

الشيخ سلمان العودة: الغرب في حاجة للتواصل الثقافي مع صحيح الإسلام

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1701) 13 - 19 May 2006 (Year 37)

عدد (١٧٠١) ١٥ - ٢١ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ / ١٣ - ١٩ مايو ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



كنت قسيساً
وقبلها أستاذاً
للفلسفة الشيوعية

الداعية الروسي د. علي بلوسين:

ما جذبني للإسلام
هو التوحيد الخالص



العراق:

هزيمة الاحتلال حقيقة
تؤكدها الدراسات العلمية

نصف الجنود أصيبوا بالأمراض النفسية

كلينيك

AL - WATAN CLINIC

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلفنون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلبوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية
شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها: الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها: المؤسسات والشركات: ١٥٠ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً
لرسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصحافة ص ب ١٨٠ - الرمز البريدي ١٣٠١٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

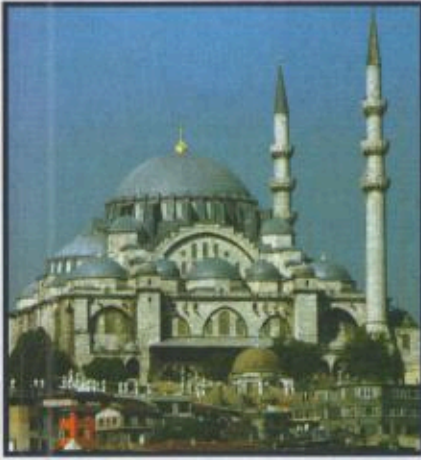
السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع
لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافقتي باسم المركز
الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية
الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أرسل بيانات هذه القسيمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجولاً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصحافة ص ب ١٨٠ - الرمز البريدي 13049

فرق الموت تقتل «العراق» قبل أن تقتل أبناءه

تتزايد وتيرة القتل الجماعي على أيدي فرق الموت الاجرامية في العراق. وقد أعلن مدير مشرحة بغداد أن المشرحة تتسلم يومياً ما بين ٣٥ - ٥٠ جثة، وهذا هو العدد المعلن في مشرحة واحدة، فماذا عما خفي من الضحايا الذين لم يتم العثور عليهم ولم يمروا على المشرحة؟ إنها أرقام مخيفة تنبئ عن مدى الجرم الذي يقترفه أولئك المجرمون دون رادع والذين يتوهمون أنهم بأفعالهم تلك يحققون مكاسب سياسية على حساب الآخرين، بينما الخاسر الأكبر هو العراق الذي ييتم أطفاله وترمل نساؤه وتهدر ثرواته وتعرض أراضيه للتمزق، ففرق الموت تقتل العراق كل يوم. وهي تعمل آلة القتل في أبنائه. إن هذه الأحداث تزرع الأحقاد، وتصب الزيت على النار. وإن لم يتداركها العقلاء والوطنيون والشرقاء فسوف تفجر حرباً أهلية شاملة لن تبقى. لا قدر الله. على شيء في العراق، ولن يستفيد منها أي طرف أو طائفة، وإنما سيكون الجميع خاسرين... والمستفيد الوحيد هو الاحتلال و، إسرائيل، بمشروعها الصهيوني - وكل المترصين بالعراق. ■



١٤ إدعائاً للضغوط الغربية:

تركيباً تمنع آية ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ من خطب الجمعة

٢١ العراق: فرق الموت تواصل جرائمها

مشرحة بغداد تتسلم يومياً من ٣٠ إلى ٥٠ جثة

٥٠ د. السيد فوح يتناول:

الأمير بالمعروف والنهي عن المنكر.. المعوقات والحلول



٨ الشيخ سلمان العودة:

المقاطعة سلاح اجتماعي.. لابد من استخداًمه بذكاء

١٨ هزيمة الغزاة بالعراق:

٥٠٪ من جنود الاحتلال أصيبوا بالأمراض النفسية

٤٤ الشيخ راند صلاح يكتب عن:

فققه الشركات في الإسلام وزكاة الوقت

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الاعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣/٤٥١٠٤٨٤ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٠١ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

المجلة على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع، الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٢٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقا، لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٢٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الحرب الأهلية والقضاء على حماس .. الهدف الأكبر للصهاينة وعملائهم

الاشتباكات المسلحة التي جرت الأسبوع الماضي بين فتح وحماس، تمثل تطوراً خطيراً يهدد القضية الفلسطينية برمتها، فهي تضرب في جذور وحدة الشعب الفلسطيني. التي كانت على امتداد تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني، حائط الصمود الأكبر لمقاومة العدوان والدفاع عن الحقوق والحفاظ على القضية حية في شتى الميادين وعلى كل الأصعدة.

فوحدة الفلسطينيين يشق اتجاهاتهم وقواهم على قلب رجل هي التي فجرت ثورة عام ١٩٣٦م ضد العصابات الصهيونية والاحتلال البريطاني، وهي التي كانت وقود ثورته وكفاحه المتواصل من قرية إلى قرية، ومن مدينة إلى مدينة عبر سنوات الصراع، وهي التي حافظت على التفاف الشعب الفلسطيني حول قضيته وتمسكه باسترداد حقوقه في إقامة دولته وهو في أصعب الظروف.

وتلك الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني هي التي جعلته يلتف حول راية المقاومة والكفاح كخيار وحيد للتحرير دون ضعف أو خوف، رغم المجازر والحصار والتجويع والتخويف. ولقد أثمرت وحدة الشعب الفلسطيني، عبر تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني، بطولات نادرة وأبطالاً يذكّرهم التاريخ بكل إجلال وفخر واحترام، مثل عز الدين القسام، وعبد القادر الحسيني، وأمين الحسيني، وأحمد ياسين، وغيرهم ممن قادوا جهاد الشعب الفلسطيني الذي التف حولهم على قلب رجل واحد.

ومن هنا، فقد كان ضرب تلك الوحدة وتمزيقها الهدف الأكبر الذي طالما سعى إليه العدو الصهيوني وراهن عليه دوماً لإغراق الشعب الفلسطيني في حرب أهلية تقضي على قوته وتفرق وحدة كلمته وموقفه لتتوه قضية الوطن السليب وسط معارك الاقتتال الداخلي وتفرق وسط دماء الفتنة.

وإن الجدير بالانتباه هنا أن تلك الاشتباكات تأتي وسط أجواء حرب شاملة ضد حركة حماس وحكومتها المنتخبة انتخاباً ديمقراطياً حراً.. فهي تأتي وسط حصار اقتصادي ظالم وخائف وضغوط سياسية شرسة لإجبار حماس على الاعتراف بإسرائيل، ومحاولات دؤوبة لتفجير الداخل الفلسطيني وإغراقه في دوامة من المشكلات الأمنية والخلافات والاشتباكات.. وهكذا، حصار من كل اتجاه، وحرب في كل الميادين وعلى كل الأصعدة الداخلية والخارجية، يقودها الغرب والصهاينة وتشترك فيها أطراف فلسطينية عميلة وبعض الأطراف العربية، ولقد نقل عن إيهود أولمرت رئيس الوزراء الصهيوني قوله عقب فوز حركة حماس أنه يراهن على الحرب الأهلية لإسقاط حكومتها.

إن هناك أطرافاً في حركة فتح فقدت رصيدها في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي بعد أن فقدت مصداقيتها، وأصبح سجلها ممتلئاً بالفساد والسمرة السياسية والتسويق لمشاريع العدو، ولم تعد تمتلك غير السلاح لتفرض وجودها بالقوة بإحداث الفوضى في الشارع الفلسطيني، وتحويلها إلى حرب أهلية سعياً لإسقاط الحكومة، وبالتالي محاولة تغييب حماس عن الساحة ولو إلى حين.. ولقد مارس هؤلاء استخدام السلاح والقوة مع مخالفيهم في الرأي والتوجه داخل حركة فتح التي تجمعهم جميعاً، فجرت محاولات اغتيال لبعض القيادات، وتم اغتيال وخطف البعض الآخر، وتمت ممارسة البلطجة بواسطة الميليشيات الخاصة بكل فريق من الفرقاء داخل فتح. وليس غريباً إذاً أن يتم استخدام هؤلاء لتفجير الساحة الفلسطينية وإشعال الحرب الأهلية لصالح الكيان الصهيوني وفي إطار الحرب الشاملة الدائرة الآن على حماس.

والعالم العربي اليوم، وخاصة مصر كأكبر دولة عربية، مطالب بسرعة التدخل الجدي لحماية خيار الشعب الفلسطيني المتمثل في حكومته الجديدة، ذلك المولود الجديد الذي يمثل أملاً طالما تطلعت إليه الشعوب العربية والإسلامية، وأن تحول دون وأده، لأن قتله يفتح الباب على مصراعيه أمام اجتياح المخططات الصهيونية المرسومة الرامية لإقامة «إسرائيل الكبرى» من النيل إلى الفرات، مستهدفة مصر ودولاً عربية أخرى.

ومن هنا فإن على مصر.. وهي تقوم بمساعي لإنجاح الحوار بين الأطراف الفلسطينية، أن تراقب الله في مواقفه ولا تنحاز لمعسكر المفاوضات التي لم ولن يجني الشعب الفلسطيني منها شيئاً، وأن تقف مساندة لحقوق ونوايا الشعب الفلسطيني في إقامة دولته وعودة اللاجئين، فقيام الدولة الفلسطينية القوية هو الكفيل بوقف زحف المشروع الصهيوني الخبيث إلى مصر وغيرها من الأقطار العربية. ■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٢٤) وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢٥) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَرَاكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ يُنْفِرُهَا وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٢٦) (الأنفال)



بدأت من القاهرة: ٢٤

حملة المليار لفك
الحصار عن الفلسطينيين

وسط تحولات مستقبلية: ٣٠

البقرة... ثقب
إعلامي أسود في أوروبا

الداعية الروسي د. علي بلوسين: ٥٦

أسلمت دون أن أتسقى
مسلمين يشرحون لي الدين

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٢

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



نصرة لرسول الله ﷺ

.. وغضب للرسول ﷺ!

قرأت هذه القصة الفريدة فأحببت أن يطلع عليها الجميع.. لما فيها من عظة وعبرة: «فقد كان النصارى ينشرون دعائهم بين قبائل المغول طمعاً في تنصيرهم، وقد مهد لهم الطاغية هولاكو سبيل الدعوة بسبب زوجته الصليبية ظفر خاتون، وذات مرة توجه جماعة من كبار النصارى لحضور حفل مغولي كبير عُقد احتفالاً بتتصر أحد أمراء المغول، فأخذ واحد من دعاة النصارى في شتم النبي ﷺ، وكان هناك كلب صيد مربوط، فلما بدأ هذا الصليبي الحاقد في سب النبي ﷺ زمجر الكلب وهاج ثم وثب على الصليبي وخمسه بشدة، فخلصوه منه بعد جهد...»

فقال بعض الحاضرين: هذا بكلامك في حق محمد ﷺ.

فقال الصليبي: كلا بل هذا الكلب عزيز النفس، رأيته أشير بيدي فظن أنني أريد ضربه. ثم عاد لسب النبي وأقذع في السب، عندها قطع الكلب رباطه ووثب على عنقه وعقره بشدة فمات الصليبي من فوره، عندها أسلم نحو أربعين ألفاً من المغول... ■

المرجع: الدرر الكامنة جزء ٣ صفحة ٢٠٢

(بتصرف يسير)

محمد سليمان

SO_zaid100@gawab.com

إن ما حصل مؤذنٌ بفجر جديد.. فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وهو مع جند الله في حصار الكافرين وقد نالوا من رسول الله ﷺ فقال: «إننا لنعرف اقتراب الفتح لشمهم الرسول ﷺ». ورداً على سؤال هل هي حملة مرتبة من الدنمارك ضد المسلمين؟ أجاب د. عادل باناعمة رئيس تحرير مجلة الجسور والمحاضر بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة:

نعم هي جزء من (الحملة الدانماركية) ضد الإسلام، «بدءاً من تصريح الملكة بأن الإسلام يمثل تهديداً على المستويين العالمي والمحلي وحثها حكومتها على (عدم إظهار التسامح تجاه الأقلية المسلمة)، وانتهاءً بالحملة العامة في الصحف ومحطة التلفاز الرسمية التي أعلنت الحرب ضد الإسلام والمسلمين، ومروراً بمواقع الإنترنت التي يطلقها دانماركيون أفراداً ومؤسسات خاصة تحذر من السائقين المسلمين لأنهم (إرهابيون وقتلة)» ويقول نائب دانماركي: إن الإسلام منذ بداياته كان عبارة عن شبكة إرهابية!!

بأي أنت وأمي يارسول الله.. يا أشرف الخلائق... ■

أبو جعفر. السعودية

في تعليقه على تفاعل المسلمين ضد حملة الاساءة لرسولنا ﷺ صرح الشيخ العلامة: د. عبد الله بن جبرين. حفظه الله. أنه:

«من الواجب على المسلم أن يقدم محبة الله ورسوله على كل شيء كان؛ لقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» فلا بد أن نتفانى في خدمته وفي الحرص على طاعته وفي الذب عن سنته، وأن نتواصى بأن نغضب لغضبه حتى نكون أولياء الله وأولياء رسوله...»

أما د. محسن العواجي.. فقد قال: أعتقد أن هذه الملل الكافرة أرادت أن تُسيء فأحسنن إلينا من حيث لا نشعر فقد جمعت هذه القلوب المتشتتة على قلب رجل واحد.. وانتفض العالم الإسلامي كله.

د. عبد الله سفيان حكيم عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض قسم أصول الدين (سابقاً) بدا متفاناً عندما ذكر أنه:

قديماً قالوا: «في طيات المحن منح..» ولعل الله أراد أن يوقف هذه الأمة من سباتها فشاء جلت قدرته. لحكمة بالغة. أن ينال هؤلاء الحاقدون من خاتم الرسل ﷺ.. لتنتفض الأمة انتصاراً لنبيها الأعظم ورسولها الأكرم ﷺ..

«إن الإنسان لربه كنود»

واسع، بينما هو يرفل في صحة وعافية وستر، ولم يشكر وهو في فراغ وفسحة، فكيف لو شغل مثل هذا الجاحد بالكنوز والدور والقصور! إذن كان أكثر شروراً من ربه، وعقوقاً لمولاه وسيده.

الحافي منا يقول: سوف أشكر ربي إذا منحتني حذاء، وصاحب الحذاء يؤجل الشكر حتى يحصل على سيارة فاخرة، نأخذ النعم نقداً، ونعطي الشكر نسيئة، رغباتنا على الله ملحة، وأوامر الله عندنا بليئة الامتثال، ولقد صدق الله إذ قال في سورة العاديات: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات) ■

من كتاب «لا تحزن» بتصرف يسير
عبد الوكيل مسرور العمري الكلية
العربية الإسلامية. الهند

إن من لا يحمد الله على الماء البارد والعذب الزلال لا يحمده على القصور الفخمة والمراكب الفارهة والبساتين الغناء. وإن من لا يشكر الله على الخبز الدافئ لا يشكره على الموائد الشهية، والتوجبات اللذيذة، لأن الكنود والجحود يرى القليل والكثير سواء، وكثير من هؤلاء أعطى ربه الموائيق الصارمة على أنه متى أنعم عليه وحباه وأغدق عليه فيسوف يشكر وينفق ويتصدق ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ أَنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَ وَلَكِنْ مِنْ الصَّاحِقِينَ﴾ (٧٥) ﴿لَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٧٦) (التوبة).

ونحن نلاحظ كل يوم من هذا الصنف بشراً كثيراً، كاسف البال مكدر الخاطر خاوي الضمير، ناقماً على ربه أنه ما أجزل له العطية ولا أتحفه برزق

طلب كتب وأشرطة إسلامية

يسعدني أن أكتب إليكم رسالتي هذه حاملة تحياتي إليكم متمنياً التوفيق والنجاح لمساعدكم من أجل إيصال الثقافة الإسلامية إلى ربوع العالم.

كما يسرني أن أبدي إعجابي الشديد بالمواضيع التي تنشر على صفحات هذه المجلة الفراء مجلة لأبي بكر ﷺ. وسبب حرصي على الكتابة إليكم هو أنني بحاجة إلى كتب وأشرطة إسلامية.

فأريد من أهل الخير وصانعي المعروف أن يساعدوني في ذلك، والله لا يضيع أجر المحسنين. ■

هارون الرشيد عمر
P.O Box ks 13784
Kumasi - Ghana
West / Africa

المجتمع

تقديم

عرضا خاصا

خلال معرض الكتاب الإسلامي
بجمعية الإصلاح الاجتماعي من:

٤/٢٢ إلى ٥/٥/٢٠٠٦

اشترك أو جدد الاشتراك
واحصل على

أجنبي

\$ ٨٠



عربي

١٧
د.ك

فترة العرض من ٤/٢٢ حتى ٥/٣١

خصم ٥٠٪ على مجلدات المجتمع خلال العرض

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ / ٢٥٦٠٥٢٥ ف: ٢٥٦٠٥٢٤ / ٢٥٢١٨٢٦

اللجنة الكويتية لنصرة الدين وقيم المجتمع :

المقاطعة الاقتصادية جزء من حملة الدفاع عن النبي ﷺ .. والغرب في حاجة للتواصل الثقافي مع صحيح الإسلام



«المقاطعة الاقتصادية سلاح فعال، لا بد من استخدامه بذكاء، فنعرف متى نشهره ومتى نوقفه.. ولا نتركه يخمد تلقائياً حتى لا نفقده كخيار شعبي، في مواجهة أعداء الأمة مستقبلاً»..

بهذه الكلمات بدأ الشيخ الدكتور سلمان العودة رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم» اجتماع اللجنة المشتركة لنصرة الدين وقيم المجتمع، مع أعضاء الجمعية العمومية للجهات الـ ٢٩ المشاركة لمناقشة المقاطعة الاقتصادية مع الدانمارك، وما انتهى إليه المؤتمر العالمي لنصرة الدين بالبحرين مؤخراً، وذلك بمقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت يوم السبت ٢٠٠٦/٥/٦ م.

متابعة: رضا عبد الودود

التي نشرت الرسوم المسيئة: «أرلا ركعت بمهانة أمام المسلمين»، وقالت الحكومة الدانماركية إن شركة «أرلا» أصبحت تبشر بالنبي ﷺ طمعاً في أموال المسلمين، ونظمت تظاهرات منددة بالشركة في كوبنهاغن.. كما تدعى لنا مطالب المسلمين في الدانمارك الذين شاركوا في مؤتمر البحرين تخفيف المقاطعة عن المنتجات الدانماركية، تخفيفاً عنهم ولتفويت الفرصة على أعدائهم الذين طالبوا الحكومة الدانماركية بإقصائهم وإعادتهم لبلادهم الأصلية، ولكل هذا رأى المشاركون في مؤتمر البحرين استثمار موقف شركة «أرلا»، مفرقين بين من أساء إلينا ولنبيينا، وبين من تضامن معنا، لشق الصف الدانماركي حتى لا يتوحدوا ضد المسلمين، حيث كانت الحكومة والمعارضة الدانماركية وكذا الشعب الذي أوصلوا إليه صورة مغلوبة عن الإسلام، في مواجهة الجالية الإسلامية هناك.

وبالفعل خففنا الضغط عن «أرلا» بعدما تعهدت برعاية مؤتمر دولي للتعريف بالإسلام ونصرة نبي المسلمين، وتقديم الدعم المادي لقضايا المسلمين المشردين والجوعى في إفريقيا ودول العالم الإسلامي.

الأمر ينتهي عند ذلك وبدأت قطاعات شعبية واسعة تتأهب لتجاوز مرحلة المقاطعة، وبدأت بعض الشركات العربية الكبرى تسعى لعقد صفقات مع بعض الشركات الدانماركية كما تجلى أمامنا من خلال الدراسات العلمية نموذج المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية الذي لم يعد ذا فاعلية في كثير من واقعنا الإسلامي، فمن ثم رأى المؤتمر ضبط المقاطعة كسلاح استراتيجي حتى لا يفقد قوته المستقبلية، فأثّرنا أن تكون نهاية المقاطعة مدروسة النتائج، وصادف ذلك قيام شركة «أرلا» بتقديم الاعتذار لكافة المؤسسات والدول الإسلامية ونظمت حملة إعلامية في أكثر من ٥٠ صحيفة دولية وعربية ودانماركية حتى وصفتها الصحيفة

أكد العودة أن المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الدانماركية قد حققت أهدافها بفعالية على كافة الأصعدة، حيث نجح مؤتمر نصرة النبي بالبحرين في تنسيق جهود المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية، ومنظمة النصرة العالمية، بمشاركة أكثر من ٢٠٠ عالم وفقه وداعية إسلامي يمثلون جميع المشارب والجماعات من كل دول العالم، بهدف علاج العجز الثقافي والمعرفي الذي حال دون توصيل رسالة الإسلام إلى الغرب بصورة واضحة، نتيجة تفرد المستشرقين بالتعريف المغلوط بالنبي ﷺ، ونقل تعاليم مشوهة عن الإسلام الحنيف وقيمه الخلافة.

وقف مقاطعة شركة «أرلا»

وحول أسباب إعلان مؤتمر البحرين وقف مقاطعة شركة «أرلا» الدانماركية أكثر الشركات تضرراً في السوق العربية قال العودة: لقد سيطر على المؤتمرات في البحرين. بعد دراسة واقعية لمستجدات الواقع الإسلامي آنذاك. أن حملات المقاطعة للسلع الدانماركية بدأ أثرها يخفت شيئاً فشيئاً، لأن الناس نفسوا عن غضبهم عبر المظاهرات وحملة المقاطعة القوية، وكاد

د. سلمان العودة: المقاطعة الاقتصادية سلاح اجتماعي لا بد من استخدامه بذكاء.. وأن نعرف متى نشهره ومتى نوقفه

بعد عملية جراحية ناجحة بفضل الله وتوفيقه العم أبو بدر عاد إلى الكويت



عاد إلى الكويت بسلامة الله تعالى يوم الأربعاء الماضي السيد عبد الله على المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الرجاء** بعد أن من الله سبحانه وتعالى عليه بالشفاء إثر عملية جراحية أجريت له في ألمانيا بالعمود الفقري، نسأل الله سبحانه للعم أبو بدر تمام الشفاء والعافية. «اللهم رب الناس، مهذب البأس، أذهب البأس، وأشف أنت الشافي لشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً» ■

في ملتقى الشريعة ١٣ بجمعية الإصلاح:

دعوة مجلس الأمة إلى تفعيل قوانين الشريعة الإسلامية



أكد المشاركون في ملتقى الشريعة الإسلامية الثالث عشر أن الأخذ بالشريعة الإسلامية واجب شرعي يتحتم القيام به في جميع مناحي الحياة.

وقال المشاركون في الملتقى الذي أقيم بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الفترة من ٢٥ - ٢٦ ربيع الأول الموافق ٢٣ - ٢٤ أبريل الماضي.. إن استكمال تطبيق الشريعة جاء برغبة أميرية

سامية، ومطلب شعبي حثيث إبان الغزو الصدامي الغاشم.

ونوه المشاركون إلى أن شريعة الله عز وجل.. كل لا يتجزأ، ودعوا إلى الأخذ بها بجوانبها المختلفة كي لا تكون منقوصة أو مشوهة ولا مانع من التدرج مراعاة لظروف الواقع. ودعا المشاركون أعضاء مجلس الأمة إلى العمل على تعديل المادة الثانية من الدستور لتصبح الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع.

وثمن المشاركون الإنجازات التي حققتها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، في مجالي تهيئة الأجواء وتقنين الأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

ودعا المشاركون أعضاء مجلس الأمة الموقر إلى ضرورة تفعيل القوانين التي تم إنجازها لدى اللجنة الاستشارية، والعمل الجاد على عرضها على المجلس لإقرارها

والمصادقة عليها. وأوصى المشاركون في الملتقى بالمحافظة على الثوابت الإسلامية عند تعديل المناهج والمقررات الدراسية.

كما دعوا إلى أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية وثوابت الدين، والعمل على تسخير الإعلام بمختلف وسائله لتهيئة الأجواء المناسبة لتعزيز قيم الشريعة الإسلامية.

وأوصى المشاركون أن تتضمن الرسالة الإعلامية حماية القيم الاجتماعية الإيجابية والإعلاء من شأن العمل المنتج، وعدم السماح بالمواد الإعلامية التي تعرض نماذج سيئة للعلاقات الأسرية أو تلك التي تبرز بطولة المنحرفين ومروجي المخدرات.

وأوصى المشاركون - ختاماً - بدعم الجهود الرامية إلى إقرار قانون الزكاة المعد والمقدم إلى الحكومة من قبل بيت الزكاة، وذلك من خلال تحرك شعبي وبرلماني، لما لهذا القانون من نفع كبير على حاضر البلاد ومستقبلها ■

وفي سياق متصل أكد د. جمال الحريش أن المقاطعة الشعبية لمنتجات الدانمارك مازالت مستمرة لدى شعوب العالم، كون مؤتمر البحرين لا يمثل إلا الـ ٢٠ عالم المشاركين ومن يسمعون منهم، فلا إلزام على أحد بوقف المقاطعة، فالقرارات غير مقدسة، بل مجرد اجتهادات لعلماء لنا أن نأخذ بها أو ندعها.. مشيراً إلى أن اللجنة المشتركة لنصرة الدين وقيم المجتمع طلبت من جمعية المحامين الكويتية رفع قضية بالأمر المتحدة ضد الصحيفة التي أساءت للنبي ﷺ.

ولفت د. جمال الأنظار إلى حقيقة غائبة عن أذهان الكثير من المسلمين وهي أن الله تعالى منح المسلمين منحة كبيرة وراء حادث الإساءة للنبي ﷺ وهي التقرب من دينهم ونشر قيمه وحقيقة أخلاق الرسول ﷺ التي اجتذبت قلوب الكثير من غير المسلمين في الصين وروسيا والسويد وبريطانيا وفي الدانمارك نفسها، بعد أن عرض التلفاز الدانماركي فيلماً بعنوان: «تراث نبي» عن حياة النبي محمد ﷺ بروية إيجابية متزنة بعد الأحداث الأخيرة.

التكامل الإسلامي.. أمل الشعوب

وفي سؤال خاص لندوب **الرجاء** حول سبل تقريب وجهات النظر الشعبية مع الدوائر الحكومية لتفعيل حركات المقاومة الشعبية ضد كل من يسيء للإسلام والمسلمين، قال د. العودة: إن النصر الدولية في سبيلها لفتح فروع لها في كافة الأقطار العربية والإسلامية لتتواصل مع الحكومات والشعوب الإسلامية لتتسيق جهودها الثقافية والاجتماعية لخدمة قضايانا الإسلامية، مقللاً من فعالية دور الحكومة في مواجهة الإساءة لنبي الإسلام ﷺ، بدواعي ارتباطها باتفاقيات دولية وقوانين منظمة التجارة العالمية التي لا تجيز المقاطعة الاقتصادية، إلا أن الرهان الحقيقي يكمن في الوصول إلى التكامل الاقتصادي الإسلامي والعربي لاستغلال الطاقات والموارد الإسلامية المتنوعة والوفيرة في بلادنا.

وحول دور الأقليات الإسلامية في الغرب في دعم القضايا الإسلامية أشاد العودة بدورهم الحضاري في توصيل رسالة الإسلام للمجتمعات الغربية، انطلاقاً من كونهم الأقرب لفهم عقليتهم وطرق تفكيرهم بما يستوجب دعمهم بكافة السبل ■

فريق السباحة النسائي!

قرأنا مؤخراً تصريحاً لإحدى المسؤولين الرياضيات عن التوجه لإنشاء اتحاد لفرق السباحة النسائية للمشاركة في البطولات؛ خصوصاً بعد مشاركة المرأة في المعترك السياسي وعملاً بالحديث النبوي الشريف الذي يحث على تعلم السباحة والرمية وركوب الخيل؛ وأن الفرق الرياضية النسائية ستكون في معزل عن عيون المتطفلين، وستمتع الكاميرات والهواتف المحمولة من الدخول إلى الصالات الرياضية.

وهذا أمر طيب من باب الحرص على ستر العورات، ولكن لا بد لنا هنا من وقفة تحذير، فالمشاركة في البطولات المحلية أو الدولية لن تكون بالحجاب والعباءة أو بالتريننج سوت (الزي الرياضي) بل ستكون باللباس البحري الذي لا يستر إلا العورة المغلظة فقط أو بلباس لاصق رقيق يكشف أكثر مما يستر؛ علماً بأن جسد المرأة كله عورة. وإذا كانت الأخت الفاضلة قد ذكرت في تصريحها الصحفي كيف يحث الإسلام على التدريب على السباحة، فإننا نذكرها بالحديث النبوي الشريف الذي يقول: «يا أسماء، إذا بلغت المرأة الحيض فلا يصح أن يرى منها إلا هذا وهذا»، وأشار ﷺ إلى الوجه والكفين. وهذا أمر نبوي بالحجاب لجميع المسلمات، وحري بصاحبة التصريح أن تتبعه. أما مسألة فرق السباحة النسائية واتحاد السباحة النسائية والمشاركة بالبطولات، فلا اعتقد أن الكويت بحاجة لتعريه بناتها وعرض أجسادهن أمام العيون النهمه، مخالفين بذلك أوامر الله ونواهيه. وهذا ينطبق كذلك على فرق كرة القدم النسائية التي دعا بعض دعاة التحرر إلى إنشائها ومشاركتها في البطولات الدولية، وكأن الكويت بعد أن عجز أبطالها عن تحقيق النصر في الملاعب أصبحت تتشد الفوز على أجساد النساء! فهل نرى تحركاً من النواب الأفاضل ومن الخطباء وأولي الأمر لدرء هذه المفسدة؟

طارق الذياب

في ملتقى لجنة التعريف بالإسلام :

الداعية الأمريكي صهيب ويب : العالم

بحاجة إلى المعرفة الحقيقية للرسول ﷺ



فاضل سليمان

صهيب ويب

كتب: عبادة نوح

نظمت لجنة التعريف بالإسلام الأسبوع الماضي، ملتقى تحت شعار «التعريف بسيرة النبي الكريم ﷺ» للناطقين باللغة الانجليزية من الجاليات الغربية بالكويت.

شهد الملتقى حضور نخبة من الدعاة والعلماء أبرزهم الداعية الأمريكي صهيب ويب، والداعية فاضل سليمان رئيس منظمة «بروجز» في أمريكا، والشيخ نبيل العوضي، والشيخ نادر النوري، وأقيم بفندق كويت ريجنسي بالاس.

وقال **الداعية الأمريكي صهيب ويب**: إن المسلمين وغير المسلمين بحاجة إلى معرفة الرسول ﷺ حق المعرفة، بداية من الرسول الإنسان.. وكيف كانت أخلاقه وصفاته وعلاقاته.

وأضاف: إن الرسول ﷺ كانت علاقته بزوجاته يغلب عليها الاحترام المتبادل والحب والتقدير وحسن المعاشرة، كما كانت علاقته بآبائهما يسودها العطف والحنان والبر والرحمة. وتطرق ويب إلى علاقة الرسول ﷺ بمجتمعه وقال: إنها كانت تتمثل في التواضع والرحمة وحسن المعاملة والود والتسامح والصدق، وكان ﷺ معلماً بمعنى الكلمة ومربيّاً قديراً، وقد تمكن ﷺ من تربية جيل حمل على عاتقه نصرة الإسلام والمسلمين فيما بعد.

وأضاف: إن الرسول ﷺ كان خلقه القرآن، حيث كان يعفو ويصفح عن أصحابه. وأكد الداعية صهيب أن الدين الإسلامي يوازن بين الدنيا والآخرة ويتميز بالشمولية.

ومن جانبها، أكد **الداعية فاضل سليمان** أن الإسلام يعني الاستسلام لله عز وجل بدون شرك، والعيش في سلام دنيوي وآخروي، موضحاً أن كل إنسان يولد على الفطرة التي توّقن بالوهمية الله سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك له حرية الاختيار حيث

لا إكراه في الدين. وأضاف: إن كثيراً من الناس يعتقدون بأن الله رب المسلمين فقط، وهذا الأمر يعتره الخطأ، فالله سبحانه خالق الكون ورب الجميع، فهو سبحانه ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء، وله الكثير من الأسماء والصفات.

وذكر أن الله هو مصدر الخلق في ديننا: «ستريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم» (فصلت: ٥٢)، فأي خدمة تقدم لنا في الدنيا نشكر صاحبها ونعمل على رضاه، فما بالنا بنعم الله التي ليس لها مثيل؟ مبيناً أن العبودية في الإسلام تعني عمل أي شيء بنية صالحة وموافقة للشرع.

وأشار الداعية فاضل سليمان إلى أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وهو المصدر الأساسي للمسلم، وأنه دستور المؤمن، وفيه علاقة الإنسان مع ربه وعلاقته مع الخلق. وقال: إن اختلاف الشعوب والأجناس رحمة للتعارف فيما بيننا، ولكن للأسف أصبحنا نستخدم هذا الاختلاف للتنافس والتكبر والهجوم.

وعرض الداعية فاضل سليمان نماذج من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، ولإظهار مدى صدق القرآن وأحقته بالاتباع.

وأوضح أن جميع الرسل لهم رسالة واحدة وهي عبادة الله وعدم الشرك به، وأن كل الرسل معصومون من الخطأ، لاختيار الله لهم. وأشار إلى بعض صفات المسلمين المتمثلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق والأمانة والحوار.

تعديل الدوائر الانتخابية مطلب شعبي

ينتظر الشعب الكويتي على أحر من الجمر جلسة مجلس الأمة الإثنين القادم ١٥ مايو التي سيناقش فيها تقرير الحكومة النهائي حول تعديل الدوائر الانتخابية.

ويأمل المواطنون أن يفي مجلس الوزراء بوعوده السابقة.

وأكد **سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح** أن القرار النهائي في يد مجلس الأمة من خلال الأغلبية.

ومن جهته، أوضح **النائب د. محمد البصري** مساوئ النظام الحالي للدوائر والتي تتمثل في نقل الأصوات، وتدخل المتنفذين بالانتخابات وشراء الأصوات، مبيناً أن عضوية مجلس الأمة تحتاج إلى الكفاءة والأمانة والصدق، وليس الرشوة والمحسوبية.

وفي السياق ذاته، قال **النائب محمد الخليفة**: إن تعديل الدوائر مدخل للإصلاح والقضاء على الفساد المستشري في جميع مؤسسات الدولة، خاصة في مسألة الحفاظ على المال العام. ومن جانبه، ذكر **النائب عادل الصراوي** أن عملية الإصلاح بدأت ولا تراجع عنها في ظل الإجماع الشعبي والرسالة الواضحة.

وبدورها طالبت **كتلة العمل الشعبي البرلمانية** الحكومة بضرورة الإسراع في إنجاز وإقرار تصور اللجنة الوزارية بشأن تعديل الدوائر وتقليصها إلى خمس دوائر.

وأشاد **النائب د. ناصر الصانع** بالفزعة الوطنية للمحافظة على دستور البلاد ولنصرة تعديل الدوائر، والوقوف صفاً واحداً أمام كل الممارسات المشبوهة لهدم الديمقراطية، مشيراً إلى أن تكاتف القوى السياسية خير دليل على الرغبة الشعبية في التعديل.. للحد من الممارسات الدخيلة على العمل الوطني. ■

الجمعية العامة للهيئة الخيرية ترسم السياسة المستقبلية

المعاناة التي يعيشها منكوبو زلزال باكستان المدمر، كما سيرت حملات إغاثية عديدة إلى بلدان القرن الإفريقي الذي يعاني من جلاء المجاعة والتصحر.

وأضاف **الحجي** أن هذا الاجتماع يلتقي اليوم وسط واقع اليم وميرير تعيشه الأمة، واقع يغلب عليه الشتات والفرقة والضعف والهوان، واقع هضمت فيه الحقوق، واستبيحت فيه الحرمات، واعتدي فيه على المقدسات والمقدرات والممتلكات والمرافق لمسلمين وخاصة في فلسطين، داعياً الأمة إلى توحيد صفوفها ونبذ الفرقة.

وأشار **الحجي** إلى أن أمنا تقف اليوم على مفترق طرق، وبات واضحاً أنه لا يمكن للأمة الإسلامية أن تبقى خارج عصرنا متخلفة عن ركب التقدم، رغم أنها تمتلك جميع مقومات ومعطيات الكفاية والقدرة الذاتية الصانعة للنهضة والتقدم والازدهار، لاسيما أن الفجوة بين العالم الإسلامي والدول الأخرى تتسع يوماً بعد يوم. ■



يوسف الحجي

عقدت الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الإثنين الماضي اجتماعها العاشر بحضور ١٠٠ عالم وداعية ومفكر من جميع أنحاء العالم الإسلامي بالإضافة إلى عدد من الشخصيات العامة والضيوف، وذلك بمقر الهيئة بمنطقة جنوب السرة.

وتعقد الهيئة هذا الاجتماع كل عامين لتقويم مسيرة العمل والنظر في تقرير مجلس الإدارة ورسم السياسة المستقبلية. وقال رئيس الهيئة الخيرية السيد يوسف الحجي: إن الهيئة تحتضن صفوة من علماء ومفكري الأمة كأعضاء في الجمعية العامة، لافتاً إلى أن الهيئة عملت على مدى العامين الماضيين في ظل هجمة شرسة وظالمة تعرض خلالها العمل الخيري الإسلامي للاقتراءات والاتهامات الباطلة. وقدمت الهيئة خلال الفترة الماضية العديد من المشاريع الخيرية والإغاثية والتنمية، كما أسهمت في تخفيف حدة

لجان الصلحة الصالحة بالأحمدي نظمت مهرجان «وقتي حياتي» الرياضي



اختتمت لجان الصلحة الصالحة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الأحمدية مؤخراً، مهرجان «وقتي حياتي» الرياضي والذي أقيم على ملاعب جمعية المعلمين الكويتية بالأحمدي. شارك في المهرجان ما يزيد على ٢٥٠ مشتركاً، كونوا ٣٦ فريقاً وتتراوح أعمار المشاركين بين ١٤ - ١٦ سنة.

تخللت فعاليات المهرجان خواطر للشيخ عثمان الكندري، والشيخ ناصر العجمي، تحدثا فيها عن أهمية الوقت

والمحافظة على الصلاة، ضم المهرجان أربع ألعاب: كرة القدم، وشد الحبل، وتتنس الطاولة، وبيبي فوت، وفاز فريق نجوم ١٤ بالمركز الأول وحصلوا على كأس البطولة ومبلغ ١٦٠ ديناراً.

صرح بذلك مسعود المطيري رئيس لجنة الصلحة الصالحة فرع جابر العلي. ■

« لعنة العراق » تلاحق بلير

فيما استعاد المحافظون مصداقيتهم كقوة تتمتع بتأييد شريحة واسعة من الناخبين بعد أن حصدوا نحو ٤٠٪ من أصوات الناخبين، رغم أنهم لم يتمكنوا من تحقيق نتائج بارزة في شمال بريطانيا، خاصة في مانشستر ونيوكاسيل.

ورغم التعديلات الوزارية التي أجراها بلير في سبيل البقاء في السلطة حتى ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ موعداً مؤتمر حزب العمال، إلا أن حملة المواجهة تزداد شراسة يوماً بعد الآخر مطالبة إياه بالتحي.



توني بلير

المشاركة في الحرب على العراق واستمرار الخسائر العسكرية دون تحقيق نتائج أو الوصول لحقائق، وما تبعها من التوسع في القوانين المقيدة للحريات داخل بريطانيا، وزيادة أعداد العاطلين عن العمل ... حطمت شعبية حزب العمال البريطاني التي وصلت لأدنى مستوى لها منذ ١٩ عاماً، حيث منى الحزب بخسارة نحو ٣٠٠ مقعد في الانتخابات المحلية التي جرت الأسبوع الماضي، فقد خلالها الحزب الحاكم السيطرة على المدن الكبرى، وغالبية مجالس الأحياء في لندن التي كانت تعتبر معقلاً لحزب العمال.

أحزاب إيطالية تطالب باستقلال سياسة بلادها عن واشنطن

عملها خلال السنوات الخمس الماضية على إطاعة وتنفيذ الأوامر الصادرة من واشنطن، مشدداً على ضرورة طي هذه الصفحة وعلى ضرورة إعادة فتح التحقيق بمقتل ضابط الاستخبارات الإيطالية نيكولاي كاليباري الذي قتلته القوات الأمريكية في العراق في مارس عام ٢٠٠٥ م.



رئيس الوزراء الإيطالي

بدورها جددت أحزاب (الخضر) و(إعادة التأسيس) مطالبتها بسحب فوري للقوات من العراق وأفغانستان. ودعت شخصيات سياسية إيطالية منهم السيناتور شيزار سالفي والنائب ماركو ريزو و باولو شينيتو (منسق حزب الخضر) إلى الانسحاب الفوري من العراق وأفغانستان، مطالبين بتشكيل لجنة برلمانية للسلام لمناقشة الأمر مع أحزاب يسار الوسط لتنفيذ الانسحاب الفوري. ■

دعا الأمين العام للحزب الشيوعي الإيطالي أوليفيرو ديلليبرتو إلى ضرورة استعادة إيطاليا استقلالها في سياستها الخارجية عن الولايات المتحدة، والعودة إلى سياسة البلاد التقليدية في التعامل مع القضايا الخارجية، مجدداً مطالبة حزبه بسحب القوات الإيطالية فوراً من العراق خلال الصيف الحالي، والانسحاب من أفغانستان خلال توقيت معقول.

وقال ديلليبرتو في مقابلة مع صحيفة (لاريوبليكا) في عددها الصادر يوم الأحد الماضي: « إن الحكومة الجديدة في إيطاليا ستعمل في إطار سياسة خارجية جديدة بالعودة إلى السياسة التقليدية للبلاد؛ بهدف استعادة استقلال البلاد الذي خسرت لصالح الولايات المتحدة». وأشار ديلليبرتو إلى أن الحكومة السابقة اقتصر



المجتمع الإسلامي

وأيما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قسيس ليرس - جيهان

مركز الدراسات الآسيوية

مراستو المصطفى

أمسية أدبية في حب الإسلام بجمهورية كاريليا الروسية

ألهم مشاعر الحضور بعدد من القصائد عن الإسلام والمسلمين.

والبروفيسور «يوري لينيك» حاصل على الدكتوراه في الفلسفة، ويدرس العلوم الإسلامية في جامعة العلوم التربوية في بيتروزافودسك، وله العديد من الكتب والدواوين الشعرية، التي تتناول موضوع الدين. وله كتاب بعنوان «إسلامي» وديوان شعر بعنوان «الكعبة».

ويبلغ عدد المسلمين في جمهورية كاريليا أكثر من ٢٠ ألفاً. ■

نظمت الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية كاريليا - إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية - احتفالية إسلامية ضخمة الأسبوع الماضي في مركز «الفرج الإسلامي» في مدينة بيتروزافودسك، ضمت العديد من الفعاليات الثقافية، أمتع خلالها البروفيسور «يوري لينيك» الحضور بمحاضرة تناولت أهم الأحداث الجارية في روسيا، ودور المسلمين فيها، وواجب مسلمي جمهورية كاريليا في صياغة موقفهم من قضاياهم، مؤكداً دعمه للمسلمين. وفي نهاية مشاركته

اشتباكات خان يونس.. محاولة جديدة لإشعال الحرب الأهلية

حذر عدد من الخبراء بالشأن الفلسطيني من مغبة «الازدواجية في الموقف السياسي والتناظر الحاصل بين مؤسسة الرئاسة والحكومة»، بما يخدم المصالح الصهيونية، ويزج بالشعب الفلسطيني إلى أتون حرب أهلية، بعد نجاح حماس في الانتخابات التشريعية، من خلال دفع عملائهم للاحتكاك بكوادر حماس، والاعتداء على المؤسسات. وجاءت اشتباكات الإثنيين الماضي بين أعضاء فتح وحماس في خان يونس بقطاع غزة لتصب في هذا المخطط الخبيث، خلفت ثلاثة قتلى من الجانبين و١٠ مصابين.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس: إن الاشتباكات اندلعت بعد أن قام رجال أمن من فتح «بخطف» ثلاثة من كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس.

وأضاف أن مسلحين من كتائب عز الدين القسام طوقوا المنطقة التي احتجز فيها زملاؤهم واحتجزوا أربعة من أفراد فتح. ويادر عناصر فتح باطلاق الرصاص، ما أوقع مسلحاً من حماس في اشتباكات أولية ثم قتل اثنان من فتح في اشتباك ثان.

ويعتد هذا أخطر اقتتال داخلي

فلسطيني منذ فوز حماس بالانتخابات التشريعية في يناير ٢٠٠٦ وشكلت حكومة. وكانت اشتباكات قد وقعت في بعض المناطق الفلسطينية بين أنصار الحركتين أصيب خلالها ٣٠ طالباً من طلاب الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر في غزة وأخر أبريل الماضي، في أعقاب تصريحات لرئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل تضمنت انتقادات للسلطة بعد إلغاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس قراراً لوزير الداخلية سعيد صيام بإنشاء جهاز أمني يضم فصائل المقاومة المختلفة وتعيين قائد لجان المقاومة الشعبية جمال أبو سمهدانة مراقباً عاماً لوزارة الداخلية ومشرافاً على الجهاز الجديد.

وفي أول رد فعل، عبرت الحكومة الفلسطينية في بيان أصدره الناطق باسمها الدكتور غازي حمد عن «أسفها الشديد للأحداث المروعة التي حدثت صباح الإثنين في مدينة خان يونس». وأوضح البيان أن «رئيس الوزراء إسماعيل هنية وجه تعليماته إلى الجهات المختصة لاتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتطويق الأحداث، والعمل على ضبط الأمن والنظام.. وضرورة أن يأخذ القانون مجراه في فصل النزاع والخلاف القائم».

السويد تكسر الحصار الأوروبي المفروض على حماس

في أولى خطى كسر المقاطعة الأوروبية والدولية المفروضة على حكومة حماس نجح مركز «العودة الفلسطيني» في لندن ومركز «العدالة الفلسطيني» في السويد في تنظيم المؤتمر الرابع للاجئين الفلسطينيين في أوروبا في مدينة «مالو» السويدية السبت ٥/٦، بدعم من عدد من المؤسسات الفلسطينية في الدول الإسكندنافية أهمها: الجالية الفلسطينية في النرويج، الجالية الفلسطينية في فنلندا، لجان الدفاع عن حق العودة - السويد..

شارك في المؤتمر كل من: د. عاطف عدوان وزير شؤون اللاجئين في السلطة الفلسطينية.

أكد المشاركون في المؤتمر تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحقوقهم في العودة إلى أراضيهم مهما طال الزمن وفي ختام أعمال المؤتمر

أشاد وزير اللاجئين الفلسطينيين د. عاطف عدوان بموقف حكومة السويد المشرف التي منحتهم تأشيرات الدخول، في الوقت الذي تفرض فيه دول الاتحاد الأوروبي حظراً على أعضاء حكومة حماس، مؤكداً نجاح المؤتمر في تحقيق أهدافه المرجوة من التواصل مع أبناء فلسطين في أوروبا وربطهم بوطنهم الأم. مشيداً باستعدادهم للتبرع للشعب الفلسطيني بما يملكونه في مواجهة حرب التجويع التي يفرضها العالم عليهم.

ويعتد مؤتمر السويد الرابع امتداداً لمؤتمرات سابقة عقدت في لندن وبرلين وفيينا، إلا أن أهميته تكمن في كسره الحظر الدولي المفروض على أعضاء الحكومة الفلسطينية المشكلة من حماس، وبمبادرة صفة قوية على اليمينيين والمحافظين في السويد واللوبي الصهيوني في أوروبا.

واشنطن تواصل ضغوطها لمنع وصول التبرعات للفلسطينيين

في إطار سياسة التجويع التي تمارسها واشنطن وعدد من الفاعلين الدوليين على الشعب الفلسطيني.. بحث ستيوارت ليفي نائب وزير الخزانة الأمريكي مع عدد من كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين الصهاينة الأسبوع الماضي، سبل منع تحويل مساعدات مالية إلى الحكومة الفلسطينية الجديدة، من خلال تجميد حسابات مصرفية تابعة للحكومة الفلسطينية، بعدما أوقفت كافة التحويلات الخاصة بحركة حماس.

يذكر أن عدداً من البنوك والمصارف التي اعتمدت حسابات للتبرعات الشعبية في عدد من الدول العربية تخشى تحويل الأموال إلى حكومة حماس، خوفاً من الضغوط الأمريكية، التي تهدد بإدراج تلك المصارف على قوائمها الإرهابية المزعومة.

.. والحكومة الفلسطينية

تخفض الأسعار بنسبة ١٦,٢%

وعلى الرغم من الحصار الخانق تمكنت وزارة الاقتصاد الفلسطينية من تخفيض أسعار عدد من السلع الأساسية، أهمها أسعار أسطوانة الغاز التي خفضت من ٤٢ شيكلاً (١٠ دولارات تقريباً) إلى ٣٦ شيكلاً (٨ دولار) بنسبة تقدر بنحو ١٦,٢٪، حسبما أكد علاء الدين الأعرج وزير الاقتصاد الوطني الفلسطيني في تصريحات صحفية وصلت للـ «القدس» نسخة منها، أكد أن الحكومة الفلسطينية تعمل جاهدة على تخفيض أسعار السلع الأساسية والمحروقات، غير أنه أشار إلى حجم الضغوط والحصار المالي والاقتصادي الذي تواجهه الحكومة ويعيق تحقيق ذلك. وتعد أزمة ارتفاع أسعار الغاز والمحروقات إحدى المشكلات الأساسية التي يعاني منها الفلسطينيون، في ظل ارتفاع معدل البطالة في الأراضي الفلسطينية وارتفاع متزايد للفلسطينيين الذين يعيشون تحت خط الفقر، الأمر الذي يجعل من الحصول على أسطوانة الغاز أمراً بالغ الصعوبة في كثير من الأحيان لدى العديد من العائلات الفلسطينية الفقيرة.

الإخوان: الإصلاح.. أساس مشروعنا الوطني

أردوغان: الحجاب الإسلامي

حق لا يجوز حظره

شهد الشارع التركي ردود أفعال غاضبة إزاء تصريحات الرئيس التركي السابق سليمان دميريل خلال لقاء تليفزيوني الأسبوع الماضي، وصف فيها الحجاب الإسلامي بأنه «مظهر من مظاهر الرجعية...».

وجاء رد رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان الأقوى خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الأسبوع الماضي، قال أردوغان: «لا يحق لأحد توجيه من يريد أن يعيش حريته الدينية إلى عناوين مختلفة، وبأي حق تأمر مواطني هذا البلد بالذهاب إلى السعودية؟ ومن أعطاك صلاحية قول كهذا؟ وكيف توجه الناس إلى هناك؟ إن العنوان الوحيد لمواطني هذا البلد هو وطنهم تركيا».

أولويات الإخوان الحالية، وإنما الإصلاح هو أساس هذه الأولويات: لتربية شعب مثقف ومؤمن، يعرف ما له وما عليه، ويصل لذلك في ظل حرية كاملة؛ حتى يختار من يمثله دون أي ضغوط.

وختم عاكف حوار مع طلاب كلية الإعلام بجامعة القاهرة - حول إعداد مشروع التخرج الخاص بهم بقوله -:

إن منهج الإخوان يشمل بين جنباته ما يهتم بالإعلام والتربية، كما يهتم بالسياسة وكل نواحي الحياة، وقد عرضناه قبل ذلك على العالم كله، وأخذ متخصصون فيه رسائل ماجستير ودكتوراه.

تاريخ الإخوان مليء بالبطولات الوطنية
وعلى صعيد آخر أكد المرشد العام - في حديث له لإذاعة (BBC) البريطانية، التي تقوم بإعداد فيلم تسجيلي عن العدوان الثلاثي الفاشم على مصر عام ١٩٥٦م - أن دور جماعة الإخوان المسلمين الوطني عبر التاريخ ناصع وجلي للقاصي والداني، منذ حرب فلسطين ١٩٤٨، وكفاحهم ضد المحتل الإنجليزي في مصر، وبتولاتهم في قناة السويس وتدريب الفدائيين لا تنسى ■



المرشد العام

أكد الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين أن الاستبداد والفساد يقفان عائقاً أمام برامج الإصلاح الوطني التي تتبناها جماعة الإخوان المسلمين وقوى المعارضة في مصر، مشيراً إلى أن الاستبداد أساس كل البلاء الذي تعيشه الشعوب.

وحول سطوة الأجهزة الأمنية

وسيطرتها على الأمور في البلاد أكد عاكف أن وزارة الداخلية بأجهزتها المختلفة هي التي تحكم مصر، وإذا غابت الحرية غاب معها كل شيء؛ ولذلك فالإخوان يركزون على التربية المنسجمة التي تناسب العقل والروح، فمنهجنا التربوي مأخوذ من الكتاب والسنة، ويتناسب مع الواقع الإنساني.

وحول آليات المرحلة القادمة قال عاكف: شعارنا هو التعاون مع كل الأحزاب السياسية فيما يتعلق بالقضايا التي لا نختلف فيها معها، كاتفاقنا على إطلاق الحريات العامة، واستقلال القضاء، وإلغاء قانون الطوارئ، وغيرها من الأشياء التي نتفق فيها مع القوى السياسية الأخرى. نافياً أن يكون الوصول لمنصب رئيس الجمهورية من

استجابة لضغوط أمريكية وأوروبية..

منع آية «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» من خطب الجمعة في تركيا!

الجديد فإن الأئمة سيُمنعون من استخدام هذه الآية الكريمة في نهاية الخطب كالمعتاد.

واستكرت الصحيفة التدخل الأمريكي والأوروبي في الشؤون الإسلامية في تركيا، وقالت: «من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تكتفي بهيمنتها على الاقتصاد والسياسة الخارجية لتركيا، بل تحدد الخطب المسجدية».

كما نقلت الصحيفة عن مسؤول في الشؤون الدينية اعترافه بتغيير الآية الكريمة بالحديث الشريف، لكنه نفى أن يكون ذلك بناءً على ضغوط أمريكية أو أوروبية. وأضاف: «لا يوجد أساساً أي شرط يلزمنا بقراءة هذه الآية في نهاية الخطب».



بالفاضح، وقالت الصحيفة بأنها اكتشفت الفضيحة الحكومية بعد مطالعتها «دليل رئاسة الشؤون الدينية لخطبة الجمعة» الذي أصدرته قبل يوم الجمعة الماضية، دون أن ترد فيه كالعادة الآية الكريمة، وتم وضع الحديث الشريف مكانها. وطبقاً للقرار

عمت الأوساط الإسلامية التركية حالة من الاستياء العام يوم الجمعة قبل الماضية، بعدما استجابت رئاسة الشؤون الدينية لضغوط أمريكية وأوروبية، دعت الحكومة التركية لاستبدال الآية رقم ١٩ في سورة عمران «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» من خطب الجمعة التي يلقيها خطباء المساجد التركية، بالحديث النبوي الشريف «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، بدعوى أن الآية الكريمة تمثل تهديداً للمسيحيين وتخالف المبادئ العلمانية، وتشكل ضغطاً على الأديان الأخرى!

وصفت صحيفة «ملي غازيته» التركية هذا التدخل الأمريكي الأوروبي

مدن إندونيسية تتضامن مع الشعب الفلسطيني

نظم أكثر من عشرة آلاف من مؤيدي حزب العدل والرخاء الإسلامي مسيرة في شوارع ٣ مدن إندونيسية الأحد الماضي، مطالبين واشنطن وحلفاءها بالتعاون مع الحكومة الفلسطينية، والسماح بوصول المساعدات للفلسطينيين، ووقف حملة التجويع. شارك أعضاء حزب العدل والرخاء في المسيرة بالعاصمة جاكارتا، ومئات من المتظاهرين في مدينتين بإقليم جاوة الشرقية. وحث الحزب الإندونيسي على التبرع بدولار واحد لجمع أموال لإغاثة الفلسطينيين. ■

مباراة كرة قدم بين الأئمة والقساوسة في ألمانيا

نظم الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية في ألمانيا مباراة كرة قدم ودية بين قساوسة وأئمة مسلمين، أسفرت عن فوز القساوسة على الأئمة بستة أهداف مقابل أربعة.

وكان ملحق الشؤون الدينية في القنصلية التركية في مدينة كولن حسن جنار أحد لاعبي فريق الأئمة في المباراة التي حضرها رئيس بلدية كولن فريتز شرما ونائب الحزب الديمقراطي المسيحي توماس كوفن.

وقال رجال الدين إن الهدف من المباراة هو تعرف بعضهم على بعض وتبادل الآراء والمعلومات فيما بينهم، معبرين عن أمانتهم بمواصلة الحوار بين الأديان، فيما أكد القساوسة أن الفائز الحقيقي في المباراة هو الحوار والصداقة.

يذكر أن فريق الأئمة كان قد فاز بستة أهداف مقابل لا شيء في المباراة الودية الأولى التي جرت في مدينة ليشتنستر بألمانيا. ■

السلطات الجزائرية أفرجت عن ٢٢٠٠ سجين



أبو جرة سلطان

كشفت اللجنة الوطنية لمتابعة مشروع المصالحة الوطنية برئاسة أحمد أويحيى رئيس الوزراء في بيان لها أوردته وكالة الأنباء الجزائرية الأسبوع الماضي، أنه تم إطلاق سراح حوالي ٢٢٠٠ سجين، وهم تقريباً جميع الأشخاص المعنيين بإجراءات المصالحة، في خطوة متوافقة مع الحملة المتواصلة لإفئاع العناصر المسلحة بالنزول من الجبال وتسليم أسلحتهم. وانطلاقاً من الدور الوطني الذي تلعبه حركة «مجتمع السلم» بالشارع الجزائري، تواصل قيادات الحركة الليل بالنهار، في اتصالات حثيثة مع قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج، لإقناعهم بالموافقة على ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، والعودة إلى الجزائر لتثبيت المصالحة الوطنية.

وأكد رئيس الحركة الشيخ أبو جرة سلطاني أن جهود الحركة واتصالاتها قاربت على أن تؤتي ثمارها المرجوة خلال خمسة شهور من الآن، لنطوي آخر صفحات الأزمة الجزائرية. وفي سياق متصل، دعت اللجنة الوطنية للمصالحة السلطات الجزائرية إلى سرعة محاكمة الأشخاص الموقوفين منذ ٢٧ فبراير وتتهمهم الحكومة بممارسة أعمال عنف أو الحض عليه، والذين تم إقصاؤهم من الاستفادة من الإجراءات المنصوص عليها في الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية. وأوضح بيان اللجنة بخصوص تعويضات عائلات المفقودين، أنه تم توجيه القائمة التي تتضمن حوالي ٧١٠٠ حالة إلى جميع اللجان الولائية، أنهت الجهات ملفات ٣٠٠٠ منهم، بإصدار أحكام تثبت الوفاة.

من جهة أخرى أنهت لجنة المصالحة إعداد قوائم المستحقين لصرف منحة التضامن الوطني للعائلات المعوزة التي التحق أحد أقاربها بجماعات العنف وتم القضاء عليه، تتضمن ١٧ ألف مستحق. ■

الهيئة العالمية للمسلمين الجدد تقيم ملتقى «الرحمة المهداة» بالنرويج

يرعى د.عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للمسلمين الجدد ملتقى التعريف بالإسلام والذي تقيمه الهيئة بالتعاون مع الرابطة الإسلامية في النرويج تحت عنوان: «محمد ﷺ.. الرحمة المهداة» في الفترة من ١٢ - ١٤ مايو الجاري.

وأوضح الأمين العام للهيئة العالمية للمسلمين الجدد الشيخ خالد بن رميح الرميح، أن هذا الملتقى يهدف إلى التعريف بأهمية النبوة في الأديان عموماً وفي الإسلام خصوصاً، والتأكيد على أهمية القدوة في الحياة الإنسانية والمتمثلة في

الأنبياء الكرام إلى جانب إبراز المنهج النبوي في العلاقات الإنسانية، والتعريف بشخصية خاتم الأنبياء محمد ﷺ، والتأكيد على أهمية احترام الدين ورموزه. وبين الرميح أن موضوع الملتقى يأتي للرد على ما تبثه وسائل الإعلام الغربية من الحملات المشينة والمستهجنة التي تتضمن الإساءة للإسلام ولنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام والتي تسعى لاستفزاز المسلمين وإيذاء مشاعرهم، موضحاً أن هذه الخطوة تعتبر جزءاً من واجبنا كمؤسسات إسلامية للدفاع عن الإسلام وتعريف الناس به بالحكمة والموعظة الحسنة. ■

بعد إدراج «جماعة الدعوة» في قوائم أمريكا الإرهابية مظاهرات الغضب تجتاح شوارع باكستان

الدعوة للقيام بتوزيعها على المنكوبين والضحايا». ورد حافظ محمد سعيد على ادعاءات وسائل الإعلام الأمريكية حول صلة جماعته بجماعة «لشكر طيبة» قائلاً: إذا كانت «جماعة الدعوة» مرتبطة مع «عسكر طيبة» كما تدعي واشنطن فلماذا انتظرت أمريكا أربع



سنوات لحظر جماعة الدعوة واعتبارها منظمة إرهابية؟ وهل عرفت أمريكا بعد أربع سنوات أن «جماعة الدعوة» تربطها علاقات مع «لشكر طيبة»؟ وذكر حافظ محمد سعيد خلال خطبة الجمعة بمسجد القادسية بمدينة لاهور: إن جماعة الدعوة تعمل لخدمة البشرية جهاراً وليست لها أي نشاطات سرية، وأن مقراتها ومكاتبها كلها مفتوحة وعلنية لكل من يريد أن يزورها. وأضاف سعيد: إن كثيراً من الناس أسلموا بعد ما رأوا نشاطات جماعة الدعوة، وهو ما يؤرق الدول أمريكا وأوروبا والهند، والمنظمات التصيرية التي ترى أن «جماعة الدعوة» عقبة في طرق نشاطاتها ■

نظم عـــدد من الجماعات ومنظمات الإغاثة في مدينة بالاكوت الباكستانية مظاهرات حاشدة طوال الأسبوع الماضي يتقدمهم رئيس منطقة غرلات منير خان نعماني، وزيب قريشي وحاكم ميان إسماعيل، طافت الشوارع والميادين الرئيسية، للتدبير بقرار واشنطن إدراج «جماعة الدعوة وإدارة خدمة الخلق» على قائمة ما يسمى بالإرهاب.

وقال حافظ محمد سعيد أمير جماعة الدعوة في تصريحات صحفية: «إننا لن نقبل أي ضغوط أمريكية وسنواصل جهودنا في تقديم الخدمات الانسانية الإغاثية للفقراء، ونشر صحيح الإسلام...»، معتبراً قرار إدراج الجماعة في قائمة ما يسمى بالإرهاب الأمريكي بمثابة إرضاء للهند. واستنكر حافظ القرار الأمريكي قائلاً: «إذا كانت جماعة الدعوة إرهابية فلماذا قامت منظمات الأمم المتحدة بتقديم مواد الإغاثة في مناطق الزلازل الذي ضرب باكستان مؤخراً، لجماعة

في ذكرى النكبة: الصهاينة يعتدون على مسجد بعكا

دنست مجموعة من المفتشين الصهاينة ساحة مسجد المنشية بمدينة عكا الفلسطينية يوم الثلاثاء الماضي، ضمن احتفالهم بما يسمى «يوم الاستقلال»، وقاموا باقتحام المسجد ووضعوا العلم الصهيوني على قبة التي حطموها، إلا أن مندوب «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» في عكا عفيف عيسى قام بإزالة العلم الصهيوني بمساعدة الشرطة، التي طاردت المفتشين.

وأصدرت مؤسسة الأقصى بياناً عاجلاً - وصل للرجوع نسخة منه - استنكرت فيه الحادث، ودعت جموع المسلمين لحماية المقدسات الإسلامية، وقالت: «٥٨ عاماً مرت على نكبة الشعب الفلسطيني، لاقت خلالها المقدسات أبشع صور الاعتداء، ولم تتوقف الاعتداءات إلى يومنا هذا، فهي مجموعة يهودية لا تجد لها مكاناً أو موقعاً أو طريقاً لتحتفل به إلا الاعتداء على مساجدنا ومقدساتنا».

وحملت الكيان الصهيوني مسؤولية الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، مشيرة إلى أن البيئة الفكرية والدينية والسياسية والقانونية الصهيونية تقري قطعان المستوطنين لتدنيس المقدسات. ■

.. والخارجية الباكستانية ترفض هذا الحظر

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية إن إدراج أمريكا «جماعة الدعوة» على قائمة الإرهاب مسألة خاصة بواشنطن، ولا تعنيها بشيء، ولن نضع قيوداً عليها بالداخل، إلا إذا أدرجتها الأمم المتحدة على قائمة ما يسمى «الإرهاب الدولي» فحينئذ نضطر بوضع القيود على الجماعة. ■

روسيا: أول دار عرض سينما إسلامية

عرضها عن الصحابة رضي الله عنهم، والفتوحات الإسلامية والقادة المسلمين أمثال: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما. وأضاف المفتي قائلاً: إن المشكلة الكبيرة التي يواجهونها هي ندرة الأفلام الإسلامية السينمائية والوثائقية باللغة الروسية المترجمة أو المدبلجة وسيتم بعد كل عرض سينمائي فتح المجال للمناقشة ولطرح الأسئلة حول الفيلم والموضوع المطروح فيه. ■

أعلن مفتي محافظة ساراتوف الروسي «أحمد محمودوف» أنه تم افتتاح أول دار عرض سينما إسلامية في روسيا، ضمن مركز ساراتوف الإسلامي لعرض الأفلام الإسلامية، وأن أول الأفلام سيكون «الرسالة» عن حياة النبي محمد ﷺ باللغة الروسية. وأشار إلى أن دار العرض هذه قد تم إعدادها وتمويلها من قبل شركة «سامور» وبعض الأعضاء النشيطين في الجمعية وستكون الأفلام المقرر

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

مرايا عاكسة.. و«بصيرة» ضبابية!

ونقلت صحيفة الإندبندنت البريطانية في عددها الصادر يوم ٢٠٠٦/٣/٩ قول وليام باكلي الكاتب الأمريكي المعروف وأحد الخمسة: «لا أحد يستطيع أن يشكك في فشل أهداف غزو العراق، وإن علينا تغيير الخطط، وأهم ما في الأمر الاعتراف بالهزيمة».

- وقول ريتشارد بيرل الذي كان الأكثر نفوذاً في الإدارة الأمريكية: «لقد أفلحت واشنطن في إدارة الحرب، لكنها لم تفلح في التعامل مع تداعياتها».

- في تصريحات لراديو «سوا» الأمريكي ٢٠٠٦/٢/١٧، قال عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السيناتور جون مورث الذي عمل في سلاح مشاة البحرية الأمريكية لمدة ٣٥ عاماً: «إنني أوافق على أن مكافحة الإرهاب هي رأس الأولويات في بلادنا، لكنني لا أوافق على أننا نحارب الإرهاب في العراق».

- مطالبة الجنرال الأمريكي المتقاعد بول إيثون - الذي كان مسؤولاً عن تدريب الجيش العراقي خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤م - دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي بالاستقالة.

أمام تلك الاعترافات، والشهادات كان المنتظر أن تقوم الإدارة بمراجعة سياساتها وخططها، والتجاوب مع ما يقال، لكننا هُوجننا بالعكس تماماً في التاسع من فبراير الجاري، عبر التقرير الدوري لوزارة الدفاع الأمريكية (يصدر كل أربع سنوات)، منذراً بمزيد من الحروب.

فقد كشف هذا التقرير عن أن الحرب الأمريكية الدائرة الآن ضد ما يسمى بـ «الإرهاب» هي حرب طويلة، وأنها يمكن أن تمتد لثلاثين عاماً قادمة، وأن تلك الحرب تمثل المركز الأكبر في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي على امتداد السنوات القادمة!

وقد أفاد التقرير بأن العالم كله سيكون ساحة الحرب القادمة، وليس قطراً بعينه، ولا قارة بذاتها، مؤكداً أن هذه الحرب الطويلة ستكون ضد ما أسماه «شبكات إرهابية عالمية متناثرة تستخدم الإرهاب لتحقيق أهداف سياسية راديكالية، وتسعى لإخضاع العالم الإسلامي لطفيان ديني راديكالي، كما تدعم الصراع مع الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها».

إنه مشروع حرب واسعة وطويلة على امتداد العالم يرمي إلى تغيير أنظمة حكم بأكملها لتكون خياراتها متسقة مع الخيارات الأمريكية. وهذا يعني أن مخطط احتلال دول جديدة - ولا شك أنها ستكون دولاً إسلامية - مازال قائماً، وضرب الحركات الإسلامية في كل مكان هو هدف استراتيجي. وهو ما يعني أن العالم الإسلامي والحركات الإسلامية، بل والإسلام ذاته، مقبل على حرب أشد ضراوة. ■

تميز الغرب في العصر الحديث بحالة من التناغم بين حكوماته المنتخبة وشعوبه التي تختار تلك الحكومات. ورغم كل ما يمكن أن يقال عن مساوئ ذلك الغرب الاستعماري إلا أنه يظل متميزاً في قضية احترام خيارات شعوبه احتراماً كبيراً. وقد ظلت تلك الشعوب على مدى حقبة طويلة هي «المرأة» التي ينظر فيها الحكام المنتخبون ليقبسوا من خلالها مدى تجاوب ورضاء الرأي العام عن سياساتهم، وكانت تلك «المرأة» هي المؤشر الذي يحدد من خلاله الحكام بقاءهم أو رحيلهم.. لكن يبدو أن الإدارة الأمريكية قد كسرت تلك «المرأة»، ولم تعد تعبرها انتباهها، وأصبح مقياسها الأوحده مشاريعها وخططها في التعامل مع العالم وخاصة العالم الإسلامي. وعلى سبيل التذكير دون تفصيل، نذكر باستقالة الزعيم الفرنسي ديغول وهو في قمة انتصاراته، وكذلك رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل ومارجريت تاتشر وغيرهم.. وقد جاءت تلك الاستقالات من هؤلاء الزعماء عندما نظروا في «المرأة»... امرأة الرأي العام، فوجدوا تناقصاً في شعبيتهم فقرروا المغادرة على الفور.

واليوم تتوالى استطلاعات الرأي، ويتحدث قادة عسكريون كبار وساسة مخضرمون ورأي عام متزايد داخل الولايات المتحدة عن أخطاء كبرى حدثت خلال احتلال العراق، وأن هذه الأخطاء تتزايد وتتفاقم، ومع ذلك لم تعرها الإدارة الأمريكية أي انتباه، فقد عزفت عن النظر في «المرأة»!

ولو توقفت أمام عينة سريعة من تلك الاستطلاعات والآراء وأسماء أصحابها، لوجدنا أنها جديرة بالاحترام والنظر لكنها تذهب أدراج الرياح!

فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- اعتراف القائد العام للقوات الأمريكية السابق أنطوني زيني بأن تلك الحرب حدثت «من أجل إسرائيل».

- قول الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر في مقابلة تليفزيونية يوم الأول من أكتوبر ٢٠٠٤، لقد وصلنا إلى نقطة تحول فيها العراق إلى ورطة شبيهة للغاية بما خبرناه في فيتنام..

- كشف استطلاع للرأي أجراه معهد غالوب ومحطة CNN وصحيفة يو إس أي توداي في ٨ مارس ٢٠٠٥ أن ٥٨٪ من الأمريكيين يعتقدون أنهم لن ينتصروا في الحرب على العراق، كما أنهم قالوا إن واشنطن لن تتمكن من تأسيس دولة ديمقراطية في العراق.

- في مارس ٢٠٠٦ اعترف خمسة ممن يسمون بصقور الإدارة الأمريكية - ومنهم كان لهم دور كبير في إقناع الرئيس بوش بشن الحرب على العراق - اعترفوا بأنهم كانوا مخطئين فيما ذهبوا إليه.

مائة ألف جندي من الجيش الأمريكي الذين حاربوا في فيتنام انتحروا وأصيب ٧٠٠ ألف منهم بالأمراض النفسية (١). واليوم.. يعاني هذا الجيش في العراق ويتجرع من نفس كأس الموت والانتحار والأمراض النفسية والعصبية لما يواجهونه من مقاومة..



هزيمة الاحتلال بالعراق حقيقة تؤكد لها الدراسات النفسية

٥٠٪ من جنود الاحتلال أصيبوا بالأمراض النفسية



٥٥ ألف جندي أمريكي هربوا إلى كندا.. والباقيون يفكرون في الانتحار!



د. أحمد عيسى (*)

يقدر البنتاجون أن ١٠٠ ألف من الجنود السابقين في العراق سيتعرضون لهذه الأمراض، بل إن أفراد جنود الاحتياط الأمريكيين يهربون بأعداد كبيرة إلى كندا حتى لا يحاربوا في العراق!

فقد ذكرت جريدة «الديلي تلغراف» البريطانية أن نحو ٥٥ ألفاً من الجنود الأمريكيين هربوا إلى كندا (٢) مما يؤثر على الروح المعنوية للجيش بأسره، وفي محاولة للتغطية على الواقع المر تذكّر أرقام البنتاجون الرسمية أن أكثر من ١٧ ألفاً أصيبوا خلال المعارك وتم إخلأؤهم، إلا أن المصادر المطلعة تقدرهم بـ ٢٥ ألف جندي تم نقلهم تحت جنح الظلام ومنع تصويرهم، وأكثر من ٢٠ ألفاً غيرهم أخلوا لمرضهم النفسي، أو لمرض غير مرتبط بالإصابة في المعارك (٣).

وفي دراسة لمجلة «نيو إنجلاند» الطبية (٤) أكدت أن ٣٠٪ من الجنود الأمريكيين الذين حاربوا في العراق يعانون من التوتر العصبي والاكتئاب، وأن ١٧٪ يعانون من حالات أكثر خطورة مثل، الاكتئاب الشديد، و ٢٠٪ يعانون مما يعرف بـ اضطرابات ما بعد صدمة الضغوط «post-traumatic stress disorder»، و ٢٥٪ أصبحوا فريسة لإدمان الخمر، والمشكلة الأكثر خطورة أن ٤٣٪ من الجنود البريطانيين الذين



(*) دكتوراه الطب النفسي - جامعة برمنجهام



لديهم مشاكل نفسية حادة وافقوا على مراجعة المختصين للمعالجة.

الحبل الغليظ

أوردت جريدة الأوبزيرفر في ١٩ مارس الماضي (٥) قصة الجندي البريطاني (بيتر ماهوني) وقالت: «كانت تلاحقه صورتها في كوابيسه، كل ليلة كان يرى كأن طفلة عراقية تتأرجح فوق جمع من الناس، وقد التف حبل غليظ على رقبته الصغيرة، ونظرتها الفارغة إليه عبر الحر الخانق في ظهيرة مارس في جنوب العراق. كان يحكي لزوجته عن اعتقاده أن الحرب هي من أجل البترول، وأنها لا تستأهل كل ما حصل من تضحيات وآلام. ورجع بيتر بعد ١٥ شهراً من الخدمة، وفي صباح ضبابي إنجليزي حلق أبو الأبناء الأربعة شعره، وليس زيه العسكري بكل عناية فائقة ومشي بالخطوات العسكرية نحو جراح سيارة الأسرة الروفرف الزرقاء، وركب أنبوب الماء الذي يغسل به السيارة إلى فتحة العادم، وفتح الماء وركب.. ورجعت زوجته (دونا) لتراه قد انتحر، جثة هامدة وحوله تتناثر ذكريات الماضي الجميل.. صور باهتة لأطفالهما، وبطاقات عيد الحب التي تبادلها خلال ٢٢ سنة من زواجهما».

لقد عاد إلى بريطانيا ٤٣٠٠ مقاتل ومقاتلة مثل بيتر، وحتى الآن يحتاج ١٤٠٠ منهم إلى العلاج النفسي، لأنهم يعانون من

قسوة مدامات قوات الاحتلال بالعراق تؤكد جبنهم.. فالجبان هو الذي يغني بصوت عال ليمنح نفسه إحساساً بشجاعة لا يمتلكها!

الخليج Gulf war syndrome الذي يقال إن له علاقة بالتطعيمات الكثيرة التي أعطيت للجنود، وتعرضهم لغاز الأعصاب، وأخيراً أصبح النفسيون أمام مرض نفسي وعصبي جديد يرشح له اسم «مرض العراق» سببه كما يقول الاختصاصيون: «إذا كنت لا تستطيع أن تريح جسمك أبداً، وإذا كنت تشعر أنه لا يوجد أي مكان آمن، وإذا كنت تشعر أن العدو يهددك باستمرار فإن ذلك يشكل ضغطاً يصل إلى حد الإصابة بالمرض النفسي»!

الرعاية الطبية

فلاضطرابات النفسية التي عانى منها الجنود الأمريكيون بعد عودتهم من فيتنام بسبب أساليب حرب العصابات التي ابتدعها الفيتناميون من الغمام أرضية وجثث ملفمة لاصطياد الجنود الأمريكيين، ما أوجد حالة من الخوف الدائم والإحساس بالخطر المستمر، الأمر الذي تكرر مع قوات الاحتلال الأمريكي بالعراق لنفس السبب، إذ إن معظم الهجمات التي يتعرض لها المحتلون تتم بعبوات ناسفة.

وللجيش الأمريكي قرابة ٢٠٠ خبير في الصحة النفسية في العراق ضمن ما يطلق عليهم «فرق مكافحة وطأة العمليات العسكرية» ينتشرون في عدة نقاط متفرقة، لتقديم الاستشارات الطبية للجنود عقب العمليات القتالية ونقل المصابين نفسياً خارج العراق.

مشكلات نفسية وعقلية وحالات اكتئاب في الفترة التي كانوا يحاربون فيها. وحسب جريدة الأوبزيرفر فإن عدد الجنود البريطانيين الذين انتحروا حتى الآن هم ٢١ جندياً، ما يعادل ٢٠٪ من جملة ما أعلن عن القتل البريطاني في العراق خلال الثلاث سنوات الماضية (٥)، أما المحتلون هناك فقد أرسل إليهم حتى الآن ١٢٠ طبيباً نفسياً متخصصاً!

هزيمة جيش

إن الذي يحدث هو سقوط جيش منهزم فقد الروح، كما فقد تأييد الشعوب، حسبما أفادت آخر استطلاعات الرأي في بريطانيا في فبراير ٢٠٠٦ أن ٦٤٪ لا يؤيدون الحرب مقابل ٢٤٪. وعن بقاء الجنود البريطانيين طالبا بالانسحاب ٦٢٪، فيما أيد البقاء ٢٨٪، وبعدم أعلنت اللجنة الأمريكية الرسمية أنه لم يكن هناك أسلحة دمار شامل في العراق وقت إعلان الحرب، اتهم ٥٩٪ من المستفتين رئيس الوزراء توني بليزر بالكذب وعدم المصادقية، في حين أجاب ٢٩٪ بالعكس (٦).

أمراض الحروب: إن لكل حرب مرضاً جديداً أبدعته، فقد أنتجت الحرب العالمية الأولى مرض «صدمة القذائف» Sell Shock، ولطول الحرب العالمية الثانية أوجدت مرض «إرهاق المعارك» Combat fatigue، وفي فيتنام ظهرت «اضطرابات ما بعد صدمة الضغوط»، وتمخضت حرب الخليج الأولى ١٩٩١ عن مرض «حرب

جنود الاحتلال «المتفوقون تقنياً» صدموا أمام المقاومة العراقية!

الأوبزيرفر: ٢١ جندياً
بريطانياً انتحروا.. ما يعادل
٢٠% من جملة ما أعلن عن
القتلى البريطانيين في العراق!

الخدمة - بعضهم يتزوج عراقيات ويسلم ويختبئ - عدم الاستعداد القتالي حيث تتخفف قدرة الجنود الأمريكيين تدريجياً بسبب تداخل الظروف المناخية، وتلك الظروف تجعله في حالة خوف دائم وإرهاق نفسي ضاغط، تفاقم الفساد داخل الجيش الأمريكي وكثرة الصراعات على المغامرات حيث سجلت عمليات فساد واسعة في الجيش الأمريكي؛ بدءاً من سرقة البيوت وسرقة الآثار، مروراً بتجارة المخدرات، إضافة للتمييز داخل الجيش الأمريكي حيث تقع حوادث التمييز العنصري والطبقي بين الجنود الأمريكيين وبخاصة التمييز الممارس على مقاتلين؛ رغبة في الحصول على الجنسية الأمريكية وهؤلاء يشكلون ٢٤% من عدد الجيش الأمريكي. كما أن غالبية الجنود الأمريكيين في العراق ينتمون إلى الطبقات الأمريكية الفقيرة (٩).

وخلاصة القول أن أنجع وقاية لبقية الجيش الأمريكي الذي لم يأت للعراق بعد، أن يبقى في وطنه معافى سليماً، وأن أفضل طريق لتقليل الخسائر البدنية والنفسية على جيش الاحتلال أن يحزم أمتعته ويرحل عن بلادنا بلا عودة! ■

المراجع:

- 1- www.dva.wa.gov
- 2- US deserters flee to Canada to avoid service in Iraq <http://www.telegraph.co.uk/news/main.jhtml?xml=/news/2005/01/09/>
- 3- The Invisible Wounded, Salon.com News, May 8, 2005 http://www.salon.com/news/feature/2005/03/08/night_flights/
- 4- Combat Duty in Iraq and Afghanistan, Mental Health Problems, and Barriers to Care N Engl J Med 2004; 351:1798-1800, Oct 21, 2004
- 5- effect. The observer 19 March 2006 The Iraq
- 6- www.ukpollingreport.co.uk/blog/issues/iraq/

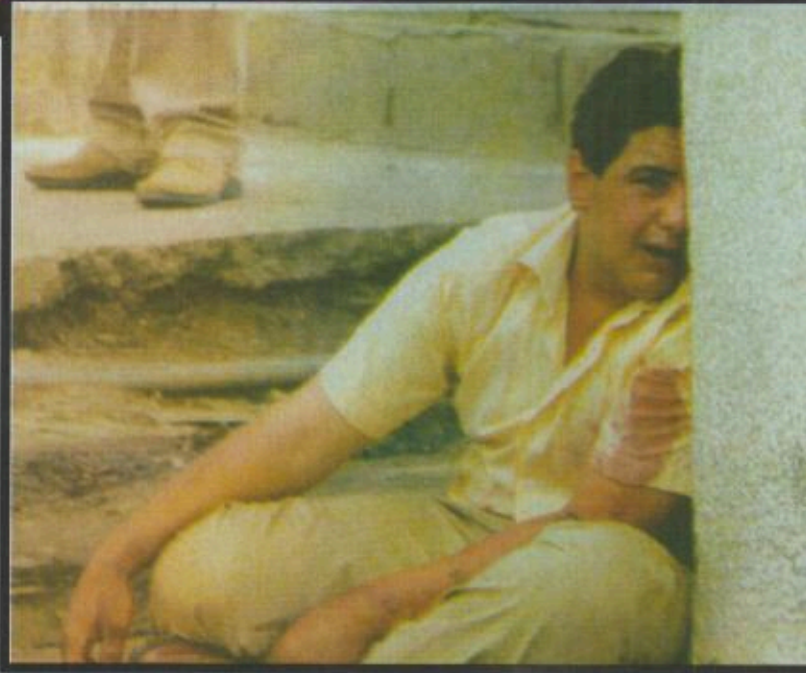
وأكد المفتش الطبي العام بالجيش الأمريكي اللواء «كيفين كيل» مؤخراً أن ٣٩% من القوات الأمريكية خضعوا لفحص طبي بعد أربعة أشهر من عودتهم من العراق، لإصابتهم باضطرابات نفسية؛ من قلق واكتئاب وكوابيس وفقد القدرة على التركيز. كما كشف د. ويليام وينكينيرد مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الصحة عن وجود حوالي ٢٥٠٠ جندي في القواعد الأمريكية ينتظرون الرعاية الطبية اللازمة؛ مشيراً إلى استفحال حالات «التقويم الطبي» بالتزامن مع خطط البنتاجون لإحلال واستبدال مئات الآلاف من الجنود داخل وخارج العراق (٨).

الجنود الجبناء والشجاعة المصطنعة

وحول أمراض جنود الاحتلال الأمريكي يقول د. محمد أحمد النابلسي، الأمين العام للاتحاد العربي للعلوم النفسية (٩): إن أبرز قيمة تميز الجندي الأمريكي هي الجبن الناتج عن إحساس ممزوج من السلطة المطلقة والخوف الرهيب، فهو لا يريد الموت لأنه يرى أنه لم يدخل الحرب ليموت، لذلك يجد في السلطة الممنوحة إليه ما يبرر قيامه بكل أنواع الإرهاب الذي يظهر في صور المdahمات وما يصاحبها من صراخ وعنف عند فتح الأبواب، والمعروف في علم النفس أن الجبان هو الذي يغني بصوت عال ليمنع نفسه إحساساً بشجاعة لا يمتلكها أصلاً، ويحاول إظهار قوته وشراسته حتى ينال الثناء من قاداته.

من هنا كانت صدمة الجندي الأمريكي أمام المقاوم العراقي عنيفة، إذ وجد نفسه أمام أخطار حقيقية وأمام مواجهات مباشرة تكاد تشل تفوقه التقني وتجهيزه بثلاثين ألف دولار من المعدات الشخصية لحمايته. وهذه الوضعية تفسر لنا حجم الأمراض والصدمات التي تواجه جنود الاحتلال في العراق؛ من غياب العقيدة القتالية المحفزة للتضحية في الحرب، حالات الانتحار الوبائية بين جنود الاحتلال، حوادث النيران الصديقة، زيادة الإقبال على المخدرات والكحول، تضخم السلوك الغريزي (أفعل كل شيء قبل أن أموت)، سيطرة الغرائز البدائية، ومن هنا تفجر الشذوذ والانحرافات الأخلاقية ذات الطابع الوحشي لدى جنود الاحتلال، تنامي مخاوف الموت والرغبة في الهروب من العراق، الهروب من

«فرق الموت» تواصل تصفيتها للسنة في العراق



أعلنت دائرة الطب العدلي العام بالعراق اكتشاف ١٠٣ جثث لقتلى عراقيين من أهل السنة في مناطق الشورة والشعلة وحي أور والشعب والطويجي والبلديات والبياع والسماعة والحلة والناصرية وأبو دشير وهور رجب، خلال يومي الجمعة والسبت قبل الماضيين.

وأشار مراسل موقع «مفكرة الإسلام» بالعراق إلى أن من بين القتلى: ستة من علماء الدين وخمسة أطباء وأربع نساء وعدداً كبيراً من المصلين السنة الذين يتم اعتقالهم بعد خروجهم من المساجد، مشيراً إلى أن الجميع قتلوا بعد التعذيب، وألقيت جثثهم في ساحات عامة ومكبات للنفايات ومشاريع الصرف الصحي.

ومن ناحية أخرى نقلت وكالة «رويترز» عن نائب مدير مشرحة بغداد الرئيسية: أن المشرحة تتسلم كل يوم ما بين ٥٠-٣٥ جثة غالبيتها بها طلقات رصاص، جراء أحداث عنف طائفي. وقال الطبيب قيس حسان: إن المشرحة تسلمت ١٠٦٨

جثة في شهر يناير الماضي، و١١١٠ جثة في فبراير، و١٢٩٤ في مارس، و١١١٥ في أبريل. وأضاف حسان أن المشرحة كانت تتسلم ما بين سبع وعشر جثة في اليوم، قبل الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣.

وعلى صعيد آخر كشف تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بجنيف أن نحو ١٠٠ امرأة تتربل يومياً، نتيجة أعمال القتل والعنف الطائفي والجريمة المنظمة في العراق، وأضاف التقرير نقلاً عن سجلات وزارة شؤون المرأة في العراق أن هناك أكثر من ٣٠٠ ألف أرملة في بغداد وحدها، إلى جانب ٨ ملايين أرملة في بقية المناطق، بما يعني أن ٣٥٪ من تعداد الشعب العراقي أرامل، كما يمثل هذا الرقم ٦٥٪ من نساء العراق.

هذه الأرقام المأساوية تؤكد دخول العراق في نفق مظلم من العنف والمآسي الاجتماعية، التي ستضيف كل عام ٣٥ ألف أرملة أخرى. ■

تفاصيل جريمة اغتيال مراسلة قناة «العربية» على أيدي «فيلق بدر»

وقالت «الصندي تايمز»: إن المصدر الذي زودها بالفيلم - الذي يظهر لأول مرة عمل فرق الموت العراقية في الميدان - أكد أن الهاتف عُثر عليه مع عنصر من مليشيات «فيلق بدر» الشيعية لقي مصرعه في اشتباك في بغداد.

وأكد أحد أصدقاء بهجت - رفض ذكر اسمه - أن هناك تسعة ثقب في يدها اليمنى وعشرة في اليسرى، وثقباً في رجلها وسرتها وعينها اليمنى.

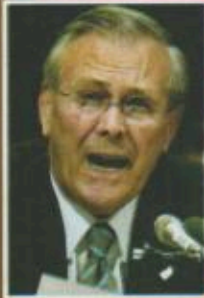
يذكر أن «أطوار» كانت قد نقلت - خلال تغطية تجسير سامراء - عن بعض أهالي المدينة شهادات أشاروا فيها لدور مفاوير الشرطة وقوات الاحتلال الأمريكية في تجسير الضريح. ■

وبحسب ما نقلته «قناة الجزيرة الإخبارية» اقترب رجل ضخم باللباس العسكري من «أطوار» من وراء وكمن فمها بيده اليسرى، وقد أمسك في يده اليمنى بسكين كبيرة بمقبض أسود وشقرة طولها ثماني بوصات، وبدأ في ذبحها من الوريد إلى الوريد وسط صرخاتها.

وواصل الشريط تصوير معاناة أطوار، بعدما قام رجل آخر يرتدي قميصاً أسود بوضع حذائه الأيمن على بطنها ودفعها بقوة ثماني مرات لينزف الدم من جروحها، وهي تحرك رأسها من اليمين إلى اليسار، ويستكمل الجاني قطع رأسها ثم يلقي به أرضاً.

كشف شريط مصور حصلت عليه صحيفة صنداي تايمز البريطانية عن تفاصيل قتل مراسلة قناة «العربية» الفضائية في العراق «أطوار بهجت» والتمثيل بجثتها، خلال تغطيتها أحداث تجسير ضريح الإمامين «علي الهادي» و«حسن العسكري» في مدينة سامراء في فبراير الماضي.

ظهرت أطوار في الشريط - الذي تم تصويره بكاميرا هاتف نقال - بين يدي رجلين مفتولي العضلات في زي ما يسمى «الحرس الوطني العراقي»، وقد أوثقت يداها خلف ظهرها وعصبت عينها بعصابة بيضاء، والدم ينزف من جرح في الجزء الأسفل من الرأس.



تنشغل أجهزة الإعلام الأمريكية بالتركيز على الفطرسية المفترضة لدونالد رامسفيلد، وعلى تخبطه الواضح في إصدار الأحكام، والواقع أنها يجب أن تصب تركيزها على شيء آخر أهم وهو المطالبة بمحاكمة وزير الدفاع على الجرائم التي اقترفتها يداؤه في العراق.



الاستقالة أو الإقالة لا تكفي

رامسفيلد يجب أن يحاكم

من النوم، وأجبر على القيام بأعمال بدنية مؤلمة أدت إلى كثير من المعاناة، بالإضافة إلى المعاناة الناتجة عن الإذلال والتحقير الجنسي والجسمي.. وقد أجبروه أيضاً على أخذ حقنة شرجية، وفي إحدى المراحل أجبروه على أخذ ماء عن طريق طريق الحقن في الوريد، ثم منعوه من التبول حتى بال على نفسه مرتين على الأقل.. هذا بالإضافة إلى استخدام الكلاب المدربة الشرسة المزمجرة..

«كل هذه الأعمال كان المقصود منها أن تسبب أقصى وأقصى درجة من الألم والمعاناة الجسمية والعقلية.. وهذا هو التعريف القانوني للتعذيب»، كما تقول «مارنر» من «هيومان رايتس ووتش».

الكثير من استجاب القحطاني وقع في ديسمبر ٢٠٠٢م بتوجيه مباشر من رامسفيلد «وإن كان الوزير قد ألغى تلك

ماثيور وتشيلد(*)

ترجمة: جمال خطاب

محقة «أنثى» عارية، وإرغامه على ارتداء ملابس نسائية داخلية، وإرغامه على أن يقلد الكلب بعد ربطه بحبل مشدوداً إلى طوق حول عنقه.

منظمة مراقبة حقوق الإنسان

«هيومان رايتس ووتش» لا توافق على مجرد الاستقالة أو الإقالة، وتقول: إن رامسفيلد يمكن أن يكون مسؤولاً مسؤولية قانونية عن التعذيب، طبقاً للقانون الفيدرالي الأمريكي والقانون العسكري.. مسؤول عن التعذيب والإهانة والإساءة الجنسية التي وجهت إلى الموقوف محمد القحطاني. وتضيف منظمة «رايتس ووتش» أن القحطاني «منع

القضية ليست استقالة أو عدم استقالة رامسفيلد، فالوزير يجب أن يستجوب ويحاكم». هكذا تقول «جولي مارنر» من منظمة «هيومان رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان، وهي تناقش تقريراً عن الإرهاب والإرهاب المضاد على موقع (Solon. com)، حيث قامت بتوجيه اتهامات محددة تثبت تورط دونالد رامسفيلد شخصياً في توجيه التحقيقات. محمد القحطاني أحد المعتقلين. في معتقل جوانتانامو. وتخلل التحقيقات صنوفاً من التعذيب.

فقد انشغل المحققون بهذه القضية لمدة ستة أسابيع منذ نهاية ٢٠٠٢م حتى بداية ٢٠٠٣م، مارسوا ضده صنوفاً من العذاب من بينها الوقوف عارياً أمام

(*) مجلة بروجرسف الأمريكية ١٧/٤/٢٠٠٦م

المذكورة بضغط من سلاح البحرية بعد مرور ستة أسابيع، وتلك المذكورة كانت تتيح ست عشرة وسيلة للاستجواب من بينها العري والتعري، والحرمان من المواد الدينية، والحرمان الحسي والجسمي، والموسيقى الصاخبة، والضغط النفسي والعصبي، والكلاب».

وتشير المذكرة إلى أن رامسفيلد «متورط شخصياً» طبقاً للجنرال «راندال شمدت» المحقق العام للجيش الأمريكي الذي حقق في حادثة تعذيب القحطاني وشهادته متاحة على موقع (Solon.com)، ف«رامسفيلد» كان على اتصال أسبوعي بالميجور جنرال «جيفري ميلر» قائد معتقل «جوانتانامو» حينذاك، بخصوص تلك القضية. وطبقاً لشهادة «شمدت» فإن «رامسفيلد» وافق على «خطة استجواب خاصة للقحطاني»، وصرح «رامسفيلد» أن الموافقة التي تمت على خطة التعذيب تلك «تستخدم في ظروف خاصة بموافقة شخصية مني (أي رامسفيلد) وخصوصاً في حالة السيد القحطاني».

وقال شمدت: «إن وزير الدفاع شخصياً متورط في استجواب وتعذيب القحطاني وكان يطلع شخصياً على الاستجواب». هذا بعض مما كشفه شهادة شمدت، المحقق العام للجيش الأمريكي، ومن بين ما يذكره شمدت، القيود الضيقة للمعتقلين، والتحقيق والإذلال الجنسي واستخدام درجات الحرارة المنخفضة في الزنازين والتي تؤدي إلى تعطيل عمليات الجسم الحيوية، بالإضافة إلى استخدام الكلاب المزمجرة.

ويضيف «شمدت»: «ها هو الرجل مقيد مسلسل، ثم تحضر إليه الكلاب الشرسة المزمجرة، ويطلب منها أن تهدر وتكشر عن أنيابها»، ويقال لهم: أي يقال للمعتدين: «إن استطعتم أن تسجلوا هذا، لو كانت معكم كاميرات، افعلوا، وحينئذ سنعيدكم إلى «أبوغريب» ثم يضيف شمدت، المفتش العام للجيش الأمريكي «لم تكن هناك حدود، ولم تكن هناك نهاية لمعاناة هؤلاء المساكين».

شهادة «شمدت» أيضاً تبين أن «بوش» نفسه أسهم في إيجاد مشكلة «جوانتانامو»، حيث أوضح «بوش» في السابع من فبراير ٢٠٠٢م أن اتفاقيات جنيف لا تنطبق على محتجزي القاعدة،

رامسفيلد متورط في تعذيب معتقلي جوانتانامو والعراق بإعطائه المحققين حرية واسعة ليفعلوا بضحاياهم ما يشاءون

وهذا أدى إلى كثير من الالتباس رغم أنها أمور عسكرية بأن يعاملوا المحتجزين معاملة إنسانية. يقول «شمدت»: «ولكن ليس هناك تحديد لما يقصده بوش بـ«معاملة إنسانية».. هناك معاملة إنسانية ولكن لا أحد يعرف ماهيتها.. هناك شيء من عدم الوضوح».

وقد ساهم عدم الوضوح في تمييع الإجراءات التي اتخذت بخصوص التحقيق مع الموقوفين أو المعتقلين، كما يقول شمدت، أي أنها أعطت المحققين حرية أن يفعلوا بضحاياهم ما شاؤوا.

يقول «شمدت»: إنه أجرى مقابلتين مع «رامسفيلد»، سألته في إحدهما إن كان وافق على الأساليب التي اتبعت في التحقيقات بشكل صريح قبل ديسمبر ٢٠٠٢م قال: «تناقشت مع الوزير ولم يكن سعيداً.. ولم يستطع أن يتذكر.. المفاجئ في الأمر أنه لم يكن سعيداً.. دار حول الطاولة وردد:

هل وافقت حقاً قبل أن أوقع؟..

«رامسفيلد» حاول أن يتملص من تبعات أوامره عندما ردّد كما يحكى «شمدت» «يا إلهي، هل فوضتكم أي المحققين بأن يلبسوا المحتجزين صدرات نسائية ثم يطلبوا منهم أن يراقصوا رجالاً آخرين»!

ويقرر «شمدت» أن الطرق التي استخدمت مع القحطاني لم تكن فقط

أكثر ما يؤرقه إمكانية محاكمته طبقاً للقانونين الفيدرالي والعسكري بالرغم من إفلاته من المحاكمة الدولية

محقرة ومسفهة ولكنها كانت غير إنسانية، ويضيف: «لم أكن أظن أن مثل هذا يمكن أن يقع!».

ومرة أخرى تقرر «هيومان رايتس ووتش» أن «رامسفيلد» هو المسؤول جنائياً طبقاً للقانون الفيدرالي والقانون العسكري عن التعذيب والاعتداءات والإساءات الجنسية التي وقعت للقحطاني.

وهذه ليست المرة الأولى التي تطالب فيها منظمة «هيومان رايتس ووتش» بمحاكمة «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي.. ففي تقرير صدر العام الماضي تحت عنوان «الإفلات من المسؤولية عن التعذيب»، حثت المنظمة على «محاكمة رامسفيلد بقانون جرائم الحرب لسنة ١٩٩٦م وقانون مكافحة التعذيب لسنة ١٩٩٦م، والبند الثالث من اتفاقيات جنيف الذي يمنع الإساءة للكرامة الشخصية ويمنع التحقير والإذلال للمحتجزين بالإضافة للتعذيب والقتل».

ويضيف التقرير أن «رامسفيلد» يتحمل المسؤولية عن جرائم الحرب والتعذيب التي قام بها الجيش الأمريكي في أفغانستان والعراق وجوانتانامو بصفته قائداً له.. لأن القائد مسؤول عن الجرائم التي يرتكبها من هو أدنى منه في المسؤولية والدرجة ما دام قد علم بها أو كان ينبغي أن يعلم بها، ولأنها وقعت بالفعل ولم يستطع أو لم يشأ أن يوقفها.

إلا أن البعض يؤكد ويصر على أن رامسفيلد تقع عليه المسؤولية المباشرة لأنه وافق على «خطط محددة للاستجواب» لاثنتين من كبار المحتجزين.. أحدهم محمد القحطاني.

ولقد اعترف الوزير «رامسفيلد» علناً بأنه طلب احتجاز أحد العراقيين في «كامب كروبر»، أحد مراكز الاعتقال المؤمنة جيداً في العراق، وطلب ألا يسجل في سجلات المعتقل، وأن يحجب اسمه عن لجنة الصليب الأحمر، مخالفاً اتفاقيات جنيف بشأن المحتجزين، كل المحتجزين.

آخر ما يزعج «رامسفيلد» أو آخر ما يهم «رامسفيلد» هو أن يستشير أو يستمع إلى جنرالاته.. إلا أن محاكمته واستجوابه قانونياً قد يؤخذ مأخذ الجد.

هل سيحاكم رامسفيلد؟

هل سيساءل على ما اقترفت

يديده؟

«حملة المليار لفك الحصار».. جمعت ٧ ملايين جنيه وكيло ذهباً



المشهد أكثر من مؤثر، الإذاعة الداخلية تتغنى بأغاني القدس الحزينة وهتافات مدوية بنصرة الأقصى، أطفال في عمر الزهور يتسابقون للصعود إلى المنصة لتقديم حصيلتهم من القروش القليلة في خزانات نقودهم البلاستيكية الصغيرة، هتيات وسيدات يخلعن أساورهن الذهبية التي يتحلين بها ويقدمنها، مقتنيات بسيطة لبعض شهداء الانتفاضة يجري حولها مزاد يتسابق عليه الحضور، رجال أعمال يحررون شيكات أغلبها باسم «فاعل خير».

القاهرة: محمد جمال عرفة

ألف جنيه بعد ساعة وثلث من بداية الاحتفالية، حتى بلغت خمسة ملايين و ٣٠٠ ألف جنيه في نهاية الحفل ثم ارتفعت إلى ٧ ملايين جنيه (حوالي مليون وربع المليون دولار) في نهاية الأمر أي أكثر من المستهدف من مصر كلها باستثناء ١٠٠ ألف دولار (حوالي ٥٧٣ ألف جنيه) من هيئة الإغاثة الإسلامية السعودية، غير حوالي كيلو ذهب وتبرعات عينية أخرى!

وما بين تكالب رجال أعمال مصريين وفتيات صغيرات وشباب على التبرع ضمن كوكبة من رجال الفكر والسياسة ونواب البرلمان مثل الدكتور أحمد العسال وفهمي هويدي ود. زغلول النجار ود. عبد الوهاب المسيري، كانت خطبة الشيخ القرضاوي هاتفاً مؤثرة وهو يحث فيها على جود المصريين والعرب بمالهم لأنه «ليس تبرعاً ولكنه فرض علينا».

وأضاف د. يوسف القرضاوي مستحثاً الحاضرين على التبرع قائلاً: «اليهود عرفوا بأنهم عباد الذهب وأبخل الناس، ومع هذا فهم لا يبخلون بالمال لنصرة قضيتهم، فكيف بنا نحن؟! أفلا نبذل نحن الأموال وإخواننا بذلوا الدم والأرواح؟!»

يوسف القرضاوي إلى الحاضرين عبر أثير التلفزيون يهيب بالمصريين والعرب أن يهبوا للتبرع لإخوانهم وألا يناموا وهم شعبى وجيرانهم في فلسطين جوعى كما أمرنا الحديث الشريف، بل ويذكرهم أن هذا ليس تبرعاً بل واجب، وأن الزكاة نفسها والأوقاف باتت واجبة لهؤلاء المحاصرين الآن.

وقبل أن تبدأ «حملة المليار لفك الحصار» - يفاجئ مذيع الحفل الحاضرين بسخاء الحضور قبل الموعد المقرر بتبرع البعض بمليون جنيه، ثم يصل المبلغ إلى مليون و ٧٠٠ ألف جنيه بعد ٢٥ دقيقة، ويرتفع إلى مليونين و ٣٥٤ ألف جنيه بعد ٤٠ دقيقة من البداية، ثم ثلاثة ملايين و ٦٣٠ ألف جنيه بعد ١٠٠ دقيقة.

**جامعة الدول العربية
جمعت ٧٠ مليون دولار في
ثلاثة أيام فقط ولكن
الحصار الأمريكي والغربي
منع توصيل هذه المبالغ!**

هذه صورة بلا رتوش في احتفالية «فلسطين أبداً لن تجوع» التي عقدت مساء يوم الجمعة ٥ مايو الجاري برعاية اتحاد الصحفيين العرب لجمع الأموال للشعب الفلسطيني، كبداية لسلسلة عمليات تبرع في مصر ودول عربية أخرى للتغلب على الحصار الغربي والصهيوني، وتحولت إلى ملحمة وطنية وهم يسمعون أخبار إخوتهم المحاصرين الذين لا يجدون الطعام ولا الدواء، ومرضى غسيل الكلى الذين يموتون بسبب نقص فلاتر العلاج، وكل يقول بصوت خفيض سرعان ما يصرخ به عالياً: «حسبنا الله ونعم الوكيل»!

المسؤولون الفلسطينيون من حكومة حماس يجلسون بين الجماهير الغفيرة وهم يقسمون إن حماس لن تعترف بالكيان الصهيوني مهما حدث حتى لو مات كل الفلسطيني أو أكلوا عشب الأرض، تواضعهم وملاصقهم البسيطة وحضورهم إلى المؤتمر - بل إلى القاهرة من غزة - بسيارات النقل العام يجبرك على احترامهم لعزة نفوسهم واستعدادهم للتضحية بكل غال ونفيس لأجل نصرته القضية. الصغير والكبير: تحدث الشيخ



د. حمدي السيد: إذا دفع كل مسلم دولاراً واحداً فسيتجمع أكثر من مليار و٢٠٠ مليون دولار للشعب الفلسطيني



القرضاوي: لا يمكن أن يجوع الشعب الفلسطيني ومن حوله أكثر من مليار مسلم!

العربية في البنوك الأمريكية التي تستخدم فوائده هذه الأموال العربية لدعم «إسرائيل» لتقتل بها العرب! مشدداً أنه على الشعوب أن تقرض إرادتها لكي تسترد حقوقها.

عشب الأرض

كذلك قال د. نزار ريان أستاذ الشريعة بالجامعة الإسلامية وعضو اللجنة السياسية لحماس: «لن نعترف بإسرائيل - الكيان المسخي - ولو استشهد كل أبناء فلسطين، ولن يهنؤوا بسماعها منا أبداً وسنقتات عشب الأرض ولن نعترف بإسرائيل».

كما أثار شجونهم ذكر أسماء الشهداء الأطباء والمقاتلين والعلماء في فلسطين أمثال الشهداء الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي والمقدمة وغيرهم الكثير، ما دفع الحاضرين للتهافت بأعلى أصواتهم «حسبنا الله ونعم الوكيل» في إشارة للاكتفاء بالمدد الإلهي في مواجهة الحصار.

من جانبهم أعلن طلاب الجامعات المصرية خلال المؤتمر أنهم سيبدؤون حملة لمقاطعة كماليات السلع الأوروبية والأمريكية، رداً على الحصار الغربي على الشعب الفلسطيني، كما أعلن د. جمال عبد السلام مدير لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء عن خطة لتفسير أطباء مصريين إلى غزة لعلاج المرضى الذين تتكفل الخزينة الفلسطينية ٩٢ مليون دولار لعلاجهم في الخارج، وكذلك لتدريب وتشكيل كوادر طبية فلسطينية.

ومع أن المبلغ الذي جرت حوله الاحتفالية في القاهرة بسيط جداً مقارنة باحتياجات الفلسطينيين، يبقى الدور على جهات عربية عديدة لتبني احتفاليات مماثلة وجمع مبالغ أكبر لنصرة الشعب الفلسطيني وجعلها بالفعل «حملة المليار (يورو) لفك الحصار».

المحاربين عنا جميعاً»، مشيراً إلى جمع ما قيمته مليوناً جنيه مستلزمات طبية موجهة لإخواننا في فلسطين.

ونبه إلى أن عمليات غسيل الكلى على سبيل المثال توقفت بسبب صعوبة الحصول على فلاتر للفلسطينيين المرضى ما يهدد حياتهم، وأن نقابة الأطباء اشترت بـ ٤ ملايين جنيه فلاتر للفلسطينيين وأرسلتها على الفور كحل مؤقت، وقال: إنه إذا دفع كل مسلم دولاراً واحداً فسيتجمع أكثر من مليار و٢٠٠ مليون دولار للشعب الفلسطيني، وانتقد «تقاعس» الدول العربية التي «تخشى من السيد الأمريكي» عن الوفاء حتى بما التزمت به من دعم للشعب الفلسطيني في القمم العربية.

من جهته أشار د. عبد المنعم أبو الفتوح الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب إلى أن اتحاد الأطباء اعتاد استقبال مسؤولين عرب وفلسطينيين، وكل منهم يحضر بسيارتين مرسيدس فاخريتين على الأقل، ولكن عطا الله أبو السبح وزير الثقافة الفلسطيني استقل سيارة نقل الركاب العادية من رفح إلى مصر وانتظر مثل باقي الركاب اكتمال العدد والتوقف في المحطات المختلفة ليصل في ٩ ساعات للقاهرة رغم أن الطريق يقطع في ٣ ساعات فقط بدون توقف.

أما د. عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق فقد حث في كلمته على التبرع، ولكنه انتقد تقاعس بعض الدول العربية، ساخراً من وضع بعض الأموال

وقال: إن حماس فعلت ما عليها وأدت واجبها وتعمل ما تستطيع، ولكن لا يمكن أن يجوع الشعب الفلسطيني ومن حوله أكثر من ٢٠٠ مليون عربي ومليار مسلم، مشدداً على أن ما يتم دفعه ليس تبرعاً ولكنه «فرض علينا»، مؤكداً أن الفلسطينيين يستحقون منا الزكاة لأنهم يجوعون وأبناء سبيل ومقربون منا، وأنه يجب التسرع لهم بالصدقات والأوقاف وغيرها.

الحصار والأموال

من جانبه كشف د. حسين حمودة الوزير المفوض في جامعة الدول العربية وممثل عمرو موسى أن الجامعة بدأت جمع التبرعات للشعب الفلسطيني منذ عشرة أيام وجمعت ٧٠ مليون دولار في ثلاثة أيام فقط، ولكن الحصار الأمريكي الغربي وطرق إيصال هذه المعونات هي المشكلة، ساخراً من أوروبا والغرب الذين يدعون الديمقراطية وأنهم مع السلام ولكنهم يحاصرون الشعب الفلسطيني!

وقال: هم يمنعون حتى الدواء والطعام عن شعب فلسطين، وإن وزراء الصحة العرب تبرعوا بـ ١٠٠ ألف دولار بشكل عاجل بعدما جاءت استغاثات من وزارة الصحة الفلسطينية بنقص خطير للأدوية الضرورية لعلاج المرضى، وهو ما أكدته د. يوسف ممثل وزير الصحة الفلسطيني الذي سرد العديد من صور معاناة الشعب الفلسطيني مؤكداً أن مخازن الأدوية خاوية، ومخزون الوزارة لا يكفي في بعض الأدوية سوى أيام قليلة، ولو بقي الحال على هذا «فانتظروا ما لا تحمد عقباه».

أما د. حمدي السيد نقيب أطباء مصر فقال: إن المطلوب اليوم من حماس التوقيع على شيك على بياض لصالح الكيان الصهيوني أو التجويع حتى الموت، ولكننا جميعاً لن نقبل هذا بل سنشد من عضد الشعب الفلسطيني الذي يمثل طليعة

وزراء الصحة العرب تبرعوا بـ ١٠٠ ألف دولار بشكل عاجل بعد استغاثات من نقص خطير في الأدوية الضرورية

في الذكرى الـ ٥٨ للنكبة

بين جذوة المقاومة.. وعريدة الصهاينة

..ويحصون قتلاهم

وشملت مراسم احتفالهم إصدار عدد من المؤسسات العسكرية الصهيونية إحصائيات حول القتل والجرحى الصهاينة الهالكين في ٤٥ مقبرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

أكدت نشرة وزارة الدفاع أن أكثر من ٢٢ ألف ضابط وجندي صهيوني قُتلوا، منذ بدايات الاستيطان اليهودي في الأراضي الفلسطينية في عام ١٨٦٠م، وحتى شهر مايو (أيار) ٢٠٠٦م، في حين أصيب مئات الآلاف منهم بجروح وإعاقات، خلال عمليات عسكرية وحروب وعمليات فدائية نفذتها المقاومة الفلسطينية..

وبحسب النشرة فإنه منذ مايو (أيار) ٢٠٠٥ وحتى اليوم قتل ١٢٨ جندياً وضابطاً «إسرائيلياً».

ومن جانبها؛ أكدت إحصائيات مؤسسة التأمين الوطني الصهيونية أنه منذ بداية انتفاضة الأقصى في نهاية سبتمبر ٢٠٠٠، قُتل ٧٩٤ «إسرائيلياً»، منهم ٤٥ في عمليات استشهادية نفذتها المقاومة الفلسطينية خلال عام ٢٠٠٥، من ضمن ٩٤٥ عملية فدائية للمقاومة الفلسطينية، أصيب فيها ٧٧٤٨ إسرائيلياً.

إلا أن هذه الأرقام يشكك فيها كثير من الباحثين الصهاينة، لا سيما المستوطنين، الذين يطالبون بإظهار «العدد الحقيقي» من «الإسرائيليين» - الذين قُتلوا في العمليات الفلسطينية - والذي يقدرّون أنه قد فاق ١٣٠٠ قتيل منذ بداية الانتفاضة، على أقل تقدير.

..والمقاومة بدأت «مسيرة العودة»

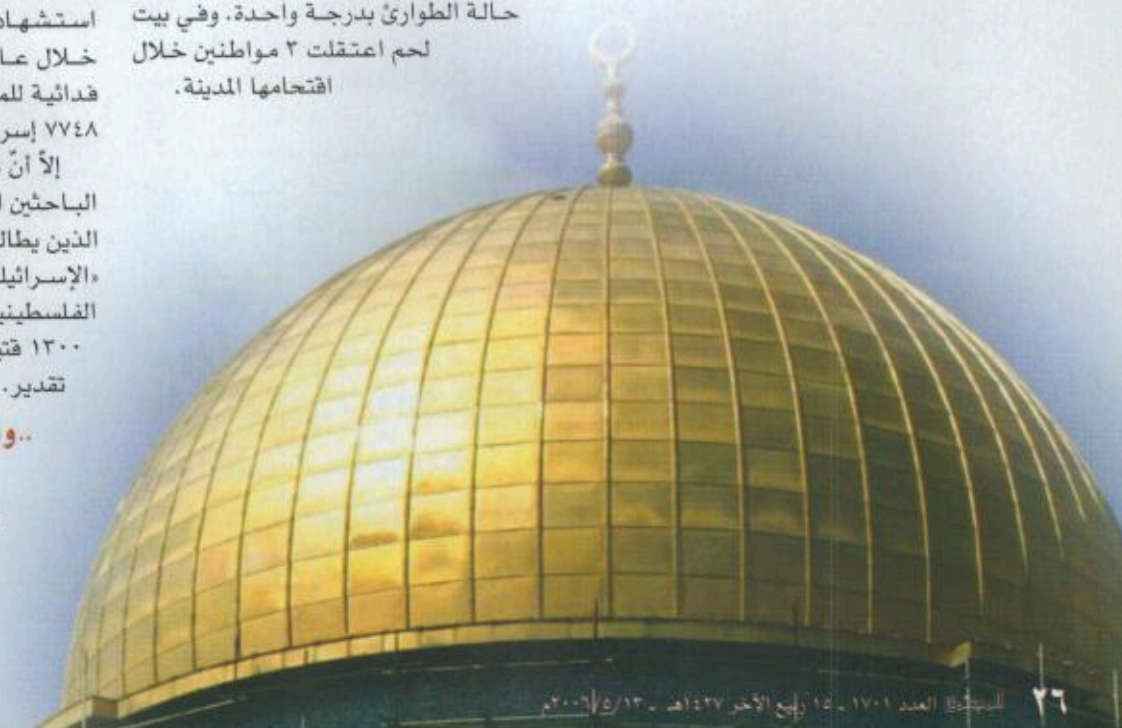
وعلى الصعيد الفلسطيني أحيا فلسطينيو ٤٨ ذكرى نكبتهم بتنظيم مسيرات واسعة جابت القرى المهذمة والمهجرة، وكانت التظاهرة الكبرى في

عام جديد مر على الأمة الإسلامية والعربية الأربعاء ٢ مايو (أيار) وهي تكاد أن تغفل عن نكبة الشعب العربي الفلسطيني، مولية ظهرها للمغتصبين الصهيونية لينكلوا بإخوانهم الفلسطينيين، بعدما طردوا أكثر من مليون فلسطيني من وطنه بالجازر والتهجير القسري المبرمج وعشرات القوانين الجحفة، ليصبح معظم الشعب الفلسطيني، بين ليلة وضحاها يفتش الأرض ويلتحف السماء في مخيمات اللجوء... وسط حصار اقتصادي مفروض على الفلسطينيين بعد انحيازهم لمشروع حماس المقاوم..

فلسطين: للرجوع

الصهاينة يحتفلون.. بقتل الفلسطينيين وقدنيس المقدسات الإسلامية؛ وعلى عكس غفلة كثير من المسلمين، بدأ الصهاينة احتفالاتهم رسمياً وشعبياً بالذكرى الـ ٥٨ لـ «يوم الاستقلال» المزعوم، وأخذت احتفالاتهم أشكال عدة تمحورت حول إيذاء الفلسطينيين.. من إغلاق للأراضي الفلسطينية واعتقال المئات وقتل الأطفال والنساء وقصف المنازل بحجج واهية، دنست قطعان المغتصبين الصهاينة ساحة مسجد المنشية بمدينة عكا

الفلسطينية يوم الثلاثاء قبل الماضي ضمن مراسم احتفالهم، ووضعوا العلم الصهيوني على قبة المسجد التي هدموها أكثر من مرة مؤخراً، ولم ينقذ رواد المسجد ومبناه من الهدم إلا مندوب «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» في عكا عفيف عيسى، الذي قام بإنزال العلم الصهيوني بمساعدة الشرطة، التي طاردت المغتصبين. واعتقلت قوات الاحتلال عشية ذكرى النكبة الفلسطينية، أكثر من ٦٠ فلسطينياً، من مدن وقرى الضفة الغربية، بزعم تلقيها أكثر من ٨٥ إنذاراً بقرب وقوع عمليات فدائية فلسطينية ضد أهداف «إسرائيلية»، وأعلنت حالة الاستنفار القصوى التي تسبق حالة الطوارئ بدرجة واحدة، وفي بيت لحم اعتقلت ٢ مواطنين خلال اقتحامها المدينة.



لماذا فلسطين..؟ لماذا القدس؟

د. هشام الحمامي
helhamamy@hotmail.com

يعلم هو التاجر اليهودي في راتعة شكسبير (تاجر البندقية) الذي أراد استرداد الدين الذي اقترضه منه أنطونيو المسيحي النبيل في صورته كيلو لحم حي من جسده!

التاريخ خيط متصل موصول أوله بآخره.. ليس مجرد سنين تتراكم بعضها فوق بعض.. بل هو تركيب حي مستمر في حركته.. مستمر في تطوره لأنه في حقيقته تجسيد لمسيرة الإنسان.

ليس غريباً إذن أن تعتبر أمريكا التي هي منتج غربي مائة في المائة أن أمن إسرائيل خط أحمر، وأن تعرضه للتهديد يعني تلقائياً تحريك الجيوش الأمريكية صوب من يهدده.

بوش حين تحدث عن غزو الشرق من جديد وصفه بأنه (حرب صليبية).. البعض حاول نزع المعنى من الجملة حتى لا ينتبه السائرون نياماً.. ولا يعودوا إلى خيط التاريخ الموصول، وليظلوا خارج مسيرته.

بوش كان يردد صدى ما قاله سايكس وجوررو والنبي.

الموت جوعاً إذن هو عقاب من يتنبه إلى حقيقته الحقائق في هذا الصراع التاريخي.. والانتباه يعني أن تسمى الأشياء بمسمياتها وأن ترى الحاضر على خلفية التاريخ الذي من وعاء فقد وعى حاضره ومستقبله.

فالقدس هي رمز الصراع، وهي أيضاً بوابة الانتصار، و«إسرائيل» هي ذيل الأسد الرابض غرباً.. وهذا هو المشهد كما في حقيقته.

سايكس - بيكو ليست الأخيرة.. هناك الكثير من «السايكوسات» موضوعة على طاولات القرار في الغرب.. العراق أولاً.. والسودان الآن.. والبقية تنتظر الدور، وإن طال الانتظار.

هذا ليس قدراً محتوماً.. بل هي معادلات صراع لها قوانينها الثابتة.. الأمر لا يعدو الانتباه إلى هذه القوانين وأرقامها الصحيحة.. (طالما استمر الجهاد) هذا هو معامل الضرورة الذي ذكره صلاح الدين رمز الشرق إلى ريتشارد قلب الأسد رمز الغرب ■

ستظل فلسطين وستظل القدس رمزاً للصراع بين الشرق والغرب.. الشرق بكل مكوناته والغرب بكل مكوناته، حين فتح المسلمون القدس عام ٦٣٦م كان هذا الفتح إيذاناً بهزيمة الدولة البيزنطية، وإيذاناً بطي صفحة الغرب (الروماني والإغريقي) تماماً في سيطرته على الشرق.. تلك السيطرة التي استمرت قرابة عشرة قرون، من القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي..

الغرب كان يدرك هذه الحقيقة تماماً، حين كانت أول انطلاقاته ثانية نحو الشرق تبدأ من القدس، كان ذلك في حقبة الغزوة الصليبية (١٠٩٩م).. بعد ثمانية وثمانين عاماً من الاحتلال الذي كاد أن يتحول إلى (واقع) كما يقال الآن على ألسنة بعض القادة العرب.. استردها صلاح الدين وأوضح في رسالته الشهيرة إلى (ريتشارد قلب الأسد) أن هذا الاحتلال كان شيئاً عرضياً.. «ولن يمكنكم الله من أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد».

لكن لم يستمر الجهاد.. وانتهى الأمر بسايكس الإنجليزي إلى عقد اتفاق مع بيكو الفرنسي ١٩١٦م، وتم تقسيم الشرق كله بدقه متناهية.. ودخل الجنرال (النبي) القدس قائلاً: «اليوم انتهت الحروب الصليبية..» بعدها بثلاثة أعوام دخل الجنرال (جوررو) الفرنسي دمشق وذهب إلى قبر صلاح الدين قائلاً له بعد رقدته فيه بسبع مائة وسبعة وعشرين عاماً: «ها قد عدنا يا صلاح الدين».. وتكتمل القسمة بغرس اليهود في قلب الشرق، ويقيم الغرب تمثلاً لسايكس في بلده بمقاطعة يوركشاير مكتوباً عليه (ابتهجي يا قدس).. ونجح الغرب في التخلص من (شايولوك) الذي طالما أزعجهم وطالما كرهوه، ونجح في إحكام قبضته على رمز الصراع وبوابة الانتصار طوال التاريخ (القدس).. وشايولوك لمن لا

قرية أم الزينات على جبل الكرمل القريبة من حيفا، التي نظمها «جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين العربية» في الداخل، تحت عنوان «مسيرة العودة»، وحمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية ورفعوا شعارات: «نعم لعودة اللاجئين والمهجرين»، «حق العودة لا يتقادم وغير قابل للتصرف»، «لا سلام دون عودة كل اللاجئين إلى ديارهم».

وقالت الجمعية في بيان حمل عنوان «يوم استقلالهم.. يوم نكبتنا»: «إننا في يوم استقلال (إسرائيل) نحيي الذكرى الـ ٥٨ للنكبة الفلسطينية»، ونحن نعاني الأمرين لأننا على مرمى حجر من قرانا ومدننا المنكوبة وننظر بحسرة إلى صمت مآذن المساجد وأجراس الكنائس، لتتحول إلى خرائب لأبقار المستوطنين وخمارات ومراكز دعارة وتعاطي مخدرات، ومقابر أجدادنا تدنس وهي تستصرخ الضمير الإنساني منذ ٥٨ عاماً.. ولا مجيب».

وكان المؤسسة «الأقصى لإعمار المقدسات» دور كبير في إشعال جذوة المقاومة في الشارع الفلسطيني، من خلال عدد من المؤتمرات في قرى ومدن كابول ومدن طمرة وشفا عمرو، حيث دعا الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - لاصطفاف المسلمين في أنحاء المعمورة لنصرة المسجد الأقصى المبارك، ودعم المشاريع الخيرية، اقتداءً باهتمام الرسول ﷺ ببيت المقدس وأكنافه، مشيراً إلى أن أول وقف أوقفه رسول الله ﷺ كان في بيت المقدس في مدينة الخليل على اسم الصحابي تميم الداري.

كما شارك أطفال صندوق «طفل الأقصى والمقدسات» في منطقة المرج الأربعاء الماضي في فعاليات «يوم الأقصى الأول للمواهب» الذي رعاه الشيخ فائق زعبي والشيخ مهدي مصالحة وشعادة خماسة، حيث تجمع المئات من الأطفال المشاركين في الصندوق، مؤكدين تمسكهم بالمقاومة حتى تحرير الأرض ■

سد مروى

نقلة حضارية للسودان .. ونموذج للتكامل العربي

وبرغم أن حجم أسماك الأنهار سيقول، إلا أنه في مقابل ذلك سوف يستعاض عنه بأسماك البحيرة؛ إذ سيكون عدد الأسماك أكثر من ذي قبل، كما ستستفيد المناطق المروية الواقعة أدنى النهر من تقليل أخطار الفيضانات، كما أن الأوضاع المعيشية للمتضررين من المشروع ستتحسن بصورة عامة بسبب إمداد الكهرباء والتحسين في المأوى وإمداد المياه، والصرف الصحي والخدمات الصحية.

عمليات التوطين

كان لابد لإدارة المشروع من مراعاة محورين أساسيين في اختيار مواقع إعادة التوطين للسكان المتأثرين من قيام السد أولها إعادة توطين المتأثرين في بئيه شبيهة لبيئتهم، والحفاظ على ممارسة المتأثر لنفس نشاطه المهني - الاقتصادي والاجتماعي في موقعه الجديد وذلك تمهيداً مع الأسس والقوانين الدولية في عمليات إعادة التوطين والاستفادة من التجارب المحلية والعالمية في هذا المجال. وتم اختيار موقعي الحامداب الجديدة وإمري الجديدة كمدينتين بديلتين توفران كل الحاجات والخدمات الضرورية لسكانها.

نداء عالمي لإنقاذ الآثار في منطقة مروى

وعلى صعيد آخر يعتبر مشروع إنقاذ الآثار واحداً من أكبر الإسهامات التي قدمها مشروع سد مروى لتاريخ السودان. فقد قامت وحدة تنفيذ السد بدعم إنقاذ الآثار الواقعة في المناطق التي تأثرت بقيام السد، عبر النداء الذي قدم للمنظمات المهتمة بالآثار على نطاق العالم. ومثل النداء العالمي لإنقاذ آثار المناطق المتأثرة من قيام مشروع سد مروى - الذي أطلقتته الهيئة القومية للآثار والمتاحف - نقطة تحول مهمة في مسيرة الاكتشافات الأثرية في السودان إذ لم يكن متاحاً فرصة التنقيب عن تلك الآثار لولا قيام مشروع سد مروى. ومن المتوقع أن تسهم هذه الاكتشافات في إعادة قراءة تاريخ الحضارات القديمة مرة أخرى.

يعتبر مشروع سد مروى من أكبر المشاريع التنموية والهندسية في السودان، ويهدف إلى توليد الطاقة الكهرومائية وأنشئ عند الشلال الرابع على نهر النيل في منطقة مروى على بعد حوالي ٣٥٠ كلم شمال الخرطوم، ويكون بحيرة طولها ١٧٥ كلم، ويعد نموذجاً للتعاون العربي الاقتصادي.

الخرطوم: حاتم مبروك

ولما كان السودان يعاني من نقص كبير في الطاقة الكهربائية يعوق التطور الاقتصادي الاجتماعي، فقد احتل المشروع مركزاً متقدماً في أولويات الإستراتيجية القومية الشاملة.

يعتبر جسم السد هو الجزء الأساسي في المشروع ويبلغ طوله ٩,٢ كيلو متر، وأقصى ارتفاع له ٦٧ متراً، وطول الجزء ذو الوجه الخرسانى ٤,٤ كلم. وفي أكتوبر ٢٠٠١م، أنهى معهد هيدرولوجيا الروسي الشهير تصميم السد، وهو المعهد الذي قام بتصميم السد العالي في مصر.

وتبلغ تكلفة السد ملياراً و٨٠٠ مليون دولار أمريكي، ساهم فيها الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار، والصندوق السعودي ٢٠٠ مليون دولار، وصندوق أبوظبي ١٥٠ مليون دولار، والصندوق الكويتي ١٠٠ مليون دولار، وسلطنة عمان ١٠٦ ملايين دولار، و٤٠٠ مليون دولار من جمهورية الصين الشعبية، والباقي تكفلت به حكومة السودان.

أهداف المشروع

- إنتاج الطاقة الكهربائية التي تساعد في استغلال مخزون المياه الجوفية للتوسع في الزراعة.
- توفير مصدر طاقة رخيص نسبياً لتحسين الزراعة المروية.
- إنشاء مشاريع صناعية وصناعات غذائية ومشاريع تعدين.
- إدخال صناعات الأسماك في بحيرة المشروع.
- حماية مناطق المجاري الدنيا من الفيضانات المدمرة.

- تحسين مجرى الملاحة النهرية.
- تحسين مستوى المعيشة بالنسبة للسكان في منطقة المشروع، بإيجاد استثمارات وفرص عمل جديدة.
- تخفيف العبء على الخزانات القائمة خاصة فيما يتعلق بالتضارب بين استخدام المياه في الري وإنتاج الطاقة.

محطة التوليد

وقع الاختيار على شركة الستوم (الفرنسية - السويسرية) وتم توقيع العقد معها بمبلغ ٢٥٧ مليون يورو، لتصنيع وتركيب ١٠ وحدات توربينية، سعة كل منها ١٢٥ ميغاواط، لتوليد ١٢٥٠ ميغاواط. لتدخل أول توربينتين التوليد في يوليو ٢٠٠٧م، وينتهي العمل في أغسطس ٢٠٠٨م. وقد تم تمويل هذا العقد بالاشتراك بين سلطنة عمان وصندوق أبوظبي للتنمية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

المدينة السكنية

شيدت هذه المدينة خصيصاً لإسكان فريق العمل الاستشاري ومهندسي المشروع إنشاء التنفيذ وإضافة للعاملين بالسد عند التشغيل. روعي عند تخطيطها أن يكون تتامها مع البيئة في الشكل والتوزيع؛ إذ شيدت على سفوح المناطق الجبلية في منطقة حميدان بالحامداب، وتطل على واجهة السد وتتميز بوحدة الشكل في الواجهات.

الآثار الإيجابية للسد

سيكون لسد مروى العديد من الآثار الإيجابية مثل: مناخ أفضل للمنطقة، تحسن الغطاء النباتي حول منطقة البحيرة، وتوافر المياه بصورة مستمرة، وتوافر مراعي أفضل للحياة البرية ومواشي المجموعات البدوية.



ولمزيد من الضوء حول المشروع التقى المهندس أسامة عبد الله محمد الوزير برئاسة الجمهورية المدير التنفيذي لوحدة تنفيذ السدود، حيث قال عن هذا الإنجاز: «أعتقد أن الإنجاز الأعظم في (سد مروى) هو مساهمة ومشاركة دول وصناديق التمويل العربية التي قدمت حوالي ٨٤١ مليون دولار وهذا مبلغ ضخم، كما أن هذا المشروع يعبر عن تكامل الدول العربية، فلو تكاتفنا وعملنا عملاً مشتركاً يمكننا أن نحقق الكثير من الإنجازات، كما تم هذا الإنجاز في سد مروى، أما الإنجاز فهو هذا المشروع الذي كان حلماً وأصبح واقعاً ليكون خبره على كافة أهل السودان، كما قال الرئيس البشير، فهذا المشروع سيكون بداية نهاية الفقر في السودان».

وعن صعوبة رحلة التمويل يحدثنا معتر موسى مدير التمويل بالقول: «كانت بداية البحث عن التمويل في أبريل ١٩٩٩م، وقام الرئيس البشير بجولة شهيرة إلى عدة دول عربية أثمرت بفضل الله عن تطبيع علاقات السودان مع الصناديق العربية الممولة للمشروع، وبقيام هذا المشروع طبعت هذه الصناديق علاقتها مع السودان وهي (الكويتي - أبوظبي - السعودي - العربي)، التي قدمت ٧٥٠ مليون دولار استخدمت في العمل المدني ومحطة الكهرباء وخطوط النقل من السد إلى مناطق مختلفة داخل

السودان، ومن بعد اتجهنا إلى الصين لتمويل خطوط النقل وبعض المشاريع كإعادة التوطين للمتأثرين من قيام السد في حدود ٦٥٠ مليون دولار، وبقيّة تكلفة المشروع تكفل بها السودان».

وعن التقنية الحديثة المستخدمة في محطة التوليد قال المهندس معجوب عيسى خليل مدير محطة الكهرباء في المشروع: «إن الطاقة الكهربائية التي يولدها سد مروى تبلغ ١٢٥٠ ميجاوات من عشر

السابقة».

زيارة تاريخية

وقبل انعقاد القمة العربية بالخرطوم في ٢٥ مارس الماضي وقف وزراء المالية والاقتصاد العرب على مختلف مراحل العمل، وأغربوا عن سعادتهم بما شاهدوه ميدانياً من خطوات تمت في المشروع والذي يوفر أكثر من ١٢٥٠ ميجاوات من الكهرباء لعدة مناطق في السودان وتوفير الري لأكثر من مليون فدان للزراعة ولشاريع أخرى تنموية وخدمية، والحد من الفيضانات وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأشاد الزبير أحمد حسن وزير المالية بإسهام الأشقاء العرب والأصدقاء من الصين، وقال إن مساهمة الصناديق العربية والصين كانت مقدرة لحشد الموارد، الأمر الذي ساهم في نجاح خطوات قيام المشروع.

وأعرب عن أمله في أن تساهم زيارة وزراء المالية والاقتصاد العرب في تعزيز خطوات الجامعة العربية والدول العربية للمساهمة في الاستثمار الاقتصادي في السودان لصالح وخير الأمة العربية جمعاء، والاستفادة من خطوات لاحقة من المياه المتدفقة لإنشاء العديد من مشاريع التكامل الزراعي العربي

المشتركة ■

وحدات، ونستخدم أحدث أنواع المحطات التي تدار بنظام تحكم آلي، ويفتدى عن طريق نظام GIS المناسب للظروف المناخية من أتربة وحرارة عالية، بما يضمن عدم إغلاق التوربينات - كما يحدث حالياً في خزان الروصيرص - باستخدام توربينات عالية، بالإضافة إلى وجود مواسير تسحب الطمي، كما تمت مراعاة البيئة بخصوص الزيت المتسرب إلى الماء، ودرجة حرارة الماء الناتجة عن التبريد. ويمكن القول إن المهندسين والمختصين قد أنزلوا عصارة خبراتهم وجهدهم في إنشاء هذا السد، بجانب وجود شركات أجنبية أوروبية وآسيوية ساهمت في إنشاء السد، وتقادوا كل المعوقات والأخطاء في السدود



البلقان .. «ثقب إعلامي أسود» في أوروبا

سراييفو: عبد الباقي خليفة

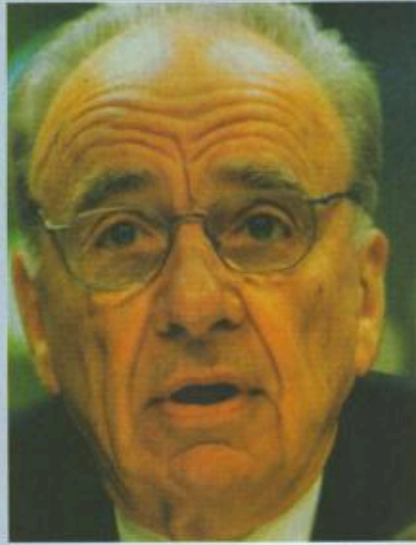
شاركت مؤسسة «نيوز كوربوريشن» إحدى أكبر شركات الإعلام الدولية في المنافسة للحصول على تصاريح لبث برامج تلفزيونية على المستوى الإقليمي في منطقة البلقان، وذلك انطلاقاً من اهتمامها المستمر منذ سنوات بسوق الإعلام في المنطقة.

وأعلن مارتن بوميادور رئيس المؤسسة لمنطقة وسط وشرق أوروبا في تصريح نشرته صحيفة «بليك» الصربية في بلجراد أن المؤسسة التي يقودها الإعلامي روبرت ماردوخ تخطط لإقامة شبكة تلفزيون ترفيهية مزودة ببرنامج إخباري قوي مستقل في حال نجاحها في الحصول على التصريح اللازم للبث في المنطقة.

وقد تضاربت ردود الأفعال حول دخول إمبراطور الإعلام ماردوخ للساحة البلقانية، بالإضافة التي يمكن أن يحدثها في الساحة التي ظلت رديحاً طويلاً من الزمن في قبضة الإعلام الشيوعي الموجه والتي لا يزال الكثير من الكوادر السابقة والمخضرمة تتحكم في مفاصله وفق اعتقاد البعض، بينما يرى آخرون أن تلك الكوادر أوهنتها الأموال الخارجية.. إلى جانب الركود النسبي الذي أصاب الحريات الصحفية في منطقة البلقان بسبب استئثار حالة من اللامهنية في وسائل الإعلام التي طغت عليها الحزبية والمحسوبية والارتهاق للجهات الممولة.

النفوذ الكبير

وقد أظهرت دراسة أجرتها منظمة غير حكومية في البلقان - نشرت مؤخراً - أن حريات الإعلام والمهنة بشكل عام في البلقان قد أصابها الركود خلال العامين



روبرت ماردوخ

الماضيين.

وأرجع جوزان سيتينيتش مستشار الشؤون الاقتصادية بمنظمة «آيريكس» المدافعة عن حقوق الإعلاميين ذلك الركود إلى النفوذ الكبير الذي تمارسه الحكومات على الإعلام، والانحدار في المعايير المهنية التي يفتقر إليها الإعلام مقارنة بمعظم الدول المجاورة.

وقد تضمن المسح الخاص بمؤشر استمرارية الإعلام بالبلقان في عام ٢٠٠٥

ماردوخ يدخل ساحة الإعلام في البلقان وسط تحولات مستقبلية على مستوى الاستراتيجيات

عشر شخصيات قاموا بتغطية العديد من المجالات واتخاذ قراراتهم بالإجماع، وقامت تلك الشخصيات بعمل تقييم للإجراءات القانونية والاجتماعية الخاصة بحماية حرية الإعلام والتحقق من ممارسة حرية التعبير. وقال سيتينيتش لـ «البلقان»: إن دول المنطقة قد تم تقييمها في ذلك المسح ما بين درجتين وثلاث درجات، وتعتبر كرواتيا أفضل من الناحية الإعلامية وفق الدراسة مقارنة بصربيا.

وأكد سيتينيتش أنه «بعد أربع سنوات من البحث جاءت صربيا في مؤخرة الدول في حرية التعبير والصحافة المهنية». وطبقاً لمؤسسة آيريكس كانت البوسنة هذا العام أعلى دولة في التمتع بالحريات الإعلامية بجنوب شرق أوروبا، تليها كرواتيا، ومقدونيا، ورومانيا، وكوسوفا، وألبانيا، وصربيا والجبل الأسود. وتأتي هذه الأنباء وسط ما يقال عن استراتيجيات بديلة يتم الإعداد لها، تعتمد على الدعاية والإعلام، إلى جانب التهديد بالقوة العسكرية، واستخدام المساعدات الاقتصادية كأدوات ضغط لتحقيق المطالب الغربية في العالم الإسلامي.

تقرير أوروبي

وكان تقرير أوروبي نشر في شرق أوروبا حصلت لـ «البلقان» على نسخة منه قد أشار إلى أن الحريات الصحفية في منطقة البلقان لا تزال تعاني من عدة أزمات مرتبطة بالإرث الدكتاتوري السابق، وبالأيديولوجيات القومية والطائفية التي حلت محله في الثمانينيات، إضافة إلى مساعي دول كبرى ومصالح مرتبطة باللوبيات المختلفة «فقد تزامنت الحرية السياسية في المعسكر الشيوعي القديم مع تطور عسير للصحف والإذاعات والتلفزيونات، التي كانت أبواقاً للشيوعية، لكنها اليوم تروج لسلع أخرى، بعد

يعانون من التضييقات والتهديدات عبر الهاتف، بسبب مواقفهم من الأوضاع السياسية الاقتصادية الداخلية، ومن مسألة التعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي وملف الفساد والجريمة المنظمة في صربيا». وقال التقرير إن «القومية الصربية حلت مكان الشيوعية وفكرة صربيا الكبرى حلت مكان الاتحاد الفيدرالي بعد وفاة الرئيس اليوغسلافي السابق جوزيف بروز تيتو مباشرة، مما ساهم في تفكك يوغسلافيا».

وقال التقرير إن «وضع الحريات الصحافية في البوسنة تحسن عما كان عليه قبل سنة»، لكنه انتقد عمليات «المراقبة الهاتفية للصحافيين ولا سيما الأجانب منهم إضافة لوجود مخاوف لدى بعض وسائل الإعلام في البوسنة من منع صدورها أو بثها في حال تطرقت لبعض المواضيع الثقافية الشخصية، وتحديدًا الإسلامية؛ حيث تحدد ساعات البث ونوعيتها من قبل لجنة بوسنية دولية مشتركة». وتعرض التقرير للحريات الإعلامية في بلغاريا ورومانيا والبنانيا ومقدونيا وكوسوفا، وسجل نفس الملاحظات تقريباً: «ففي بلغاريا استخدمت حرية الصحافة لمهاجمة الأقليات والمظاهر الثقافية الإثنية وتنتشر في بلغاريا ظاهرة الإسلاموفوبيا».

ويأتي التقرير وسط اتهامات تتناقلها وسائل الإعلام، نقلاً عن مصادر أمريكية من بينها صحيفة واشنطن بوست من بينها أن المفتش العام في البنتاجون فتح تحقيقات حول ما يقال من أن وزارة الدفاع الأمريكية تقدم رواتب لما يزيد على ٥٠ صحافياً في البلقان يكتبون في موقع بلقاني أنشئ سنة ١٩٩٩ بعد صدور حكم باعتقال زعيم الحرب رادوفان كراذيتش، ومن بين الذين يتلقون رواتب صحافي عربي وآخر أمريكي، والسؤال المطروح هو: هل البنتاجون هو الذي أسس الموقع أم يقوم بدعمه فقط مادياً وغير ذلك؟

وتبقى سطوة ماردوخ وجورج سوروش وأمثالهما من الصيادين في المجتمعات النامية والسائرة في طريق النمو بالمرصاد لكل من يفكر في الاستقلال ■



جوزيف تيتو

رادوفان كراذيتش

للإعلام الكرواتي لا يزال - حسب التقرير - يطبع التوجه العام للإعلام في كرواتيا ولاسيما تغطية الأحداث في البوسنة، «فالإعلام الكرواتي لا يقف عند مناصرة كروات البوسنة وخلق الأعذار لهم وتصويرهم على أنهم ضحايا أو يدون حقوق فحسب، بل يختلق الأكاذيب في معظم الأحيان لتشويه الحقائق». ويضرب التقرير عدة أمثلة من بينها «ما تكتبه الصحافة الكرواتية من حين لآخر عن العنصرية في سراييفو من افتراءات كتشر أخبار لم تحدث مثل الاعتداءات على الصرب والكروات في العاصمة البوسنية، وهو ما تم التأكد من كذبه بالرجوع للشرطة ولل سكان أنفسهم».

قوة التيار

وقد اختلف تقييم التقرير لأوضاع الحريات الصحافية في صربيا «فهناك صحافة شيوعية مفرقة في الانتماء العرقي إلى درجة قلب الحقائق، وهناك صحافيون

**واشنطن بوست؛
المفتش العام في
البنتاجون فتح
تحقيقات حول
تقديم رواتب لما
يزيد على ٥٠
صحافياً في البلقان!**

أن تحولت ملكية الكثير منها إلى أباطرة الإعلام والدعاية السياسية النمطية الاستهلاكية المختلفة».

وينتمي الملك الجدد لعدد من البلدان الأوروبية ولمجموعات من الألمان والإيطاليين والإنجليز والنمساويين، إضافة للفاثكان الذي قام بشراء بعض الإذاعات، ولاسيما في ألبانيا لتتحول من بوق للشيوعية إلى جرس للتصوير، وبالنسبة للمحليون بنصيب يزيد وينقص من بلد إلى آخر.

ولا ينفي التقرير وجود تحسن ملموس في أداء الصحافة بعد سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية ومنطقة البلقان، لكنها حرية منقوصة مادام الصحافيون يتعرضون للتهديد والاعتداءات ومراقبة هواتفهم والتنصت على مكالماتهم الهاتفية، وهي من رواسب النظام الديكتاتوري السابق.

واعتبر التقرير «البلقان» ثقباً أسود في أوروبا الشرقية، «فمع الخصخصة الواسعة وسيطرة المجموعات الأجنبية الكبيرة على الإعلام ظهر أن معظم وسائل الإعلام أصبحت بيد واحدة، فمجموعة فارتز الألمانية تملك ٧٠٪ من السوق الإعلامي في بولندا».

طابع عنصري

وتطرق التقرير لحرية الصحافة في كرواتيا بناءً على شهادة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي لفتت الانتباه لما يتعرض له الصحافيون من ضغط غريب بسبب ما تصفه المنظمة بـ «الحديث عن قضية الجنرال الكرواتي الهارب من العدالة الدولية والمتهم من قبل محكمة جرائم الحرب في لاهاي بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في الحرب التي شهدتها يوغسلافيا السابقة، مما دعا الاتحاد الأوروبي لتأجيل انضمام كرواتيا للاتحاد بسبب فشلها في اعتقال الجنرال جوتفينا، وبدأ بمراقبة قواعد حرية الصحافة فيها». لكن التقرير أكد أن «الصحافة الكرواتية لا تعبر عن وجهة نظر واحدة ويتعذر وجود صحيفة لا تحمل وجهات نظر متعارضة، وهذا دليل على عدم انحياز الصحافة أو القنوات التلفازية لطرف دون آخر، بل انقسمت فيما بينها لارتباط المسألة بقضية وطنية حساسة»، إلا أن الطابع العنصري

من الصعب تحديد تاريخ معين لبداية الوجود الإسلامي في الأرجنتين أو في الأمريكتين، إلا أن القرائن والدلائل التاريخية تشير إلى رحلة قام بها ملاحون مسلمون إلى هذه الشواطئ التي كانت مجهولة للعالم القديم والتي كانت تسمى بآخر الدنيا أو بحر الظلمات!



عدددهم بلغ مليوناً

مسلمو الأرجنتين... إثبات الذات وتثبيت الهوية

بوينس آيرس: الصادق العثماني

تحيط أعناقهم، ويحشرون في قعر سفينة مع الكلاب والقطط والبغال والحمير والخيول، مع التمتع برائحة بول الكلاب وفضلات المكبلين من الرجال والنساء والأطفال...!!

وهذه ليست قصصاً خيالية، بل هي حقائق وأحداث ينضج بها التاريخ المكتوب والمنظور، ومن يرتاب فيها ندعوه لزيارة بيوت العبيد في جزيرة (جوري) الواقعة بالاستغال والذي زارها الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، فوقف بين ألوانها الزاهية ومياهها الدافئة معتذراً متأسفاً بما فعله الرجل الأوروبي الأبيض للأفارقة السود ومثله فعل بابا الفاتيكان توقف واعتذر... كما اعتذر الرئيس البرازيلي «لولا» عند زيارة قام بها للبرتغال في السنة الماضية.

هكذا كان وصول المسلمين الأوائل إلى الأرجنتين وإلى عموم قارة أمريكا، وهناك مخطوطات في متاحف البرازيل والمكسيك يعود تاريخها إلى عام ١٧١٧م تشير إلى

**المهاجرون الأوائل
كان هدفهم الوحيد جمع
المال لذا لم يعلموا أبناءهم
القرآن الكريم واللغة
العربية ومبادئ الإسلام**

كما أن هناك دراسات أخرى تشير إلى أن وجود المسلمين في الأرجنتين بدأ فعلاً مع وصول أفواج متلاحقة من العبيد الإفريقيين وبعض المسلمين من الأسبان الذين اختطفهم تجار الرقيق الأوروبيون ليبيعوهم في أسواق النخاسة بأمريكا الشمالية والجنوبية.. وكان يفرض على معظمهم النصرانية قهراً وهم في أسر العبودية.

اقتلاع الجذور

فمنذ منتصف القرن السادس عشر إلى أن تم تحريم تجارة الرقيق رسمياً بقرار من الكونجرس الأمريكي في أوائل القرن التاسع عشر اقتلع قراصنة الرقيق ملايين من جذورهم - مع فصلهم عن أهلهم وذويهم - في غرب إفريقيا، ونقلوهم إلى البرازيل والمكسيك وكوبا والأرجنتين وجنوب أمريكا..

وفي هذا الصدد يشير «موريس لانجليه» صاحب كتاب (العبودية) ترجمة إلياس مرقص، وأصفاً الظروف الوحشية والهمجية الذي كان يتعامل بها تجار الرقيق مع هؤلاء الدراويش بقوله: «ما من زنجي رأوه يتسكع بين البحر ومراكزهم التجارية على ساحل السنغال وغرب إفريقيا عموماً، إلا دعوه لتذوق ماء الحياة (الخمير) وما إن يغيب عن وعيه حتى يقيدوه بالسلاسل ويصبح عبداً للبيع والمبادلة أو الشحن في مراكب تجارة الرقيق! وإذا استيقظ وتمرد كانت البنادق تسكنه إلى الأبد وتلجم إخوته المشتركين معه في سلسلة واحدة تربط ما بين الأطواق التي

وصول عبيد يتكلمون اللغة العربية ولا يأكلون لحم الخنزير ويؤمنون بالله ويرسلون اسمه محمد ﷺ، لكن هذه الموجة من الضعفاء المسلمين - للأسف - ذابت وتلاشت وسط المجتمع الأرجنتيني، ولم يبق من آثار هذه الفئة إلا بعض الأسماء كفاطمة ومريم.. وبعض الآثار الأدبية في القصة والرواية والمسرح...!!

المسلمون اليوم

بدأ يتكاثر وجود المسلمين مرة ثانية في أواخر القرن التاسع عشر، واتسع نطاق الهجرة إلى الأرجنتين في القرن العشرين خصوصاً بين الحريين العالميتين وبروز قضية فلسطين وما تلاها من مشاكل سياسية واقتصادية عمت جل الأوطان العربية وخصوصاً بلاد الشام أدى بالكثير من الشاميين إلى الهجرة إلى الأرجنتين؛ بحثاً عن لقمة الخبز.. وأغلب هؤلاء من سورية ولبنان وفلسطين.

ومعظم المسلمين بالأرجنتين اليوم من الأجيال التي ولدت بأرض المهجر، لذا فصلة الأجيال الحديثة ضعيفة جداً بأوطانهم وبالإسلام وذاب، الكثير منهم في المجتمع الأرجنتيني وتنتصر من تنصر بل وتحول عن الإسلام ومنهم الرئيس الأرجنتيني السابق (كارلوس منعم) الذي كان من أصل عائلة مسلمة منحدرة من سورية، ومازالت زوجته إلى حد الآن تقيم الصلوات الخمس وتصوم رمضان، لكن قيل لي بأنها مطلقة منه وتزوج

الأرجنتين في سطور

- الأرجنتين ثاني جمهورية في أمريكا اللاتينية من حيث المساحة.
- تبلغ مساحتها (٢,٧٧٧,٨١٥) كيلومتر مربع.
- تخترقها مجار مائية كبيرة.
- تحوي جبالا وغابات وسهولا وبحيرات وصحارى.
- احتلتها الأسبان منذ اكتشافها عام ١٥١٦م.
- وأطلق عليها اسم الأرجنتين، (أرض الفضة) بالإسبانية.
- وأسس الإسباني (بدرود مندوسا) مدينة «بوينس آيرس» وهي العاصمة حالياً.
- ألحقها إسبانيا بمستعمرة البيرو.
- استمر الاحتلال الإسباني لها حتى سنة ١٨١٦م.
- تحد الأرجنتين من الجهة الغربية الشيلي وبوليفيا وباراكواي من الشما، والبرازيل وأوروغواي من الشمال الشرقي. أما من الجهة الشرقية فيحدها المحيط الأطلنطي.
- عدد سكانها حالياً يزيد عن (٤٠ مليون نسمة).
- لغتها الرسمية الإسبانية.
- عملتها هي «أسترا».
- تعد الدولة الثانية بعد البرازيل في إنتاجها للمزروعات.
- تنتج ملايين الأطنان من القمح والذرة والشعير واللحوم.

الأرجنتين واجب الاعتماد على الذات بعد الله سبحانه وتعالى، دون التعلق بالدول العربية والإسلامية لأن مساعدتها المشروطة هي التي فرقت صف الأقليات الإسلامية في بلاد الغربة، كما يجب العناية باللغة العربية مع إيصال البث التلفازي العربي إليهم حتى يعود أبناء الجالية سماع اللغة العربية ولا بد من تأسيس رابطة إسلامية فعلية لا صورية تحوي جميع الجمعيات والمراكز والمؤسسات يعبرون من خلالها عن آمالهم ورغباتهم، وتساهم في الدفاع عن مصالح المسلمين الإستراتيجية، وإنشاء معاهد قرآنية وعربية عصرية يتم من خلالها تشكيل عقلية المسلم المتفتح على علوم الدنيا والدين، مع تجنب الولاء للقومية والعصبية للقبيلة والعشيرة والوطن.

مخطوطات في متاحف البرازيل والمكسيك يعود تاريخها إلى عام ١٧١٧م تشير إلى وصول عبيد يتكلمون اللغة العربية ولا يأكلون لحم الخنزير

والمهجرين من أوروبا خلال الحريين العالميين، وفي الوقت نفسه كانت الموجة الأولى للألمان كذلك، فأصبحت الأرجنتين وطناً ثانياً مشتركاً لليهودي والنازي في وقت واحد! وعندما بلغ اللوبي اليهودي سن الرشيد القانوني تفاجأ بأن المولود الفلسطيني والعربي يزاخمه في مهد الساحة السياسية الأرجنتينية، بل سبقه إلى سدة الحكم الممثل في شخص «كارلوس منعم» العربي الأصل، وهنا أصيبت الجالية اليهودية بصعقة كادت أن تسقطها أرضاً، الأمر الذي دفعها إلى ربط ونسج خيوط عنكبوتية عززت من خلالها صداقتها برئيس الأرجنتين، في غفلة العرب والمسلمين، أجمعين بعمليتين غريبتين بعد قليل من توليه السلطة في فترة رئاسته الأولى عام ١٩٩٢م: العملية الإرهابية الأولى كانت نفس السفارة اليهودية في العاصمة الأرجنتينية، ثم كانت الثانية نفس مقر الجالية اليهودية هناك سنة ١٩٩٤م. والهدف من العمليتين واضح جداً وهو - كما جاء في التحليلات آنذاك - إفساد أي تقارب أرجنتيني عربي أو إيراني. وعندما سألت الأستاذ والباحث التونسي حسن أتريكي المقيم في الأرجنتين عن أهداف التفجيرات قال: «الهدف الجوهري هو تخويف الجالية اليهودية الكبيرة في الأرجنتين ودفعهم إلى الهجرة شطر إسرائيل وخاصة فقراءهم واستغلال الأغنياء منهم في تقديم العون والمساعدة لقيام وبناء دولة الميعاد المرتقبة»! لقد تبين فيما بعد أن التفجيرات كانت مدبرة من قبل الموساد الإسرائيلي.. فهذه التفجيرات أثرت سلباً على الوجود الإسلامي والعربي؛ بحيث أصبحت خطب الدعاة والمشايع في المساجد والمناسبات يتم صياغتها داخل السفارات والقنصليات، ولذا نجد الإقبال ضعيفاً جداً على المساجد والمصليات من طرف الشباب الأرجنتيني المسلم، لأنهم يعلمون علم اليقين أن دروس وخطب الشيخ بعيدة كل البعد عن الواقع وعن همومهم وآمالهم وطموحاتهم. ويبقى على المتصدين للدعوة في

بإحدى ملكات الجمال العالمية، والحسنة الوحيدة التي تركها في سجله هذا الرئيس العربي للأرجنتين عندما قام بتخصيص قطعة أرض للجالية المسلمة في بوينس آيرس تزيد مساحتها على (٥ آلاف) متر مربع أقيم عليها مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الثقافي الإسلامي؛ حيث يعتبر أكبر مركز في أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي قد افتتحت أبوابه سنة ١٩٩٢م، ومازال يقدم خدمات شتى للإسلام والمسلمين في أرجاء أمريكا اللاتينية.

المهاجرون الأوائل في الأرجنتين كانوا بسطاء ليس لهم زاد معرفي أو هدف دعوي، وإنما كان هدفهم الوحيد جمع المال والمال وحده!! لذا لم يعلموا أبناءهم القرآن الكريم واللغة العربية والدين الإسلامي، بل ورثهم المال والسمعة والجاه، لكن لم يورثهم الدين وعليه ابتعد الجيل الأول والثاني عن عاداته وأخلاقه ولغته ودينه!

وتعيش أغلب الجالية المسلمة في مدينة «بوينس آيرس» التي يقدر عددها حوالي (٢٠٠ ألف مسلم) كما يوجد تجمع كبير في مدينة «روزاريو» و«توكومان» و«بوكوتا» وقرطبة و«مندوسا» وغيرها من المدن وحسب بعض الإحصائيات، فإن عدد المسلمين اليوم بلغ (مليون مسلم). والزائر إلى بلاد الفضة يلاحظ وجود العديد من الجمعيات والنوادي العربية بالإضافة إلى المراكز الإسلامية والمدارس القومية وعدد لا بأس به من المساجد وصل حتى الآن ٨ إلى مساجد ومصليات.. لكن نظرة طوبوغرافية بسيطة على هذه المؤسسات والمراكز تجد تأثيرها وفعاليتها تكاد تكون معدومة وأحياناً تستخدم للمزايدات الإيديولوجية والمذهبية.

حالة مرضية

هذه المذهبية والعصبية والولاء للبلدان والأوطان الأصلية جعلت الأقلية المسلمة في الأرجنتين لا وزن لها ولا اعتبار وإنما هي «بعبع» يشار إليه في تخويف الأبناء في المدارس الرسمية الأرجنتينية!!

هذه الحالة المرضية للجالية الإسلامية تقابلها كتلة يهودية منظمة تسلفت مصادر القرار، مع السيطرة المطلقة على وسائل الإعلام بأنواعه، لأنهم يدركون أن السيطرة على الإعلام تمكنهم من التحكم في الحكومة والأفراد لخدمة أهدافهم ومصالحهم الإستراتيجية البعيدة.. علماً بأن الأرجنتين هي الدولة الوحيدة بين دول أمريكا اللاتينية التي فتحت ذراعيها لليهود المهاجرين



شهدت الفترة
الماضية ارتفاع نبوة
المواجهة مرة أخرى
بين العالم
الإسلامي من
ناحية، وبين أوروبا
من ناحية أخرى
فيما يتعلق
بالهجوم على
شخص النبي
محمد ﷺ.

الأصول الفكرية

لعلاقة الغرب مع نبي الإسلام

د. باسم خفاجي

أو إقراراً بأحقية الإسلام ونبية الكريم في
التنافس الحضاري الإنساني.
ويقع بعض أبناء الأمة من الدعاة
والمصلحين في لبس بشأن ذلك، وهم
يدافعون عن الغرب بوصفه معتدلاً أو
متعدد الرؤى فيما يتعلق بنبي الإسلام
صلوات الله وسلامه عليه، وما يغيب عن
هذه الرؤية، ويعيبها أيضاً.. هو إدراك أن
الفكر الغربي يتحرك وفق مجموعة من
المسلمات الأساسية التي تخالف بقوة
الدعوة الإسلامية في المبادئ والمسلمات،
وبالتالي فإن الأصل في العلاقة الفكرية
بين الغرب وبين الإسلام لم يكن يوماً ما
التوافق وإنما كانت العلاقة دائماً من
النواحي الفكرية تميل إلى المواجهة وعدم
الاتفاق.

من المهم أيضاً في هذا المقام أن تفصل
بين أمرين: الأول هو العلاقات بين
الشعوب، والتي كانت في كثير من الأحيان
تميل إلى السلام والوثام، وكذلك العلاقات
السياسية التي تتبدل وتتغير وفق المصالح.
أما الأمر الثاني فهو الرؤى الفكرية تجاه
النبي، والتي لم تتغير كثيراً في الغرب منذ
بعثة النبي ﷺ وحتى التاريخ المعاصر،
وكانت في مجملها رؤى ومواقف معادية
وصدامية.

الهجوم على رسول الإسلام - فكرياً وعقدياً -
طوال القرون الماضية، وهو موقف عام لم
يشذ عنه إلا القليل من المفكرين والمتدينين.
ويرى البعض الآخر أن الهجوم على
الإسلام أو على نبيه الكريم ليس إلا حالات
فردية لمن يبتغون الشهرة، أو من يحملون
أحقاداً على الإسلام، ويقوم هؤلاء بسرد
بعض النقولات التاريخية أو المعاصرة
لمفكرين غربيين يمدحون شخص النبي،
ويعتبرون أن وجود هؤلاء يقدح في فكرة
وجود عداوة فكري عام في الغرب تجاه
الإسلام أو شخص الرسول الكريم.

والحقيقة أن الاستشهاد ببعض الأقوال
مع حذف السياق التاريخي لها - يمكن أن
يكون مقنعاً بوجود إعجاب من بعض
المفكرين الغربيين بشخصية النبي ﷺ.
ولابد أن نلاحظ هنا أن معظم الاقتباسات
الإيجابية من المفكرين الغربيين حول نبي
الأمة إنما تصف مواقف النبي وعبقريته
الإدارية والعسكرية والقيادية، ونجاحه في
إقامة الحضارة الإسلامية، ولكنها لا تقدم
هذا النبي الكريم بصفته مرسلاً من رب
العالمين، أو يحمل رسالة سماوية يدين بها
اليوم أكثر من مليار نسمة. إن معظمثناء
على الرسول في الفكر الغربي إنما هو ثناء
على رمز سياسي أو اجتماعي.. وليس قبولاً

ورغم أن هذا الهجوم تكرر كثيراً خلال
الأعوام الماضية، وبصور متعددة، إلا أن
العالم العربي والإسلامي لا يزال مصراً
على التعامل مع كل حالة من تلك الحالات
التي يهاجم فيها خير البشر، وكأنها حالة
منعزلة وفردية، ويجب أن تعامل في هذا
السياق. ويغيب عن الكثير من أبناء الأمة
أن الموقف الفكري الغربي من النبي ﷺ
في مجمله عبر التاريخ موقف عداوي، وإن
اختلفت صور التعبير عن هذا العداوة.

قصور في الفهم

ويلقي البعض باللوم على الأمة
الإسلامية لتخاذلها وضعفها من ناحية، أو
لتكرار حوادث العنف التي تتبناها بعض
فصائل الأمة تجاه الغرب، ويرى أن ما
يسمى به الإرهاب الإسلامي هو سبب
هجوم الغرب على الإسلام وعلى نبي
الإسلام. ونسأل هؤلاء.. وهل كان الغرب
يمدح النبي ﷺ، أو حتى يسكت عن إيذاء
شخصه الكريم وإهانته عندما كانت الأمة
الإسلامية في حالة وفاق وسلام تام مع
دول الغرب؟ إن الغرب لم يتوقف عن

إن الأحكام الفكرية لا بد أن تنطلق من الرؤى المشتركة والمستمرة عبر فترات زمنية طويلة، ولا تقاس على ما شذ من الأقوال أو الأفكار. والغرب عبر تاريخه الطويل من المواجهة الفكرية والدينية مع العالم الإسلامي كان دائماً يميل إلى الطعن في شخص النبي، وهو ما لم يتغير عبر قرون طويلة من العلاقة مع الغرب، ولذلك أسباب سيأتي بيانها في هذا المقال.

هل الغرب كيان فكري واحد؟

نرى قبل الحديث عن الموقف الفكري الغربي من النبي ﷺ أن نؤكد إدراكنا أن الغرب ليس كياناً واحداً فيما يتعلق بالسياسات وطبائع الشعوب، ومواقف دول الغرب السياسية من العالم العربي والإسلامي. كما أن الغرب ليس كياناً واحداً أيضاً فيما يتعلق باهتماماته الدينية ومدى اقترابه أو ابتعاده عن دعوة ورسالة نبي الله عيسى عليه السلام أو الأديان بوجه عام. فليس كل الغرب متديناً وليس كل الغرب علمانياً أيضاً، وهناك فوارق كبيرة بين المدارس والمذاهب الدينية المختلفة داخل المسيحية في الغرب.

لكن رغم كل هذا التباين والاختلاف في السياسات والطبائع والتوجهات، إلا أن الغرب يكاد يكون كياناً واحداً عندما يتعلق الأمر بالجوانب الفكرية المتعلقة بعلاقاته مع الحضارات الأخرى والديانات التي تختلف عن ديانات الغرب. فرغم تعدد المدارس الفلسفية والفكرية في الغرب، إلا أن هناك قدراً مشتركاً وواضحاً من المفاهيم الفكرية الأساسية عندما يتعلق الأمر بالرؤى المقابلة حول مستقبل البشرية وهدف الإنسان من الحياة على الأرض. لذلك فإن من الممكن أن يتم الحديث عن الغرب بوصفه كياناً واحداً عندما يتعلق الأمر بالحياة الفكرية الغربية في مقابل الحضارات الأخرى.

وسوف نتعامل هذه الدراسة مع الغرب ككيان فكري واحد من ناحية المنطلقات الأساسية للحضارة الغربية، والمبادئ التي قامت هذه الحضارة عليها، وعلاقة ذلك بموقف الغرب من النبي ﷺ.

مشكلات الفكر الغربي مع نبي الإسلام

لكي ننجح في فهم علاقة الغرب فكراً بنبي الإسلام ﷺ، فلا بد أن نبتعد قليلاً عن المواقف، وندرس المبادئ. إن المواقف ليست إلا تعبيرات واقعية عن الأفكار الكامنة في

ظل الغرب عبر تاريخه الطويل من المواجهة الفكرية والدينية مع العالم الإسلامي يميل إلى الطعن في شخص النبي ﷺ

الشخصية الغربية، والتي تكونت عبر قرون طويلة من التأثير الفكري الذي كون قنوات راسخة لا تتزعزع داخل الشخصية الغربية فيما يتعلق بعلاقتها بالخالق، وعلاقتها بالكون والطبيعة والآخرين. وهذه القنوات تتصادم بشدة مع ما جاء به النبي ﷺ، ولذلك نشأ العداء وليس من المتوقع أن يقل أو ينتهي في القريب. وهذه مجموعة من الأسباب الفكرية التي ساهمت في تكوين علاقة العداء على المستوى الفكري.

إن المشكلة الرئيسية في علاقة الغرب فكراً بالعالم الإسلامي، وعداء الغرب للنبي ﷺ، هو مركزية الله تعالى في الكون لدى المسلمين، والتي تجسد في دعوة محمد ﷺ، وفي دين الإسلام وفي واقع الأمة الإسلامية بصرف النظر عن درجة تدين والتزام أفراد هذه الأمة. إن الغرب في المقابل ينطلق فكراً -

المشكلة الرئيسية مع الغرب هي أن رسول الإسلام قدم مفهوماً يمكن أن يهدم الفكر الغربي من أساسه.. وهو مركزية الله تعالى في حياة البشرية مقابل نظريات الغرب التي تقوم على مركزية الإنسان

ويكل فئات مجتمعاته وكل مفكره - من فكرة مركزية الإنسان في الكون، وأن الفرد هو مركز الاهتمام الرئيس، وأن تطلعات الفرد وحقوقه وحرياته تقدم على أي أمر آخر، وحتى أمور العبادة وعلاقة الفرد بالآله.

لذلك اختار الغرب أن يجعل عداء الإسلام ضمن منظومة قيمه الرئيسية لأنه بذلك يتمكن من إبقاء الفرد مركزاً للكون في مواجهة دعوة محمد ﷺ التي حافظت على مكانة الخالق جل وعلا ومركزيتها في حياة البشر.

وحول ذلك تحدثت المؤلفة البريطانية كارين أرمسترونج - صاحبة كتاب «محمد» قائلة: «علينا أن نتذكر أن الاتجاه العدائي ضد الإسلام في الغرب هو جزء من منظومة القيم الغربية، التي بدأت في التشكل مع عصر النهضة والحملات الصليبية وهي بداية استعادة الغرب لذاته الخاصة مرة أخرى. فالقرن الحادي عشر كان بداية لأوروبا الجديدة وكانت الحملات الصليبية بمثابة أول رد فعل جماعي تقوم به أوروبا الجديدة» (١).

بين محمد والمسيح

تمحور الفكر الغربي حول شخصية المسيح عليه السلام. وتحولت شخصية المسيح بعد تحريف الدين المسيحي إلى تجسيد للفكر الغربي حول مركزية الفرد في الكون. فقد تحول الإله في نظر المتدينين إلى شخص.. إله في صورة فرد.. دفع دمه ثمناً مقدماً لجميع خطاياهم القادمة. وعندما سيطر الفكر النفعي على الشخصية الغربية، أصبح التعلق بشخص المسيح يمثل قمة النفعية لمن اختاروا التدين، فهو قد قام بدفع فاتورة خطاياهم حتى قبل أن يقعوا فيها، وأبقى لهم الحياة لكي يمارسوا فيها ما شاءوا من أفعال طالما أن محبة المسيح - كفرد وكإله - تسيطر على مشاعرهم. أما من تركوا الدين المسيحي بأكمله، وأصبحوا لادنيين أو ملحدين، فقد كان المسيح - بعد تحريف الدين - أيضاً مركزياً في مواقفهم الفكرية.. فهو فرد، وبالتالي لا يمكن أن يختلف عن غيره من البشر، وبالتالي فليس هناك إله - بزعمهم. كما أن المسيح بصورته التي قامت الكنيسة الغربية بتصويرها رحيم منعزل عن حياة الناس.. يقبل بكل معايير الحياة الإنسانية، ولا يدعو إلا إلى الحرية والمساواة.. وهي

أهم قيم العلمانية ولا تصادم من تركوا الدين، وبالتالي فلا حاجة إلى مصادمة المسيح.

أما العلاقة مع محمد فهي علاقة تصادمية مع كل من التيار الديني والعلماني في الغرب على المستوى الفكري. فمحمد - ﷺ - حرص على أن يكون فرداً.. إنساناً بكل معاني الإنسانية، ورفض أن يكون إلهاً في صورة إنسان، وبالتالي فهو يناقض فهم المتدينين من الغرب للإله الذي عرفوه، وبالتالي تكونت الكراهية والضيق من كل ما يمثله محمد ﷺ.. فهو ليس على شاكلة المسيح.. في نظرهم. وهو يناقض أيضاً مشاعر ورغبات غير المتدينين، لأنه يطلب من البشر - كما أمره خالقه - بالكثير من العبادات والأعمال والالتزامات، ويقدم حرية المجتمع على حرية الفرد، ويضحي بالمساواة من أجل العدالة ومن أجل صلاح المجتمع. كل ذلك ساهم في تكوين صورة سلبية وقاسية عن نبي الإسلام.

إن المتدينين في الغرب - كما في الشرق أيضاً - يعشقون فكرة المعجزة لأنها خلاص من مواجهة واقع يطحن أحلامهم.. لذلك انتشر في التدين الغربي قصص المعجزات والخوارق وكرامات القديسين، وأصبح ذلك مكوناً رئيساً من مكونات التدين المسيحي الغربي. أما محمد ﷺ فقد جسد إمكان انتصار الإنسان دون حاجة إلى المعجزات.. لقد كانت حياة الرسول - في نظرهم - خالية من المعجزات، والحياة الغربية قاسية، والتدين فيها يسمح للفرد أن يحلم بالمعجزة للفرار من الواقع، ونبي الإسلام لا يعد بالمعجزات، وإنما بحياة مليئة بالجهد والجد والمعاناة من أجل آخرة يمكن فيها الاستمتاع بالجنة.

لقد نجح من حرفوا دين المسيح في أن يقتنعوا أنصار المسيح في الفكر الغربي، أن لهم أن يجمعوا بين كل متع الدنيا - فقد دفع ثمن ذلك المسيح - وأن يجمعوا معها أيضاً النجاة في الآخرة لأنهم أحبوا المسيح. وهكذا يتفرغ المتدين للحياة دون الحاجة الحقيقية للعمل فإن محبة المسيح كافية للجنة. أما محمد فإن دينه ودعوته تطلب من الإنسان الكثير، ولا تعد بالمقابل إلا بأمل في رحمة الله. كيف إذن لمن يعتنق الفكر النفي أن يحب محمداً؟

ويروي الكاتب الغربي هشام جعيط في تحليله للشخصية الأوروبية كيف أنها نظرت للعالم الإسلامي ولدعوة النبي ﷺ فيقول:

«يسير تاريخ الإسلام لا وفق ديناميكيته الخاصة، بل كانعكاس شاحب ومعكوس لتاريخ الغرب، لتأخذ مثلاً على ذلك: شخصية محمد. نلاحظ أنه ضمن كل تحليل لهذه الشخصية تنساب عملية مقارنة مع المسيح. إذا كان محمد غير صادق فذلك لأن المسيح كان صادقاً؛ وإذا كان متعدد الزوجات وشهوانياً، فلأن المسيح كان عفيفاً؛ وإذا كان محمد محارباً وسياسياً فذلك استناداً إلى يسوع مسالم، مغلوب ومغذب» (٢).

تجذر فكرة النبوة الكاذبة

قامت الكتيبة الغربية تحديداً منذ بداية الإسلام بالظن في صدق نبوة رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولا يزال هذا الموقف هو السميت المشترك لمعظم المفكرين المتدينين الغربيين، رغم أن بعضهم قد تنازل ووصف النبي ببعض الصفات الإيجابية كقائد سياسي، أو مصلح إنساني، أو إنسان طموح، ولكن ليس كنبي يوحى إليه. وأخطأ كثير منا في فهم دلالة العبارات، التي تطير بها وكالات الأنباء العربية والإسلامية، وكأنها تمثل تحولاً فكرياً في نظرة الغرب للنبي. فكم تغنيها بعبارة أن «العظماء مائة وأعظمهم محمد» وغيرها من العبارات التي يكثر تقديمها في هذا السياق.

كما تسببت هذه الرؤية في كذب نبوة محمد ﷺ في تكوين فكرة مسيحية استقرت في أذهان الكثير من المفكرين الدينين في الغرب، هذه الرؤية تتصور أن

**من حرفوا دين المسيح
نجحوا في إقناع
المسيحيين بأن لهم أن
يجمعوا بين كل متع
الدنيا.. لكن دين
محمد ﷺ يطلب من
الإنسان الكثير
فكيف إذن لمن
يعتنق الفكر النفي
أن يحب محمداً؟**

هذه النبوة الكاذبة في ظنهم قد أوقفت تطور الإنسانية باتجاه المسيحية. يقول أحدهم: «لقد أمكن لمحمد أن يكون إمبراطورية سياسية ودينية على حساب موسى والمسيح» (٣).

وليلاحظ أحد المفكرين أن فكرة أن النبي لم يكن نبياً حقيقياً صادقاً قد تجذرت دون أن يصدها أي ريب أو شك أو حتى محاولة للتفهم الحقيقي للرسالة الإسلامية عند مفكرين عديدين من القرون الوسطى، أمثال ريمون مارتن، وريطولدو، ومارك دي تولاد، وروجيه بيكون. وتحولت دعوة الإسلام في نظر هؤلاء إلى رسالة ناسوتية أملت لها مشاريع المصالح السوداء الدنيوية والشخصية. أما القرآن فليس سوى مجموعة من الخرافات مستعارة من التوراة وبشكل مشوه في نظر هؤلاء.

ولذلك يبقى الإسلام في نظر الغالبية العظمى من مفكري الغرب ديناً زائفاً مهما بلغت نجاحاته، ومهما ادعى أنه أفضل من الدين المسيحي الذي تركه معظم الشعب الأوروبي عملياً. ولكنه لا يزال يحرك معتقداته الفكرية في التعامل مع الآخرين بقوة.

هوس فكري

إن كل تساؤل وانشغال كبير بالآخر إنما يعكس في طياته هوساً بهذا الآخر. وقد قدم الإسلام منذ ظهوره ذلك «الآخر» الذي عرفت أوروبا نفسها وطموحاتها من خلال مقابلته والمصادمات معه، فرغم أن الإسلام في بداية انتشاره لم يول الغرب أي اهتمام - لتخلف الغرب حينها - إلا أن الإسلام وشخصية النبي محمد بوصفها تجسيدا للكمال الإنساني لدى أنصار الإسلام قد أصبحت محور الهجوم المستمر لمفكري الغرب لتأكيد فكرة أن الغرب أفضل من الشرق. حقاً إن أوروبا قد تخلت عن الفكرة المسيحية، ولكنها لا تستطيع أن تتحرر مطلقاً من أثر الفكر المسيحي على شعوبها. وهذا الفكر المسيحي الغربي قد توحد عبر القرون الماضية حول فكرة معاداة الإسلام، وتقديم نموذج شخصية المسيح عليه السلام - بعد تحريفها - في مواجهة شخصية النبي محمد ﷺ، وهو ما يفسر الهوس الغربي بالهجوم على النبي.

أما بالنسبة للاتجاه غير المتدين - كما يذكر أحد المفكرين العرب - الذي يؤثر أكثر فأكثر في الحقيقة الاجتماعية الأوروبية



بمرور الزمن، فمنذ أن تحررت الفكرة العلمانية من الضغط المسيحي على التأمل العقلاني وعلى الممارسة السياسية، انفتحت نظرة جديدة للكون. هذه النظرة الجديدة مكنت من رؤية الإسلام بعمق، كجزء متمم ومهم من الحياة الإنسانية، ولكنه أيضاً خصم سياسي وعسكري عنيد تمثل في ذلك الوقت في الإمبراطورية العثمانية.

لذلك استمر العداوة رغم اختلاف القوى المحركة له، واستمر الهوس بالعالم الإسلامي، وظهرت الانتقائية الفكرية الغربية التي ترى أن الإمبريالية ليست إلا مهمة حضارية للارتقاء بشعوب الأرض، وأن مقاومتها من قبل المسلمين الذين يتمثلون شخصية نبهم ليسوا إلا برابرة يجب القضاء عليهم من أجل استمرار المهمة الحضارية نحو هدفها في تنقية الجنس البشري من كل أنواع البرابرة، وعلى رأسهم أنصار محمد.

مرآة داكنة لواقع الغرب

يرى البعض في الغرب في شخصية النبي ﷺ نموذجاً متكاملاً لنوع من الكمال الإنساني الذي لا يمكن للغرب بأفكاره ونظرياته وممارساته أن يصل لها. وعند هذا الفريق من الغربيين، يصبح القضاء على هذا النموذج هملاً حقيقياً بذاته. فكان حياة النبي محمد ﷺ تمثل ذلك الضمير الذي يوخز الغرب في جنباته، وكأنه مرآة داكنة توضح لهم بالدليل الواقعي مدى التردّي الذي وصل إليه حال الشخصية الغربية نتيجة لابتعادها عن النموذج المحمدي.

قد يعترض بعض المفكرين العرب بل والمسلمين على تصوير واقع الشخصية الغربية بهذا الشكل المأساوي، ولكن الحقيقة أن هناك فراغ روحي ضخم في الغرب بالعموم، ويظهر ذلك من ارتفاع معدلات الجريمة والإدمان والانتحار وانتشار الرذائل، بل وتصديرها إلى كل أنحاء العالم. وفي المقابل تظهر الشخصية المسلمة التي يمثلها النبي ﷺ كمقابل حاد في مواجهته لتلك الشخصية الغربية. ومنها هنا نجد الهجوم الشديد والمتكرر على شخص النبي ﷺ.

مشروع مواز للغرب

إن أحد مشكلات عداوة الغرب التاريخي للنبي ﷺ، أنه جاء بنظام سياسي وفكري

الذين تجرّوا على سن القوانين للشعوب، لم يكن واحد منهم أجهل من محمد. وبين كل الإبداعات الخرقاء للفكر الإنساني، لم يكن هناك أتعس من كتابه. وما يحدث في آسيا منذ ألف ومائتي سنة يمكن أن يكون البرهان، لأننا لو أردنا الانتقال من موضوع خاص إلى ملاحظات عامة، لكان من السهل البرهان أن الاضطرابات في الدول، وجهل الشعوب في هذه المنطقة من العالم إنما هو تأثير مباشر، إلى حد ما، للقرآن وأخلاقه» (٥) ■.

المراجع

- (١) كاتبة بريطانية تدّين الغرب وتتهمه بالتجني على الإسلام، القاهرة: جمال شاهين، الشرق الأوسط، الأربعاء ١٨ ذو الحجة ١٤٢٦ هـ ١٨ يناير ٢٠٠٦ العدد ٩٩١٣
- (٢) «أوروبا والإسلام»، «صدام الثقافة والحداثة»، هشام جعيط، دار الطليعة، ٢٠٠١، ص ٤٠.
- (٣) «أوروبا والإسلام»، «صدام الثقافة والحداثة»، هشام جعيط، دار الطليعة، ٢٠٠١، ص ٨٥.
- (٥) Voyage en Syrie et en Egypte Pendant les années 1783 - 1785, Paris, 1787, PP. 301 - 310.

متكامل ينازع الغرب في المسلمات الأساسية، وكذلك في طرق التنظيم والإدارة وسياسة المجتمعات، وأخيراً في نمط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، وبين المجتمعات المختلفة. إنه ببساطة نظام متكامل مواز للنظام الغربي، ولا يلتقي معه، وإنما يقدم بديلاً قوياً وخطيراً له.

وكما يذكر أحد المفكرين العرب فإن «الخوف من قوة الإسلام المحركة يأخذ في اللحظات التراجيدية شكل الدفاع والصراع والمشاجرة، أحد أكثر الأشكال الانفعالية في التاريخ. لقد أبرز مفهوم الإسلام السياسي كتهديد متواتر، ومفهوم الدين السياسي كبنية تاريخية في أصول الإسلام. يقول جولدبهر: إن الإسلام قد جعل الدين دنيوياً، لقد أراد أن يبيّن حكماً لهذا العالم بوسائل هذا العالم» (٤).

لذلك هاجم المفكرون الغربيون بشدة المشروع الحضاري الإسلامي، واعتبروه خطراً كبيراً يهدد سيادة الفكر الغربي وانتصار الحضارة الغربية، ونهاية التاريخ. ولم يبدأ هذا الأمر مع أحداث سبتمبر، أو مع نشوء فكرة صدام الحضارات أو نظرية نهاية التاريخ، وإنما سبق ذلك بقرون عديدة، واستمر يفنّي الشخصية الغربية بمبررات العداوة للعالم الإسلامي ولشخصية النبي محمد ﷺ. وانظر إلى أحدهم عندما يقول منذ أكثر من قرنين من الزمان: «يجب القول إن من بين كل

أطالب بجبهة سياسية موحدة لإنهاء حكم العسكر في باكستان

إسلام آباد: خاص به المجتمع



نواز شريف



راجا ظفر الحق



برويز مشرف

أكد الأمين العام لحزب الرابطة (مجموعة شريف) في باكستان والأمين العام للمؤتمر الإسلامي راجا ظفر الحق أن حزب الرابطة قد وضع خطة لتغيير نظام الحكم في باكستان وإنهاء الدكتاتورية وإعادة المدنيين إلى الحكم.

وأضاف راجا ظفر الحق في لقائه مع المجتمع أن المخطط الذي تم الاتفاق عليه يكمن في توحيد صفوف المعارضة وإنشاء جبهة سياسية موحدة يكون بإمكانها هزيمة العسكر وحملهم على العودة إلى ثكناتهم، موضحاً أن حزبه لم يتلق بعد ما يفيد بأن الانتخابات ستكون نزيهة، ومن ثم فإن خطة الحزب والمعارضة المتحالفة معه ستقرر قبل نهاية العام القادم إمكانية مقاطعة الانتخابات القادمة في باكستان. وإلى تفاصيل الحوار:

• هل لنا أن نعرف تفاصيل الاتفاق الذي جرى خلال اجتماعكم الأخير مع نواز شريف في لندن؟

ليس هناك جديد في الاتفاق الذي توصلنا إليه خلال المؤتمر العام لحزب الرابطة الذي دعا إليه نواز شريف في العاصمة البريطانية لندن، وليس فيه أي أجندة خفية من أجل تغيير النظام في باكستان، وكل ما اتفقنا عليه هو إعادة دستور البلاد إلى ما كان عليه قبل عام ١٩٩٩ ووضع حد أمام أي ديكتاتوري عسكري - سواء أكان مشرف أم غيره - وتنظيم انتخابات نزيهة وشفافة.

وكنا في هذا الإعلان قد تلقينا مساندة كل من أحزاب عودة الديمقراطية ومجلس العمل المتحد، حيث اتفقوا معنا على هذه النقاط، وسيكون هدفنا هو

قد تعلن عن حكومة انتقالية قبل موعد الانتخابات؟

إعلان حكومة انتقالية قبل خوض الانتخابات مهم جداً لضمان نزاهتها، وهو ليس جديداً بل هو منصوص عليه في الدستور، حيث يتحدث عن أنه تسبق أي عملية انتخابية حكومة محايدة تسير شؤون البلاد، وما زالت مطالبنا هي ضرورة إنشاء حكومة انتقالية تكون محايدة تقوم بالإشراف على الانتخابات، على أن تقدم الحكومة استقالتها قبل موعد الانتخابات بأقل من ٣ أشهر.

• هل تؤيد استمرار الدولة في خصخصة شركاتها؟

أعتقد أنه إن استمرت الحكومة في خصخصة كل شيء، فقد لا تبقى لها أهمية لدى السكان، ومع استمرارها في هذا النهج فسيؤثر على الوضع الاجتماعي والمعيشي وسترتب عليه نتائج غير جيدة.

وأشوا ما في بيع مؤسساتنا للشركات الأجنبية هو أن عدداً كبيراً من العمال سيفقدون أعمالهم ووظائفهم، وستكون الطبقة المتضررة هي فئة العمال. وأعتقد أن بيع مؤسسات الدولة سيكون فيه خسارة كبيرة لمستقبلنا وحينما نقوم ببيع ما فيه نفعنا فلا تبقى لنا سوى الخسائر!

نفسه القديم وهو حمل الجنرال برويز مشرف على التنحي من الحكم، وليس لدينا أي أجندة خفية أخرى.

• هل تتوقع أن يتمكن نواز شريف من العودة إلى الحكم؟

سيكون همنا اليوم هو كيف تتحقق انتخابات نزيهة وشفافة في البلاد، ومن أهم ما سيجعلها نزيهة وشفافة.. السماح بعودة القادة السياسيين من خارج البلاد ومشاركتهم في هذه الانتخابات.

وإذا أصرت حكومة مشرف على منعهم من العودة والمشاركة. فهذا يعني أن الانتخابات ستكون غير نزيهة. ولدى هؤلاء القادة قرار المحكمة العليا التي اعتبرت أنه لا يجوز للحكومة منع أي باكستاني من العودة إلى بلاده.

• وهل تتوقع أن تجد تأييداً من الشارع الباكستاني على ذلك؟

الشارع الباكستاني سيكون معنا وخاصة المتضررين من الانقلاب العسكري ومن الدكتاتورية الحاكمة اليوم، سيقفون جميعهم معنا من أجل الفوز في هذه الانتخابات إن شاء الله، ونتوقع أن المناخ السياسي سيكون مهيأ لنا للفوز، ونتوقع أن تتخذ المعارضة جميعها موقفاً موحداً ومشاركاً من أجل المشاركة في الانتخابات القادمة أو مقاطعتها قبل موعد تاريخ الانتخابات القادمة.

• ذكرت بعض المصادر أن الحكومة

الصمود والتحدي + عزيمة حماس = نصر بإذن الله



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الصلاحيات،، وشدد عباس على ضرورة «أن يعلم الجميع أن لدي هذه السلطة! معتبراً أن رفض حماس خوض حوار مع إسرائيل، مخالف لمصالح الشعب الفلسطيني!»

وقال: «على حماس أن تواجه الواقع وتقيم علاقات مع إسرائيل، لتصرف الشؤون اليومية.. وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس أن مصدراً فلسطينياً رفيع المستوى أكد للصحيفة أن حكومة حماس لن تصمد حتى نهاية الصيف.

وأوضح المصدر أن «خطة عمل سرية دولية نُسجت بين محافل رفيعة المستوى في الإدارة الأمريكية، والقاهرة، وعمان، والقدس، سيقوم بموجبها عباس في أغسطس بإقالة الحكومة الفلسطينية؛ يدعى أنها لم تنجح في أداء هدفها في صالح أبناء الشعب الفلسطيني..»

وأكد المصدر أنه حسب الخطة السرية يعلن أبو مازن أنه يستخدم صلاحياته كزعيم أعلى للشعب الفلسطيني، ويدعو إلى إجراء انتخابات جديدة في مناطق السلطة، وتجرى الانتخابات في يوليو أو أغسطس المقبلين.

في هذه الأثناء، كررت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني أمام نظيرها الإسباني ميغيل إنجيل موراتيوس، تمسك إسرائيل، بالشروط التي وضعتها للتفاوض مع حركة حماس.

وذكر بيان الخارجية الإسرائيلية أن ليفني كررت خلال لقاءها موراتيوس في القدس أن الحكومة الإسرائيلية تبقى متمسكة بالشروط التي يمكن أن تضي الشرعية على حماس بالنسبة إلى إسرائيل..

وكان وزير الخارجية الأردني عبد الله الخطيب بحث في وقت سابق مع موراتيوس مستجدات التطورات الإقليمية في المنطقة، بحيث بدأ واضحاً التطابق في وجهة النظر حولها، وفقاً لمصدر رسمي.

هذا، وتعلم الدنيا وليس العرب وحدهم أنه يُضرب حصار ثقيل وظالم على الشعب الفلسطيني بقيادة حماس، فتمنع الأموال والرواتب لثيور الموظفين، ويمنع الدقيق والأدوية، لينتفض الشعب، وتُضرب غزة بالمدافع لتسهيل الدماء، ليقولوا «أوذينا من قبل أن تأتينا حماس، وازداد ذلك بعدما جئتنا، لكن عسى ربك أن يهلك أعداء المسلمين بيد المخلصين، والله نسال أن يثبت حماس وينصرها.. آمين آمين.»

مسؤولية معاناة الشعب الفلسطيني حتى ترسخ للمطالب الصهيونية أو تغادر السلطة. ورغم أن حكومة حماس، لم يمض عليها شهران، فإن البعض قد بدأ يروج لفشلها، ويشر البعض بموعد سقوط حكومة حماس، في شهر أغسطس من هذا العام، كما هو مخطط لذلك، حسب هذه المصادر.

الموقف الأمريكي أو الأوروبي ليس مستغرباً وليس بجديد، لكن الغريب هو تلك الأصوات العربية التي تطالب حماس، بتلبية مطالب المجتمع الدولي، كما يسمونه، وهي في الحقيقة مطالب الصهيونية العالمية التي تحدثت اليوم باسم المجتمع الدولي، وهي الاعتراف بإسرائيل، والالتزام باتفاقيات السلام، والتخلي عن المقاومة أو ما يسمونه بالإرهاب من دون قيد أو شرط، فد إسرائيل، أمر واقع وهي ليست بحاجة للاعتراف، فهي قائمة وفرضت نفسها، والمطلوب منها أن تعترف بـ حماس، كحكومة منتخبة من الشعب الفلسطيني، أو لم يطلب هذا من منظمة التحرير واعترفت بإسرائيل، فلم يقدم هذا الاعتراف أو يؤخر سوى شكلية؟

والغريب في الأمر، بل الأغرب من الغرابة أن تطالب السلطة الفلسطينية بالاعتراف بإسرائيل، ونقول لماذا؟ لأن إسرائيل، والقوى الغربية أتت بها (بالسلطة) لتُمييع وتركيع هذا الشعب الأبي، ولهذا التفتت إلى الجمع والنهب من دم الشعب المسكين، فهي بالتالي تعاقب حماس على ضياع المكاسب والمال الحرام، فتروي لنا وكالات الأنباء ما يلي:

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أنه يملك السلطات التي تخوله إقالة حكومة حركة حماس، لكنه لا يريد استخدام هذه الصلاحيات، فيما تحدث مصدر فلسطيني عن خطة دولية يشارك فيها عباس لإسقاط حكومة حماس في أغسطس المقبل، في وقت أكدت فيه الحكومة النرويجية أنها مستعدة لإجراء لقاءات سياسية في المستقبل مع الحركة الإسلامية.

وتزامن ذلك مع تقرير فلسطيني تحدث عن بدء خطة عسكرية إسرائيلية لفصل شمال الضفة الغربية عن باقي مناطقها.

وقال عباس - الذي التقى الرئيس التركي أحمد نجلت سينر في أنقرة - لحطة «سي إن إن ترك»، «إن الدستور يخولني بشكل واضح ونهائي إقالة الحكومة لكنني لا أود استخدام هذه

فلسطين يا تلك الحبيبة، ظلمت كثيراً من المستعمرين الذين تسابقوا على قتلك، وتباروا في طمس هويتك وإضاعة مقدساتك، وامتهان شعبك، واحتلال أرضك.

وظلمت كثيراً من بني جلدتنا ومن بعض سلطاتنا الذين باعوك بثمن بخس وكراسي محطمة، وعروش أوهي من بيت العنكبوت، ووعود قُدت من السراب، ونسجت من الأوهام، حاولوا بها خداع الشعوب المجاهدة المستعدة لعداء المقدسات بالروح والدم، والسلاح والمدفع، ملأوا الدنيا صياحاً بأنهم سيغيرون الأرض باليهود غوراً، ويهدون السماء عليهم هذا.

وادعى كل منهم - زوراً وبغياً - أنه وريث صلاح الدين، وحامل راية قطز ورافع علم «وا إسلاماه»، وظن الناس بالجرذان خيراً، واستبشروا بالأقزام نصراً، ولكنهم خاب ظنهم، وانكشف خالهم، وظهرت أحجام المغاوير الكذاب، وعزائم العنتريات المتقيحات، فتعملقت إسرائيل، واستأسدت لتضربهم على أم رؤوسهم وأببها، ويشاء الله أن يخرج من الأرض المباركة جيلاً عملاقاً يحمل الراية ويرفع العلم ويضحي بروحه ودمه وأشلانه في سبيل الله، ومن أجل مقدساته ويقف أمام الثور اليهودي الهائج والمتعملق.. بالبحجارة تارة، وبالدافع تارة، وبالقسم آخرى فيجن هذا الثور المثلث، ويطيح صوابه ويختار في أمره، ويهدم من البيوت ويسفك من الدماء، ما يعجز الوصف عنه، وتتقاصر الأقلام عن ذكره، وما يزيد ذلك المجاهدين إلا صلابة وعزماً وثباتاً.

ومن أراد أن ينظر إلى هذا الثبات المعلم، وذلك الكفاح المشرف فليطالع وقفات حماس في تلك الأيام، وليتابع صمودها العجيب في وجه مخططات الدنيا مجتمعة، أمريكية وإسرائيلية وأوروبية، وأخرى عربية إلا من رحم ربك، خطط سرية وعلمية، مكشوفة ومعلمة، حيث تنشر ذلك وكالات الأنباء في الصحف جهراً نهاراً وترصدته فتقول:

تكاثبت القوى السائرة في الفلك الصهيوني بزعامة الولايات المتحدة على حكومة حماس، المنتخبة انتخاباً ديموقراطياً نزيهاً من قبل الشعب الفلسطيني، بهدف إفشالها ومعاقبة الشعب الفلسطيني الذي انتخبها. وتنضم إلى الجوقة كذلك أطراف عربية موجهة بالريهوت كتنترول من أمريكا، سواء أحزاب أو حكومات أو مؤسسات اقتصادية. والواضح أن هذه الضغوط تزداد على حماس، وعلى الشعب الفلسطيني لتحميلها



(٨٦)

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الشيخ

عبدالله علي المحمود..

العالم الداعية والناصح المخلص



الشيخ عبدالله في أحد المؤتمرات، وإلى اليسار السيد يوسف الحجّي من الكويت (١٣٢٧، ١٤٢٠هـ / ١٩٠٩، ١٩٨٢م)

وأصبح ذا تصور عالمي للدين والدعوة، وأصبحت له علاقات وثيقة برجال الفكر والدعوة في أنحاء العالم الإسلامي، وأنطلق من تحركاته الدعوية وفق برنامج إسلامي عالمي يستفيد من كل الخبرات والتجارب للدعاة السابقين واللاحقين من الشيوخ والشباب.

ولقد سعدت به في زيارته للكويت أوائل السبعينيات، حيث شرفنا بجمعية الإصلاح الاجتماعي والتقوى الأخوة يوسف جاسم الحجّي، وعبدالله علي المطوع، وعمر عبدالرزاق الدليل وغيرهم من رجال الجمعية وشبابها.

كما زار المملكة العربية السعودية مرات عديدة، قابل فيها الملك المؤسس عبدالعزيز وابنه الملك سعود، ثم الملك فيصل، حيث كانوا يوجهون دعوات له للزيارة ويكرمونه وهادته ويستمعون بكل رحابة صدر إلى نصائحه.

شخصيته ومواقفه

لقد كان الشيخ عبدالله علي المحمود بأسر جليسه بتواضعه وصدق لهجته وقوة حجته وعمق إيمانه وجراته في الحق

هو الشيخ عبدالله بن علي المحمود، ولد في ١٧/٢/١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م، في مدينة الشارقة، وقد نشأ في بيت صلاح وتقوى وفي كنف والده المصلح الكبير صاحب المدارس والأيدى البيض على التعليم وطلبة العلم في الإمارات ودول الخليج والجزيرة. درس بالمدرسة التيممية المحمودية التي أسسها والده، كما تلقى العلم على طائفة من المشايخ العلماء في الشارقة ومنهم: الشيخ عبدالكريم بن علي البكري والشيخ محمد بن فيصل والشيخ سالم اليماني، حيث درس عليهم التفسير والفقه والحديث واللغة وعلم الفرائض والسيرة والتاريخ وعلم الحساب، وقد رافق والده في أسفاره إلى السعودية للحج وإلى الهند للتجارة، كما درس على المشايخ في السعودية ومنهم الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ اللذان يعرفان والده ومبادراته الخيرية في التعليم.

الناخي في تأسيس صحيفة «عمان» سنة ١٩٢٧م، وصحيفة «العمود» سنة ١٩٣٠م، وصحيفة «صوت العصفير» سنة ١٩٣٢م، كما كانت له مراسلات مع الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ عز الدين القسام، والشيخ أمجد الزهاوي، ومحمد نصيف، وبهجت البيطار، والمودودي، والندوي.

رحلاته الدعوية

كانت له رحلات متعددة زار فيها العلماء في الكويت وقطر والبحرين وعمان والهند وباكستان، وكان من ثمار هذه الرحلات الدعوية، أن اتسعت دائرة معارفه

وكان الشيخ عبدالله المحمود من الحريصين على قراءة الصحف؛ للاطلاع على ما يجري في العالم وبخاصة العالم العربي والإسلامي ومنها مجلات: الصراط المستقيم التي تصدر في العراق، ومجلة الشبان المسلمين، ومجلة الشورى، ومجلة الفتح في مصر، ومجلة أم القرى، ومجلة الإصلاح، ومجلة المنهل، ومجلة صوت الحجاز من السعودية، كما شارك مع إبراهيم المدفع، وعبدالله المطوع، ومبارك

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتدركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥. الرياض ١١٦٨٢

تنبيه

«حقوق الإنسان بين الإسلام والمذاهب المعاصرة»، وكتاب «الإسلام في أمريكا» وكتاب «خطبة الجمعة» وكتاب «الأسرة السعيدة» بالإضافة إلى الكثير من الرسائل في موضوعات شتى ومقالات وبحوث في معظم المجلات العربية والإسلامية والتي كانت له صلة قديمة ببعضها وإسهامات كبيرة في ترويج تداولها في مجتمع الإمارات والبلدان العربية والإسلامية.

كما أن له دوراً مهماً في توزيع الكتب الإسلامية في مختلف المعارف على المراكز والمؤسسات والجمعيات والمساجد في مختلف أنحاء العالم، وكذا إهدائها للزائرين لدولة الإمارات وبخاصة إمارة الشارقة، مقر مكتبته الكبرى.

معرفتي به

بدأت معرفتي بالأخ الشيخ عبدالله علي المحمود أواخر الستينيات حيث سمعت من الكثير من إخواننا عن نشاطه الإسلامي الدعوي واهتمامه بأمور المسلمين ووقوفه مع أصحاب الحاجات، وحرصه الشديد على مساندة الدعاة إلى الله ودعمهم المعنوي والمادي، والاهتمام بأمور المسلمين على كل الأصعدة وفي كل المناطق.

ثم كان لقائي به في الكويت، حيث عرفته عن قرب ووقفت على الكثير من أخلاقه وصفاته واطلعت على جوانب نشاطه الذي ينظر إلى المسلمين كأمة واحدة تحتاج إلى التعاون فيما بينها متجاوزة الحدود الإقليمية والآفاق القطرية إلى العمل الدعوي العالمي لأن الرسول ﷺ رحمة للعالمين، والإسلام نظام عالمي شامل لكل مناحي الحياة، وعلى الدعاة أن ينطلقوا من هذه الرؤية وفق هذا التصور. وقد أعجبتني فيه هذه الإطلاقة الواسعة على واقع العالم الإسلامي ومشكلات المسلمين في أنحاء العالم، بل وتطلّعه لنشر الإسلام بين المسلمين ممن لا يعرفون عن الإسلام شيئاً.

ثم كانت لقاءاتي به في بريطانيا حيث كان مع أخيه الداعية الكويتي الشيخ عبدالعزیز علي المطوع المراقب العام

أسهم في شراء الكثير من الكنائس في الغرب وحولها لمساجد ولم يكن يسمع بمشكلة في أي مكان إلا ويسارع بتقديم الحلول ومساعدة المسلمين

التركيز على دولة الإمارات والتغلغل في كثير من مرافق الدولة، وختم الرسائل بقوله: «ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد».

كما أنه اختير عضواً في الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضواً بالمجلس الأعلى العالمي للمساجد، كما كان عضواً في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، فضلاً عن اختياره عضواً في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية وتولى منصب الرئيس العام لمركز الدعوة الإسلامية في إمارة الشارقة، كما عهد إليه الإشراف على مشروع المصحف المسجل مع الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم.

وهو المستشار لحاكم الشارقة في الشؤون الدينية وغيرها.

كل هذه المسؤوليات التي اضطلع بها تدل على مكانة الشيخ المحمود على مستوى الإمارات والعالم العربي والعالم الإسلامي.

مؤلفاته: له من المؤلفات كتاب

حذر المسلمين من برامج التنصير ومن الحركات الماسونية وأفكار القاديانية وثيقة الصلة بالدوائر الاستعمارية

ونصرته للمظلومين وتصديه للظالمين، وقول كلمة الحق وإسداء النصيحة لكل مسلم لا يهاب في الله لومة لائم، وقد عرف الناس عنه ذلك سواء أكانوا حكاماً أم محكومين، كما عرفوا علمه وفضله وإخلاصه في النصيح والمشورة وكان حكام الشارقة لا يطيقون غيابه، فيرسلون في طلبه. وفي الوقت نفسه كان عالي الهمة عفيف النفس، صادق الكلمة، يرفض أي عطاء ويقول:

إن خير ما تكرمني به أن تسمع مني ولا تتأثر بقسوة قلبي، فأنا ناصح محب لك.

نشاطه العملي

لقد شغل مناصب عدة في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، فقد كان أول مدير للشؤون الإسلامية والأوقاف بالشارقة، وكانت إدارة الأوقاف في الشارقة قبل أن يتسلمها الشيخ المحمود، عبارة عن «دكان» في بيت قديم بإمارة الشارقة، وما كاد يتسلمها حتى نقلت هذه الإدارة إلى مبنى يليق برسالتها في نشر الدعوة الإسلامية في كل إمارات الدولة. وأصبح الاسم الجديد لهذه الإدارة «الأوقاف والشؤون الإسلامية» وتتفرع إلى ثلاث دوائر هي: إدارة الشؤون الإسلامية، إدارة المساجد، إدارة الأوقاف، وأصبح الشيخ المحمود الرئيس العام لهذه الهيئة. وكان المساعد له في الإدارة هو الدكتور عبدالودود شلبي - الداعية الإسلامي المعروف.

وقد بدأت الإدارة بإقامة المواسم الثقافية التي يدعى لها كبار المفكرين والدعاة في العالم الإسلامي، كما أصدرت الإدارة سلسلة كتب تحت عنوان «قضايا إسلامية»، كما أنشأت قسماً لرصد الحركات التنصيرية في دولة الإمارات والعالم العربي والتصدي لها، ولكن هذا القسم لم يستمر لأسباب غامضة.

وقد وجه الشيخ المحمود رسائل دعوية إلى حكام الإمارات جميعاً حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الفساد الذي استشرى بانتشار الخمر ودور اللهو والفساد في الفنادق وغيرها، وحذرهم من غضب الله وسوء العاقبة، إذا لم يتداركوا الأمر، كما حصل للمسلمين ببغداد على أيدي التتار، وما حصل للمسلمين بالأندلس؛ وبخاصة أن المبشرين النصراني ودعاة الماسونية والقاديانية بدؤوا

للإخوان المسلمين سابقاً، حيث كانا يتباريان ويتنافسان على تقديم الدعم للدعاة، بل أسهم وإياه في شراء الكثير من الكنائس ببريطانيا وتحويلها إلى مساجد يؤمها المسلمون في صلواتهم ويمارسون من خلالها أنشطتهم الإسلامية.

ولا يكاد يسمع بمشكلة من المشكلات إلا وسارع في المشاركة بحلها حيثما كانت وأينما وجدت، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، منطلقاً من فقهه لقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

والشيخ المحمود من النماذج النادرة من الرجال الذي يسبق عملهم قولهم، فكثيراً ما تحدثه عن قضية من القضايا لتطلب منه العون، فإذا به يبادرك بأنه عالِم المشكلة وانتهى أمرها.

ولقد زرت الشارقة أكثر من مرة ووقفت على الجهود المباركة التي يبذلها والمهام الكبيرة التي يضطلع بمسؤوليتها ورأيت المكانة الكبيرة التي يتمتع بها في أوساط الجماهير وبين المسؤولين وأعيان البلد وبخاصة العاملون بالحقل الإسلامي.

إن الشيخ عبدالله علي المحمود من النماذج الفريدة التي عرفتها وأحببتها من أول لقاء، حيث وقفت على الكثير من جهوده المباركة في ترسيخ أقدام الدعاة وشد أزهم والوقوف إلى جانبهم أمام ممارسات الطغاة المستبدين، وكان يشيد بالإخوان المسلمين ويكبر صمودهم أمام البلاء.

لقد حدثني عنه الأخ الدكتور عبدالودود شلبي زميلنا بالدراسة في الأزهر الذي اختاره الشيخ المحمود ليكون مساعده وعضده في العمل لنشر الإسلام وخدمة المسلمين.

حدثني عن هذا الرجل الذي يبذل من ماله وجهده وعلمه ولا يبتغي بعمله غير وجه الله والدار الآخرة، حيث كان المحمود الرئيس العام لمركز الدعوة الإسلامية بالشارقة بتولية من حاكم الشارقة.

فانطلق يزور معظم أنحاء العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والنمسا وسويسرا، فضلاً عن البلاد العربية كمصر وتونس وليبيا والسودان والهند وباكستان وبنجلادش والصين وماليزيا وسنغافورة وهونج كونج، وغيرها من الدول الأوروبية والآسيوية

من أقواله: العبادات ليست طقوساً تؤدي وإنما دروس يومية للتدريب على أصول التربية والأخلاق

والإفريقية، وقد تركت زيارات الشيخ المحمود لهذه الديار أبلغ الأثر في ساكنيها من المسلمين والعاملين في الحقل الإسلامي، كما أنه وقف بنفسه على أوضاع المسلمين والمراكز والمساجد الإسلامية في تلك الديار، وحثهم على زيارة الإمارات وعرض طلباتهم لتوفير الدعم لها من الحكومات والمسؤولين ومن التجار المحسنين وجماهير الشعب المسلم في الإمارات والخليج والجزيرة.

قالوا عنه

يقول الأستاذ الداعية عبدالبدیع الصقر: «إن الشيخ عبدالله علي المحمود مضرب المثل في الدعوة، فقد كان طاقة عجيبة، فهو اليوم في كندا، وبعد أسبوع في باكستان، وبعد شهر في الفلبين، وبعد أيام في أواسط إفريقيا، واستمر على ذلك حتى تقدمت به السن وصار يمشي الهوينى على عصاه..»

لقد حكى لنا شقيقه عما حدث قبل وفاته بساعات... قال: اتصل من المستشفى الذي يرقد فيه بولندي في «أبو ظبي» وقال له: «لا تتس يا ولدي أن تذهب للحاكم لترتيب قدوم المسلمين الأمريكيين». وقال له طبيب المستشفى الإنجليزي: «لا تتكلم كثيراً لأن قلبك غير سليم»، فقال الشيخ لمن حوله قولوا

رحلاته المتعددة لبلدان العالم الإسلامي منحتة تصوراً عالمياً للدعوة إلى الله وقد استفاد من خبرات الدعاة السابقين واللاحقين

للطبيب: «إني أرجو أن ألقى ربي بقلب سليم»، وكانت معه رسالة وصلته من بالهند فجعل يقرأها وهو يبكي ويرفع أصبعه إلى السماء، ولما هدا قليلاً قال لأحد إخوانه: «ارسلوا تعزية للشيخ أبو الحسن الندوي في وفاة ابن أخيه، فقد كان من أهل الدعوة». لقد أخلص الشيخ عبدالله في الدعوة وأصبحت حياته كلها رحلات وأسفاراً في سبيل الدعوة للإسلام والعمل على نشره.. فهو صاحب تجربة خصبة وثرة في اتباع المنهج العلمي السليم في حياته وعمله، ومن يطلع على الصور التي لدى ابنه الدكتور سالم يدرك كثرة الأسفار والديار التي كان لها من نشاط الشيخ عبدالله المحمود الشيء الكثير..

ويقول الأستاذ عبدالفتاح سعيد: «لقد اقتفيت آثار الشيخ عبدالله المحمود خلال بعض جولاتي الصحفية فكنت كلما زرت داراً للأيتام أو مدرسة إسلامية لفقراء المسلمين، وجدت له فيها أثراً وذكرى عطرة.

لقد رافقته خلال عام ١٩٧٦م في مهمة بمدينة اسطنبول»، حيث كان عضواً في وفد دولة الإمارات العربية المتحدة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، فوجدته رغم كبر سنه يتحرك بين الوفود والقيادات الإسلامية، ولا هم له إلا جمع التأييد والدعم لقضايا المسلمين في الفلبين وتاييلاند وفلسطين وقبرص وتركستان، وفي كل مكان من العالم يعاني فيه المسلمون من الضغوط وحروب التصفية والإبادة..»

ويقول د. عبدالودود شلبي: «لقد عرفت الشيخ عبدالله علي المحمود عن قرب، ووقفت على الكثير من خصاله وشمائله، فوجدت فيه الداعية المخلص لدعوته الذي يبذل الوقت والمال والعافية فيما يرضي الله عز وجل، ويقدم الخير للمسلمين في مختلف أصقاع الدنيا، حيث يزورهم في بلدانهم ويحسن وفادة وإكرام وضيافة الواقفين منهم إلى دولة الإمارات وبخاصة إمارة الشارقة، مما يدخل السرور على قلوبهم ويعودون إلى أوطانهم، وأسنتهم تلجج بالشكر والدعاء له..»

أقواله

«إن العبادات التي شرعت واعتبرت أركاناً للإيمان ليست طقوساً تؤدي، شأنها

وسعت قضايا المسلمين كأنما
بجنبيك هاتيك الجراح تقيم
ومن قصيدة للشيخ محمد سليمان
البحيري:

علام يلام الشعر إن ظل راثيا
وفيما يلام الدمع إن سال قانيا
فقدت حبيباً ما رأيت مثاله
ولا غاب عني فضله ما عشت باقيا
فلم أر ودأ قبله كان صافياً
ولم أر قلباً قبله كان حانيا
فصرت وحيداً لا يكفكف عبرتي
خل يداوي جرح قلبي مواسيا
إلى الله أشكو ما يلم بمهجتي
من الحزن كم يفري الضلوع الحوانيا
كما حارب الإحاد عذب لسانه
فكأنما سيف باليمين يمانيا
كم رحلة لله جسد بها النوى
فأظهر ديناً كان في الناس خافيا
ما كنت تخشى في الإله ملامه
يلوذ بك المظلوم إذ كنت حاميا
ومن قصيدة للشيخ عليوه
مصطفى:

كيف أرثي مجاهداً وإماماً
عاش للدين ماجداً وهماماً
إنه الحق زاده وهدهداه
يعرف الدين رحمة وسلاماً
لم ير الحق إذ يراه كثير
بل تراه من التقى بساماً
موثلاً الناس في المكارم طراً
في سبيل الحنيف يحمي الذماماً
كان كالغيث حيث حل كريماً
ينشر الدين عادلاً قواماً
من لركب من الحفاة حيارى
يا لقومي ومن يعيل اليتامى
كان يلقي جموعهم في سرور
ويواسي بماله الأرحاماً

وفاته

وهي ليلة الإثنين ٢٧ من جمادى الأولى
١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢ م، خسرت الشارقة
أحد رموزها الكبار، حيث انتقل إلى رحمة
الله تعالى الشيخ الجليل عبدالله بن علي
المحمود، العالم العامل، والداعية المتجول،
والناصح المخلص. نسال الله تعالى أن
يتغمده بواسع رحمته، وأن يغفر لنا وله،
وأن يحشرنا جميعاً مع النبيين والصديقين
والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.
وأخرد دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين ■

د. عبدالودود شلبي: عرفته عن قرب ووجدت فيه الداعية المخلص لدعوته الذي يبذل الوقت والمال والعافية فيما يرضي الله عز وجل

النفس، قوي الإرادة، قوي الروح، متوقد
الذهن، زكي الفؤاد، معواناً للخير، ثائراً
على الظلم، ويفقده فقدت الدعوة
الإسلامية رائداً من روادها، وعلماً من
أعلامها، وحصناً حصيناً من حصونها،
طالما لبى نداءها وقت النداء، وأحاطها
بماله وروحه عند الشدة والعسرة.

لقد كانت داره محط ترحال العلماء
والفقههاء والمحدثين والأدباء، كما كانت
منتدى رائدي الفكر والمعرفة ومجمع
الباحثين عن الهداية والرشد من طلاب
الدين والعلم، كما كانت في الوقت نفسه
دار الكرم والسخاء لطلاب العطايا والمنح
يؤمنها القاصرون، فلا يعودون إلا وألسنتهم
تلهج بالذكر والثناء.

كان يجهر بكلمة الحق مدوية في كل
مكان، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ذا
قلب ذاكراً، ولسان شاكر، وفكر عابداً،
سعادته في معايشة القرآن، ومدارسه
السنة، ومحاربة البدعة، ومخالطة الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه.

ومن قصيدة للشاعر أحمد محمد الصديق:

رحلت عن الدنيا وأنت كريم
وإن فراق المصلحين أليم
حياتك ما كانت سوى البر والتقوى
ومنهجك في نصح العباد قويم
ختمت على التوحيد عمراً مجاهداً
وربك بالسر الخفي عليم
وكننت على أرض الخليج منارة
تضيء ولا تنشي الشماع تخوم
أست الذي في الحق مازلت ناصرأ
وقضلك في صنع الجميل عميم
وعن حرمان الدين كنت مكافحاً
وقد عرف الإقدام فيك خصوم
وكم شرح الرحمن صدرأ هديته
إلى الحق بالحسنى.. وأنت حكيم

في أي دين آخر، بل هي - فوق كونها
عبادات وأركاناً للإيمان - دروس يومية
للتدريب على أصول التربية والأخلاق.
نرى ذلك واضحاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ
الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾
(العنكبوت: ٤٥)، فالابتعاد عن الرذائل
والتطهر من سوء القول والعمل هو حقيقة
الصلاة، لذلك يقول الله عز وجل في
الحديث القدسي: «إنما أتقبل الصلاة
ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل على
خليقي، ولم يبت مصراً على معصيتي،
وقطع النهار في ذكرى، ورحم المسكين،
وابن السبيل، والأرملة، ورحم المصاب».
ونرى ذلك أيضاً في الزكاة، لأن الغاية
منها ليست إخراج قدر معين من المال
بقدر ما هي تدريب نفسي لغرس مشاعر
الحنان والتعاطف بين بني الإنسان.

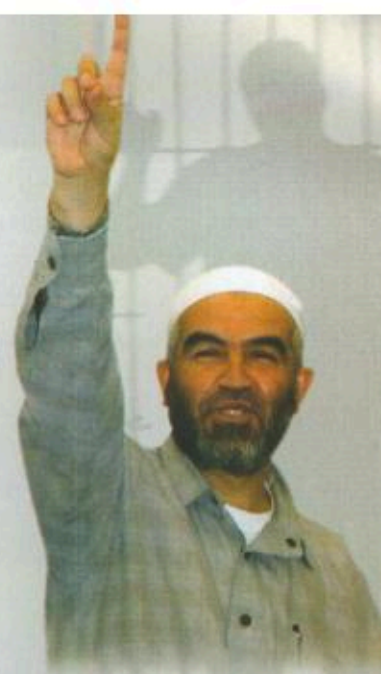
وكذا الحال في الصيام، فالغاية من
الصوم هي التقوى. والحج كذلك يربي
الخلق في المسلم ويعوده الصبر والمثابرة
والإقبال على الله والوحدة بين المسلمين.
ومن أقواله أيضاً: «إن التبشير
المسيحي بدأ يزحف على المنطقة في
صورة مدارس تبث سمومها في عقول
الناشئة، وفي صورة مستوصفات تكتب
الكفر في «الوصفات الطبية» وفي صورة
كنائس ترتفع صلبانها الكبيرة، وفي سيل
من الكتب والنشرات المزورة، وفي هذه
المؤتمرات السرية والمعلنه، وفي هذا
التخطيط الرهيب للزحف على مكة، كما
جاء في نشرة من هذه النشرات السرية.
وهناك الماسونية التي ثبت ارتباطها
بالصهيونية اليهودية العالمية، والتي
اكتُشف أمرها في جميع البلدان العربية
والإسلامية.

وهناك القاديانية التي ثبت
خروجها على إجماع الأمة وعن الدين
والملة، وهم منتشرون بكثرة في وظائف
الدولة، وقد اشتهر هؤلاء القاديانيون
بعمالتهم وتبعتهم للدوائر الاستعمارية،
وتآمرهم على أهل السنة والجماعة.
ولقد استفدت من كتاب الأستاذ عبدالله
الناطور الذي ألفه عن آل محمود وتناول
جانباً من حياة أخينا الشيخ عبدالله
المحمود رحمه الله.

رثاؤه

يقول أخوه الشيخ محمد علي
المحمود: «كان رجلاً قوي البأس، قوي

فقه الشركات في الإسلام وزكاة الوقت!



**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «٢٠»**

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

يتحدث الدكتور وهبة الزحيلي في المجلد الرابع من موسوعة الفقه الإسلامي وأدلته عن بعض الشركات وفق المفهوم الإسلامي قائلًا: «شركة العقود» هي عبارة عن العقد الواقع بين اثنين فأكثر للاشتراك في مال وربحه وهو تعريف الحنفية السابق، وهي أنواع خمسة عند الحنابلة: شركة العنان، وشركة المضاربة، وشركة الوجود، والمضاربة، وقسمها الحنفية إلى ستة أنواع، وهي شركة الأموال، وشركة الأعمال، وشركة الوجود، وكل نوع من هذه الأنواع إما مفاوضة وإما عنان..!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

(أي بمؤجل) ويبيعها بالنقد، بما لهما من وجهة عند الناس... شركة الأعمال أو الأبدان: وهي أن يشترك اثنان على أن يتقبلا في ذمهما عملاً من الأعمال، ويكون الكسب بينهما كالخياطة والحدادة والصباغة ونحوها، فيقولان: اشتركتا على أن نعمل فيه، على أن ما رزق الله عز وجل من أجرة، فهو بيننا على شرط كذا ليكون بينهما كسبهما متساوياً أو متفاوتاً، سواء اتحدت حرفتهما كنجار ونجار أو اختلفت كخياط ونجار.

المبحث الثاني: شركة المضاربة: هي أن يدفع المالك إلى العامل مالاً ليتجر فيه ويكون الربح مشتركاً بينهما بحسب ما شرطاً، وأما الخسارة فهي على رب المال وحده، ولا يتحمل العامل المضارب من الخسران شيئاً وإنما هو يخسر عمله وجهده....

ولا شك أنني كتبت مختصر المختصر حول هذه الشركات، ولا ريب أن لكل شركة منها تفرعات فقهية طويلة جداً وتحتاج إلى فقيه كي يلم بها، ولكنني في الوقت نفسه أؤكد أننا في أمس الحاجة إلى إحياء هذه الثروة الفقهية التي تتحدث عن هذه الشركات بهدف إحياء هذه الشركات ونقن من خلالها الجمع بين المال والأرض والإنسان، نستثمرها كركائز تسهم في بناء الذات نحو مجتمع عصامي!!

المطالب العادلة

بالإضافة إلى كل ما ذكر فأننا على قناعة أننا بحاجة إلى إحياء دافع العمل التطوعي في نفوس أهلنا، بحيث ننجح بدفع كل منا إلى

تخصيص مجموعة أيام من كل سنة بهدف أن يعمل فيها على خدمة مصالح مجتمعنا العربي الفلسطيني العامة، وحتى نضبط هذا الجانب فأننا أرى من الضروري إحياء

نحن بحاجة إلى إحياء العمل التطوعي في النفوس وتخصيص أيام على مدار العام للعمل على خدمة مصالح مجتمعنا الفلسطيني!

أولاً: تعريف شركة الأموال: وهي أن يشترك اثنان في مال فيقولان: اشتركتنا فيه على أن نبيع ونشتري معاً، أو أطلقا (أي لم يحددوا البيع أو الشراء)، على أن ما رزق الله عز وجل من ربح فهو بيننا على شرط كذا، وهي إما مفاوضة أو عنان.

وشركة العنان: وهي أن يشترك اثنان في مال لهما على أن يتاجرا فيه والربح بينهما (أي والخسارة عليهما أيضاً)... وهذا النوع من الشركات هو السائد بين الناس، لأن شركة العنان لا يشترط فيها المساواة لا في المال ولا في التصرف، ويجوز مع ذلك أن يتساويا في الربح أو يختلفا، فيوزع الربح بينهما حسب الشرط الذي اتفقا عليه، أما الخسارة فتكون بنسبة رأس المال فحسب؛ عملاً بقاعدة: «الربح على ما شرطاً، والوضيعة على قدر المالين».

أما شركة المفازضة: وهي في الاصطلاح: أن يتعاقد اثنان فأكثر على أن يشتركا في عمل بشرط أن يكونا متساويين في رأس مالهما وتصرفهما ودينهما أي (ملتئما) ويكون كل واحد منهما كفيلاً عن الآخر فيما يجب عليه من شراء وبيع، أي أنهما متضامنان في الحقوق والواجبات المتعلقة بما يتاجران فيه.. فهما يتساويان في رأس المال وفي الربح، فلا يصح أن يكون أحدهما أكثر مالاً من الآخر، وبعبارة أخرى تتعقد شركة المفازضة على أساس الاشتراط فيما يملكه كل شريك من مال يصح أن يكون رأس مال للشركة وهو النقود الحاضرة، مع تساوي جميع الشركاء في الربح وفي رأس المال، وعلى أن يعمل كل شريك في مال صاحبه مستبداً برأيه.

ثانياً: شركة الوجود: هي أن يشترك وجهان عند الناس، من غير أن يكون لهما رأس مال على أن يشتريا في ذمهما بالنسبة



الذين يتحدثون عن بناء الذات من خلال قيم مستوردة وعبر صناديق دعم غربية يخدعون أنفسهم ويخدعوننا ويخدعون مجتمعا الفلسطيني كله

الجارية والوقف والوصية والميراث وسنة الإنفاق وقيم المعاملات المالية في الفقه الإسلامي وخاصة إحياء قيم الشركات وفق هذا الفقه الخالد، وإذا ما نجحنا بإحياء هذه القيم الذاتية فإننا سننجح بإذن الله تعالى بإحياء الطاقات الذاتية التي ستمكننا من التصدي لإغراءات صناديق الدعم الغربية!!

سنكون وقتها أصحاب فكرة ذاتية وإرادة ذاتية وبناء ذاتي ومسيرة ذاتية، وإلا فإن الذين يتحدثون عن بناء الذات من خلال قيم مستوردة ومن خلال صناديق دعم غربية فإنما هم في الحقيقة يخدعون أنفسهم ويخدعوننا ويخدعون كل مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل ومثلهم كمثل من يحرق في البحر ويضرب حديداً بارداً.

وأخيراً أنا لست من الحالمين، بل أنا من الموقنين أنه إذا وجد الفهم السليم لأصول هذا المشروع ثم إذا وجدت العزائم العالية والإرادات القوية والإخلاص لتبني هذا المشروع، فسيقوم على أصل ثابت ونام يوماً بعد يوم، وإنني أرى متفائلاً بعض أصول هذا المشروع قد قامت على أصل ثابت، والمطلوب فيما بعد العمل المتواصل، ومن سار على الدرب وصل، وإن بداية الألف ميل هي ميل واحد، وإن طريق الحق لا يعيبه قلة السالكين فيه: ﴿ثُمَّ لِيَعْمَلُوا فَيَسْئَلَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة ١٠٥) ■

يتبع....

مع كل مجتمعنا العربي الفلسطيني. وعندها سنحسن ترجمة أعمالنا إلى أقوال، وشعاراتنا إلى مبادرات، وتضامننا إلى تلاحم وتآزر، وعندها سنحسن التواصل الشامخ مع الحاضر الإسلامي والعربي ومع شعوب وجاليات الحاضر الإسلامي والعربي.

القيم الذاتية

وهنا أؤكد أننا نطرح هذا المشروع ليس على اعتبار أنه ملك للحركة الإسلامية بل هو فكرة اقتنعنا بها وها نحن نضعها رسالة بين يدي الجميع وأمانة في أعناق الجميع كما نعمل على تنفيذها سوياً خدمة لكل أبناء مجتمعنا دون أن نُقرط بأحد منهم أو بأي حق من حقوقهم، ونسأل الله تعالى التوفيق.

لذلك أؤكد مرة بعد مرة أن لدينا القيم الذاتية الرفيعة، وأن واجب الوقت يفرض علينا السعي إلى إحيائها فوراً، إذ لا بد من إحياء الزكاة وصدقة الفطر والصدقة

**هذا المشروع ليس ملكاً
للحركة الإسلامية بل هو فكرة
اقتنعنا بها وها نحن نضعها
أمانة في أعناق الجميع!
نحن في أمس الحاجة
إلى إحياء الثروة الفقهية
التي نتحدث عن الشركات**

مشروع بعنوان (زكاة الوقت).

وتعريف هذا المشروع هو أن نحدد نسبة مئوية واضحة كأن نحدد ١٪ أو ٢٪ أو أكثر بحيث تكون هذه النسبة هي نسبة زكاة الوقت كل عام، بمعنى أن أخصص ١٪ من أيام كل سنة فيما إذا اتفق على هذه النسبة كما تكون محصلة هذه النسبة من الأيام وقفاً ودائماً يلزمنا على ضوئه أن أقضي هذه الأيام كل عام في خدمة مصالحنا العامة المختلفة التي قد تكون في النقب أو الجليل أو المدن الساحلية (عكا وحيفا ويافا واللد والرملة)، وبذلك نضيف عنصراً مهماً آخر إلى الأرض والمال والقدرات العلمية ألا وهو حركة التطوع الدائمة التي من شأنها أن تصنع لحمة يومية متينة بين أبناء مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل.

وعلى ضوء كل ما تقدم فإن من الواجب علينا أن نستثمر كل ما تقدم لإقامة كل مؤسسة أهلية، من شأنها أن ترعى إحدى مشاريعنا الأهلية والتي من شأنها مجتمعة أن تحقق لمجتمعنا كل ما يصبو إليه من تعليم وصحة وتصنيع وزراعة ورخاء... إلخ، وهذا يدفعنا أن نقيم مؤسسات لرعاية التعليم الأهلي، ومؤسسات أخرى لرعاية الصحة الأهلية وبناء العيادات والمستشفيات، ومؤسسات أخرى لرعاية الأمومة والطفولة، وأخرى لرعاية التصنيع الأهلي وحركة الأسواق الأهلية والاقتصاد الأهلي، ومؤسسات أخرى لرعاية الوقف والمقدسات، وأخرى لرعاية الأرض والمسكن، وأخرى لرعاية سجناء الحرية، وأخرى لرعاية المزارعين والثروة الحيوانية والسمكية... إلخ، أي بمعنى آخر إن من الواجب علينا إقامة كل مؤسسة من شأنها أن تسهم في تحقيق كل طموح مجتمعنا وكل مطالبه العادلة، ولا شك أن كل ذلك سيمكننا من امتلاك المصادر المالية الذاتية الشفافة، وسيمكننا من إقامة كل المؤسسات الأهلية والمشاريع الأهلية الشاملة كخطوة ضرورية نحو بناء الذات ونحو مجتمع عصامي.

الفقه الخالد

وإذا ما تكلت مساعيها بالنجاح وأقمنا كل المشاريع التي ذكرتها سابقاً فسنكون عندها قومياً عمليين، لا بل سنكون قومياً عصاميين كفة الكلام عندنا كنصف كفة العمل، وعندها سنحسن التواصل العملي



أحياناً يتهيا لي أن خلطاً فاحشاً
وقع في الغرض الأصلي من الإعجاز
وفي الجهة المعنية به.. فإحدى
المسلمات أن القرآن الكريم أعجز
ببلاغته الرائعة الأعراب.. بل
تحداهم في غير موضع وفي أكثر من
مناسبة أن يجاروه فيأتوا بعشر سور
من مثله.. ثم كبر التحدي فإذا العدد
يتدنى حتى يطلب سورة واحدة منه.

صور من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

النحويون العرب اتخذوا القرآن المصدر الأول للغة

(المتوكل)، توسع في المصطلح فتحدث عن معاني القرآن، وتطرق إلى اللغة والبلاغة والأسلوب، وذلك من خلال تجربته الخاصة بوصفه مسيحياً اعتنق الإسلام.

وكان (للجاحظ) حضور قوي، فقد استعار السيوطي في (إتقانه) مقطعاً من كتاب الجاحظ: «إن الله أرسل محمداً فتحدى بالقرآن أكبر الشعراء والبُلغاء حين قدم أفضل الأساليب اللغوية..»

أما (ابن قتيبة) في (تأويل مشكل القرآن) فقد انحاز إلى تحكم ميزان اللغة حيث قال: «إنما يدرك مستوى القرآن من عرف لغة العرب ومن أتقن أساليبهم في الإنشاء وما ميز الله لغتهم على سواهم إلا لقدرة على التصوير والوضوح، قاله أراد أن يبرهن على النبوة بهذا الكتاب».

ورأى الرماني أن إعجاز القرآن يكمن في سبع نقاط أهمها البلاغة، وما يتصل بأنباء الغيب، وترتيب السور والموضوعات، وما يقدر عليه البشر وما لا يقدرُونَ، وما يتعلق بأسلوب الخطاب من إعجاز، ومزاوجة، واستعارة، ومبالغة وسجع عفتي جميل، ولما كان الرماني خصص ٤٠ صفحة من مقالاته للحديث عن البلاغة وأربعاً منها فقط للأشياء الأخرى، فقد عدّها المستشرق (جروتز هلد) علامة بارزة على ترجيح عنصر البلاغة.

أما البلاقلاني فقد وسع دائرة الإعجاز

وما يعزز هذا الرأي ويؤكدّه، هو أن المدعوين للإيمان على اختلاف عصورهم وتوالي حقبيهم، كانوا من أشد الناس حماساً للخوارق وإلحاحاً عليها، وعادة ما كانت خوارقهم وأعاجيبهم من جنس العجائب التي كان يستسيغها الذوق في ذلك الزمان.

كان (الواسطي) المتوفى سنة ٩١٨م، أول من استعمل لفظ (الإعجاز) في مؤلفه (إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه) واقتفى (السيوطي) في الإتيان (وأبو مسلم الأصفهاني) أثر سابقيهما في استعمال المصطلح وفي مقدمته على (طبعة الباقلاني) لم يخرج الباحث (أحمد صفر) عن هذا الإطار، أما (النظام) فقد أثر استعمال لفظ أعجوبة للدلالة على الإعجاز قبل هذا القرن غير أن الطبيب (ابن ريان الطبري) في كتابه (الدين والدولة.. في نبوة النبي محمد)، الذي ألفه بتكليف من الخليفة العباسي

حفيظ الرحمن الأعظمي

ولأن ناظم الكلمات هو الله، وأن ناقلها هو عربي قبل أن يكون أي إنسان آخر، فلا بد أن مناط التحدي استند إلى خامسة من جنس ما يملك العرب، وأن المتحدي كان على ثقة كاملة بعجز المتحدي برغم تفوقه في تلك الصناعة، وإلا ما صح الحديث أصلاً عن شيء اسمه الإعجاز.

وتحكي السير أن المناجزة كانت شديدة، وأن الوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث كانا من أعند المشاقين وألد الخصوم، وينسب المستشرق (نولدكه) إلى مسيلمة الكذاب، الذي نحسب أن اسمه لم يلمع إلا في حروب الردة، ينسب إليه نصيباً وافراً من المحاججات التي عادة ما قويت بها مسألة الإعجاز بالصد والإعراض، وإذا تصور البعض أن المغالبة كانت سجالات، أي مرة يفوز المشركون فيها بقصص السبق، وقارة يختل الميزان فتميل الكفة لصالح المؤمنين، فالثابت أن بلاغة القرآن لم تهن، وأنها برهنت على مقدرة فائقة على استمالة القلوب، وليست قصة إيمان عمر آخر تلك القصص.

هل كان الإسلام في حاجة إلى دليل قوي يشد أزر النبي كما شد من أزر رسل قبله؟ أي هل كان للناس أن يقبلوا بنفس راضية على رجل ما، دون حاجة لأن يؤيد زعمه بشاهد قوي على أنه نبي مرسل؟ الإجابة ببساطة شديدة: لا،

المستشرق (شميل):
القرآن.. النقطة
المركزية في الإسلام
بعكس النصرانية التي
تدور حول المسيح

غفوة

إني أرى ناراً، يلوذ بوهجها برد الشتاء
وأرى خيولاً أسلمت للريح،
تعبث بالعناء
وأرى جياعاً قد نسوا
محض نومهم شفاء
وأرى قلوباً قد تعثر نبضها
عبثاً يداعبه الفضاء
ها قد تعكر صفوها
والروح يرهتها الدعاء

ورأيت لحناً تاه عن ذاك الوتر
والطُفْل في مهد الرضاع
منادياً
والأم، هي لهف،
أم،
قد شق القمر!!
ورأيت أطفالاً خداجاً قد أتوا
ليتبّعوا ذاك الأثر
وتبعثرت كل القبور
وأخرجت جمم الخفر
ورأيت خطوطهم تقد مسيرها
ألى نعيم أم سقر؟
ماذا جرى؟
- الكل يصرخ -
ما استعدوا للسقر!
أذنت تلك السماء لرئها
وشقت - هي الأخرى -
عبر

ورأيت أني قد وقفت
للمحة
واللمخ مابرخ الزمان
عبثاً أحاول أن أهدي رؤعتي
عبثاً يداعبني الأمان
وظننت أني لن أهيق لسكرتي
وهمست
أنظر للعنان
رياء هذي صرختي
روحي تمرقها الستان

وشهقت في رعب يكبل دمعتي
ونظرت..
من حولي ظلام
ألم ألم بكاهلي
والفرخ من حولي هلام
آه.. يا دُميتي
ضمي فؤادي واصممتي
قد أزعجت هذي السماء
وعانقت فيها القمام
وسمعت جارتنا
تنادي
تصرخ
يا غلام
لا تبق تحت قطر الماء
قد تشتكي غدا الزكام!
أدركت أني قد غفوت لبرهة
والروح كانت في سلام!!

المكانية، حين بين أن العرب على عهد الرسول لم يكونوا الوحيديين المقصودين بالإعجاز، ورأي أن أزلية القرآن تمثل إعجازه، وظل هذا المفهوم سائداً حتى القرن ١٤، ثم جاء الجرجاني المتوفى سنة ١٠٧٨ بكتابه (دلائل الإعجاز) ليبلغ الذروة.

أما أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) فقد اتخذ موقفاً متحفظاً من مسألة حصر الإعجاز باللغة، فالأهلية اللغوية في نظره لا يمكن أن تكون المدخل الوحيد لإدراك إعجاز القرآن، وإلا فكيف بالأسود والأصفر، الصيني والهندي والفارسي، هل نشترط عليهم أن يجاروا العرب ببلاغتهم كي يؤمنوا بإعجاز القرآن؟! وهكذا يكون أبو هلال قد فتح نافذة جديدة للحوار حين ألمح إلى أوجه أخرى للإعجاز.

لقد نزل القرآن الكريم كي يكون آية للناس على الدوام، فما الذي توقعه المتقدمون والمتأخرون من رسالة محمد ﷺ كي يرضوا؟ هل سأل سائل يوماً عن فاتحة الكتاب، عن المغزى من صدارتها، والمرتجى من أفكارها ومعانيها؟ فحول الوجدانية تدور الأحداث المتنوعة الكبرى لسور وآيات القرآن كافة، وليس هذا الترتيب عفواً ولا عبثاً.

لقد كان الواحد الأحد، الفرد الصمد الخالق له الأسماء الحسني، لا اللات ولا مناة، لا المغضوب عليهم ولا الضالين، كان مدار الصراع ومثار النزاع بين الدين الجديد من جهة والشرك والإلحاد من جهة أخرى.

من أجل تصديق المبادئ والقيم الجديدة الراقية التي حملت بنورها كلمات مختارات من عيون ما أجمع عليه العرب فصاحة وبلاغة، وكان لا بد للحمال أن يكون في مستوى العرض جمالاً وثقافية وأداء، فالحضارة الجديدة لم تعد تقوى على حملها عصا موسى ولا نار إبراهيم عليهما السلام.

لنطرح الماضي وشجونه جانباً، فماذا عن عصرنا وزماننا الذي نحن فيه؟ إن الانتقال من النظري إلى العملي ليس علامة إفلاس بقدر ما هو مؤشر على متانة هذا الكتاب وتماسكه ومرونته، والأصل في الفكرة كما يقرر الفقهاء، أن الكشف عن التلابلق - إن وجد - بين حيثية علمية وبين آية كريمة في زمن ما يعد تفسيراً، أما إذا سبقت الآية الكريمة الكشف العلمي، فلا يعد ذلك تفسيراً وإنما إعجازاً وهذا حال القرآن الكريم. ■



قراءة في ديوان «نعيم الروح»

لسليم عبد القادر



سليم عبد القادر

إعداد:
مبارك عبد الله

د. محمد عادل الهاشمي (*)

الأدب الإسلامي تعبير جميل عن حقائق التصور الإسلامي تتسع موضوعاته لقضايا الحياة والوجود، له في كل منها رؤية أدبية ووجهة نظر، يجلو ذلك على مستوى فني رفيع إبداع الأديب المسلم في أصالة ومعاناة، وهو يفصح في وهج تجربته عن تمثله للإسلام والحياة الإسلامية، فتنسب رؤيته في النفوس انسياب النبع الرقراق..

على هدي هذا المرتقى من رؤى الأدب الإسلامي نقرأ فيما يأتي ديوان شاعرنا سليم عبد القادر «نعيم الروح» على ذرا مدينة حلب الشهباء بسورية، درج شاعرنا يوقع النشيد قبل حوك القصيد، فانساب منه القريض على إيقاع النسائم المؤمنة نبعاً صافياً يعطر الأفاق ويسابق خطا التطور الفني إلى نضج شاعري مرموق.

وكان لي حظ قراءة ديوانه الأول «القادمون الخضر» فاحتل مكاناً مرموقاً في كتابي «شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي» - ج ٢ (١) إذ وقع بصري على مجموعة فذة من القصائد، لعلها من أكثف الشعر استلهاماً للتصور الإسلامي وتعبيراً عن الأدب الإسلامي وعوالمه الرئيسة وآفاقه، واليوم يطالعنا سليم عبد القادر بديوانه القصيب «نعيم الروح» (٢) على المستوى الرفيع نفسه بروح جديدة وإبداع جديد.

لنمعن النظر في قصائد الديوان الجديد، تتكامل في نسيجها الفني لتمنحنا عوالم باذخة من الأدب الإسلامي المعاصر، فهذه قصيدته: «نعيم الروح» تحمل عنوان الديوان وتتصدره.

(*) دكتوراه في الأدب الإسلامي

تروي لنا كيف يجتاز الإنسان زخم الحياة الدنيا وضجيجها إلى صفاء الروح ونعيمها، في رحلة لا يبلغ شأوها إلا من خفت طينته، وشقت روحه، فعرف سر الحياة، فجازها خفيفاً إلى الغاية العليا.. كالنور أدخلها، كالريح أعبرها لا خائفاً في المدى براً ولا بحراً آمنت بالله إيماناً عرفت به مغزى الحياة، فأسمى سرها جهراً وصرتُ أحيا نعيم الروح مبتسماً في المر والحو أبدى الصبر والشكرا ولكن كيف يظفر الإنسان بـ«نعيم الروح» إن لم يجد الاتصال بمصدر الوجود وقوة الأزل والأبد؟

هذا شاعرنا سليم يحرز بقريضه سر هذا التسامي في معرج اتصاله بالله وسر العروج.

روحي بحبك هائم مشغول والقول أبعد شأوه التمثيل يا من وهبت لي الحياة ودفعها ومن الحياة العقل والتنزيل آلؤك الغراء تغمر مهجتي غمراً وجودك دائم موصول أعطيتني حبيبك حباً صادقاً يشفي فؤاد الصخر وهو عليل من منطلق هذه الثقة الوطيدة التي يمارس الشاعر الحياة من موقعها النوراني يطالعنا بقصائد ديوانه الجديد عوالم إيمانية مشرقة، تؤصل لهذه الثقة وترعاها.

ها هو في تصوره الإسلامي المتميز يخط للدنيا مكانها المتوازن من عالم الإنسان المؤمن في إيجابية وتجرد. يرى الأنس في الدنيا بنوها، وإنني أرى في رضا ربي، وفي ذكره أنسي يناجونها نجوى عشيق متيم وقلبي يناجي الله بالدمع والهمس وأجهد روحي كي أظل محلّقاً

مع الصفوة الأبرار في الأفق القدسي وأسأل مولاي الثبات على التقى وأرخص في مرضاته باسمي نفسي وفي طريق تصوره المتميز للتحرر الوجداني وإرساء كرامة الإنسان يشكو الشاعر ضغط العبوديات الجاهلية المعاصرة التي تأخذ بخناق البشر وتقتل إنسانيتهم:

ماذا أقول، ودرب القول مسدود
والفكر يدفع بي، والحرّف موصود؟
ما بين صمت وبوح ينقضي عمري
فإن هلكت فإن الله موجود
ويجيب على ضغط هذه العبوديات
بموقف المؤمن الصامد الذي لا يرجو سوى
رضوان الله، ويعد ما سوى ذلك هباء:
الصبر مُر، وشر من مرارته
مرارة الذل والإذعان للباغي
أواجه الزيف، لا أحنى لعاصفة
رأسي، وأرفض زيف المبلّس الطاغي
ولست أرجو سوى ربي وأرهبه
أما سواه، فهوهم عابر لاغي
وعلى إيقاع التحرر من سائر
العبوديات الداخلية والخارجية يرفض
الشاعر الشكوى، ويمضي إلى البناء على
طريق الحق الذي براه الله للعالمين، يعمر
الحياة بالحب والخير والجمال:

العمر ماض فاعتقني يا روح من قيد الشجون
فدعي الأذن، وأطلقيني كالأشعة واتبعيني
نغز الجاهل والجاهل بالسنا الهادي الحنون
ونرش فوق الأرض زهر الفكر عطر الياسمين
نبن الحياة من سيأتي، وهي تمضي كالسفين
ونسرع على درب الخلود إلى الجنان إلى العيون
العمر ياتي مرة، فكما أراد الله كوني
ويتألق على صدى هذا الطريق الرباني
الكريم في تناول الشاعر - عالم الأسرة
ومحضن البشرية يشيد الحياة الإسلامية
مترعة بالخير، متدفقة بالهدى، باسمه
بالحنان والرضا، فيطالعنا بالنموذج

الأدب الإسلامي في فكر بديع الزمان النورسي

وإعجاز القرآن»، وقدم عبدالجواد الحمزاوي «النورسي رجل الشفقة» وألقت الباحثة الكبيرة خديجة النبراوي «ضوابط السلوك الصوفي الإسلامي»، وحول منهج الوسطية تناول محيي الدين صالح «النورسي ومنهج الوسطية»، كما قدم متولي عطية «النورسي محللاً نفسياً».

وعلق على هذه الأبحاث الدكتور عبدالحليم عويس وكاتب هذه السطور ود. سعد أبو الرضا ود. عبدالمعظم يونس الذي تناول في مشاركته «النورسي وأنوار الحقيقة، رؤية للتصوف المعاصر» في بيان واضح للفصل بين رسائل النور وما كتب قبلها بأقلام المتصوفة، وكيف وظف النورسي سلطة الوجدان على النفس في تزويد وإمداد الأدب الإسلامي بأهم الروايف الأولى في ربطه بأبعاده الإنسانية، خاصة في تركيا التي تندرج في أودية الضياع، وتتجذر في ظلمات العدم، وانتهت الندوة إلى عدة توصيات مهمة منها:

١. التزام النورسي للوسطية الإسلامية كنموذج لكسب الأنصار دون مدهانة أو التواء.

٢. التوفيق الذي قدمه النورسي بين الاعتدال، ووضع الضوابط والتزام الحدود الشرعية في كل ما قدم.

٣. ترجمة الإنتاج الجديد للنورسي الذي لم يكن معروفاً من قبل - إلى العربية.

٤. التأكيد على القواسم المشتركة بين فكر النورسي وفكر المصلحين الإسلاميين والمجددين المعاصرين.

٥. تأكيد إسلامية الأدب، منهجاً وإبداعاً، خاصة أدب اللغات الإسلامية كالتركية والفارسية والأوردية وغيرها من لغات الأقليات الإسلامية كالسواحليين والهوسا.

ثم أقيمت حلقة نقاشية موسعة حول قضايا الساعة في ضوء فكر النورسي شارك فيها ضيوف من تركيا والأردن وسورية ومصر والسودان، كان في مقدمتهم د. مأمون فريز جزار، انتهت إلى إقامة مسابقة حول فكر النورسي، ■

القاهرة: محمود خليل

بمشاركة مركز دراسات رسائل النور باسطنبول، أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة ندوة موسعة حول «الأدب الصوفي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي».

تناولت السياق التاريخي للأدب الإسلامي الذي يمثل أضلاعه في الأدب التركي مثلث «بديع الزمان النورسي ومحمد عاكف أرسوي، ونجيب فاضل قيصاكورك»، وأسهم في هذه الندوة الأستاذ الداعية «مصطفى سنغور» خليفة بديع الزمان في قيادة «طلاب النور» والأستاذ إحسان قاسم صالح المترجم الأول لتراث النورسي في الشعاعات واللمعات وإشارات الإعجاز في مظان الإيجاز... وذلك في المجلدات التسع الضخمة التي قدمها «الصالحى» إلى قراء العربية، ووسط حضور فاعل تناول الباحثون والمفكرون والأدباء (١٥) بحثاً وأكثر من عشرين مداخلة، حول مسيرة الأدب الإسلامي، خاصة في النموذج التركي الذي كان «النورسي» أحد أعلامه خاصة في «المتنوي» الذي قدمه بالعربية، كما تناول المشاركون كل الشبهات المثارة في صوفية النورسي والرد عليها بالكتاب والسنة، وبيان تأسيس النورسي لقوافل إنقاذ الإيمان وتجديد الدعوة، وإحياء الأدب الإسلامي في تركيا، خاصة بعد حرب الاستقلال وسقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ حيث كان «النورسي» أحد الفاعلين الأول، والمشاركين الأصلاء في هذه الحركة، التي أصبحت ميداناً واسعاً وحقلًا خصباً لإمداد الحركة الإسلامية في تركيا والعالم بالعطاء الطيب القائم على توازن العمل الإيماني البناء.

أبحاث ومناقشات

كان أول الأبحاث «نظرات في الأدب الصوفي عند النورسي» للدكتور أحمد حنطور، ثم تلاه بحث «النورسي بين أعلام التصوف» لمحمد عبدالشافى، ثم تناولت د. عزة بدر، في قراءة فلسفية راقية «فكر النورسي.. قراءة صوفية»، ثم قدمت الشاعرة نوال فهمي قراءة عرضية «لرسائل النور»، ثم أشار خالد خلاوي إلى «النورسي

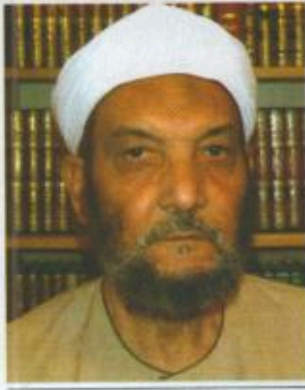
الوجداني الحي الآتي متالقاً بمشاعر برّه ووفائه لوالده:

لست أنساه، إنه في فؤادي
صورة حية، ونجم هادٍ
ذكره نفحة من المسك صرفاً
تفعم الروح بالشذا والوداد
أنفق العمر دعوة، ودعاء
في الليالي، لا في الهوى والرقاد
رب فاسكب عليه ما أنت أهل
من ندى الرحمات والإسعاد
واجعلن في جنائك الفيح مأواه
وبارك عليه يوم المعاد
وكما استهل شاعرنا مطلع الديوان
بالتأصيل لبناء الحياة الإسلامية على
إيقاع «نعيم الروح» يتوج ختامه بنجوى
الأمل في ولادة الطليعة المؤمنة تبني
الحياة على دعائم الحق والهدى وتثمر
الزهر والظهر والنور:

أتون بالظهر والأشواق والنور
يذرونها في الروابي كالعصافير
أتون من كل لون كان أو بلد
إلى الحياة بإيمان وتعمير
في موكب عبقرى الفكر، ذي هدف
فوق السمو، وحلم كالأساطير
مثل الربيع، تهز الأرض بهجته
كما تهز البرايا نفخة الصور
يمشون فوق حقول الشوك في جلد
ويبسمون لأمواج الأعاصير
الريح تسأل عنهم وهي والهة
والدهر يشكو لهم من عالم بُور
فاكرمهم وضميمهم على شغف
ويددي بالسنا رعب الدياجير
قد أن للأرض أن تشق صفحتها
عن عالم داهى الأحلام، مسحور
وبعد، فهذا سليم عبدالقادر كما
تألفت لنا مواهبه في ديوانه القشيب، قد
سرى النضج الفني في نسيج قصائده،
يظاها نضج الفكر والتصور، والسبق إلى
ارتياح العوالم الرفيعة. ■

الهوامش

- (١) الكتاب تحت الطبع.
- (٢) الناشر: مركز الراهة للتنمية الفكرية .
جدة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.



د. السيد نوح (*)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

المعوقات والحلول (١ من ٢)

إن المقصود بمعوقات الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر كل ما يحول دون القيام بهذه الشعيرة، وكذلك كل ما يؤدي إلى تضيقها من مضمونها ومحتواها لو قامت فعلاً، فلا تثمر الثمرة المرجوة منها، ويمكن تصنيف هذه المعوقات إلى : معوقات داخلية، وأخرى خارجية، على النحو التالي:

أولاً: المعوقات الداخلية

يراد بالمعوقات الداخلية ما يرجع إلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وأهمها:

١. الخوف من الأذى الذي يمكن أن يصيب الإنسان في رزقه، أو أجله أوهما معاً:

إن ذلك الخوف يمنع نفراً من الناس أن يمارس هذه الشعيرة، الأمر الذي يسمح بشيوع الرذيلة وانتشارها على حساب انكماش الفضيلة وانحسارها ويستطيع الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر مغالبة هذا المعوق عندما يحدد سببه والباعث عليه، ولا سبب لذلك ولا باعث عليه سوى ضعف الإيمان، إذ لو كان الإيمان قوياً في النفس لقضى على الخوف بكل صورته، وأشكاله، ويمكن تقوية هذا الإيمان بمراعاة ما يلي:

١. تذكر أن الله - عز وجل - أخير

أن الملك كله له، لا سيما الرزق، والأجل، فقال سبحانه:

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ (الملك).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ (الذاريات).

وقال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ خَلَقَ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْتَفِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (الذاريات).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرُدُّ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرُدُّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضِراً وَلَا نفعاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَرْخَوْنَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ (يونس).

وقال تعالى: ﴿وَلَنْ يُوْخِرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ (المنافقون).

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

٢. اليقين أن كل شيء مقضي عند الله أولاً، ومقدر، ولن يتغير هذا القضاء، وذلك القدر سواء أدى المرء هذه الشعيرة أو لم يؤديها.

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ (الحديد).

وقال ﷺ: «... رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجُفَتِ الصُّحُفُ...» (١).

٣. اليقين أن الخلق جميعاً لو اجتمعوا على إلحاق أذى بالمرء لم يردّه الله فقلن يستطيعوا، ولو اجتمعوا على جلب منفعة له لم يردّها الله فقلن يستطيعوا.

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾

(٥) أستاذ الحديث وعلومه. كلية الشريعة، الكويت

وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا مُمْسِكَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٠﴾﴾ (فاطر).

وقال ﷺ: «... فلو أن الخلق كلهم جميعاً، أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدرُوا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدرُوا عليه... الحديث» (٢).

٤. النظر في سير المجاهدين، وكيف وطَّئُوا أنفسهم على تحمل الأذى، بل دعوا غيرهم إلى أن يتحمل مثل ما تحملوا، فإن ذلك عمل على التماسي أو على الأقل المحاكاة، والتشبه، على حد قول الشاعر.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبيه بالكرام فلاح

هؤلاء سحرة فرعون لما انجلت الحقيقة

أمامهم، وزالت الفشاوة من على أعينهم.

خروا سجداً لله - عز وجل - وتوعددهم

فرعون بالعباد والتكبر بهم، فلم يخافوا،

ولم يجزعوا، بل قالوا في تحد سافر: ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا

فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

﴿٧٢﴾﴾ (طه).

وهذا لقمان يقول لولده: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ

الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ

عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧٧﴾﴾

(لقمان).

٥. استحضار أن لنا ذنوباً، وأن الأذى إن وقع فسيكون كفارة لهذه الذنوب، على حد

قول السحرة لفرعون: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنُغْفِرَ لَنَا

خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

وَأَسْقَى ﴿٧٢﴾﴾ (طه)، وإن لم تكن ذنوب،

فالأجر، والمثوبة، والدرجات العلى من الله

عز وجل لقوله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة،

ورجل قام إلى إمام جائر...» (٣).

٦. استحضر عظمة الله، ومعيته،

فإن ذلك يمنح المرء قوة لا يستهان بها ويلقي عليه مهابة تخيف المأمور، وتجعله لا يتجاوز قدره، ولنا في صنيع السلف أسوة وقدوة.

هذا أبو الحسن الباجي تلميذ عز الدين ابن عبد السلام، يقول: «طلع شيخنا عز الدين مرة إلى السلطان - نجم الدين أيوب سلطان مصر في يوم إلى القلعة، فشاهد العسكر مصطفين بين يديه، ومجلس المملكة وما السلطان فيه - يوم العيد - من الأبهة، وقد خرج على قومه في زينته، على عادة سلاطين الديار المصرية، وأخذت الأمراء تقبل الأرض بين يدي السلطان، فالتفت الشيخ إلى السلطان، وناداه بأعلى صوته، والعساكر واقفون: يا أيوب، ما حجتك عند الله إذا قال لك: يا أيوب ألم أيوب لك ملك مصر، ثم تبيع الخمر؟ فقال: هل جرى هذا؟ قال: نعم، الحانة الفلانية تباع فيها الخمر، وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة؟ فقال يا سيدي ما عملته هذا من زمان أبي، فقال: أنت من الذين يقولون: ﴿بَلِّغُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف)، فرسم السلطان بإقبال تلك الحانة» (٤).

يقول الباجي: «فسألت الشيخ لما جاء من عند السلطان، وقد شاع هذا الخبر: يا سيدي، كيف الحال؟ فقال: يا بني رأيته في تلك العظمة، فأردت أن أهينه، لئلا تكبر عليه نفسه، فتؤذيه، فقلت: يا سيدي، أما خفته؟ فقال: والله يا بني استحضرته هيبة الله - تعالى - فصار السلطان قدامي كالقط».

ب. الاندفاع أو التهور دون وزن الأمور، ودون تقدير للعواقب،

ذلك أن العاطفة وشدة الغيرة على دين الله - عز وجل - واستشعار المسؤولية، كل هذا قد يحمل المرء على الدخول في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر دون النظر في حال المأمور، وما حوله، والأسلوب المستخدم، والوسيلة المترجمة عن المراد، ودون تقدير للعواقب، والآثار المترتبة على ذلك، ويكون ما لا تحمد عقباه من تعطيل هذه الشعيرة، أو تضيقها من محتواها.

والتغلب على تلك العقبة

يكون باتباع هذه الخطوات،

١. المعاشية الطويلة للسيرة والسنة النبوية، إذ كانت الأصنام في داخل الكعبة وحولها بعدد أيام السنة ولم يقم النبي

بتكسيورها بنفسه أو يأمر أصحابه أن يقوموا بهذا الواجب ليقتنيه أن هذه الأصنام قد عششت وباضت، وأفرخت في قلوب العرب، وتكسيورها ينبغي أن يبدأ أولاً من داخل الصدر وإذا نجح في ذلك فإن هؤلاء سيقومون بأنفسهم بتكسيورها وتطهير الكعبة وما حولها منها، وهذا ما وقع فعلاً يوم فتح مكة. ولو أنه بدأ بتكسيورها من أول يوم وإخراجها من الكعبة وما حولها لعمد هؤلاء إلى إعادتها ربما من ذهب بدل الحجارة لشدة تعلقهم بها، كأنه ﷺ وزن الأمور وقدر العواقب ورأى أن الأمر يقتضي ارتكاب أخف الضررين، ومثل ذلك حدث في توقفه عن إعادة بناء الكعبة على ما كانت عليه من عهد إبراهيم خوفاً من ردة العرب، وأكثرهم

الخوف من الأذى يعزز الرذيلة والفساد استحضر عظمة الله يساهم في تأدية الرسالة التهور والاندفاع يقودان إلى نتائج وخيمة

حديثو عهد بالإسلام وقد صرح بهذا حين قال لعائشة رضي الله عنها: «لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت، ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام... الحديث» (٥).

٢. المعاشية الطويلة للنبيين من

خلال قصصهم المذكور في القرآن الكريم، وحسبنا موقف هارون من الذين عبدوا العجل حين كان موسى في المناجاة، إذ نفذ ما قاله له موسى حين سار للمناجاة، فقد قال له: ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف).

ورأى أن الدخول في مواجهة مع هؤلاء قد يشعل حرباً أهلية لا يستطيع موسى إطفاءها حين العودة، ففضل الانتظار، منكرأ

بلسانه، وقلبه، حتى جاء موسى، وأخذته العاطفة، والغيرة، واستشعار المسؤولية، فأمسك برأس أخيه هارون، وجبره من لحيته قائلاً: ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٤٦) أَلَّا تَتَّبِعَ أَفْعَصْتَ أَمْرِي (٤٧)﴾ (طه)، ورد عليه هارون قائلاً: ﴿يَا بَنُو إِسْرَءِيلَ لَا تَأْخُذْ بِبَحْيِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٤٨)﴾ (طه).

٣. الاطلاع على عواقب

المنذفعين أو المتهورين؛ على نحو ما أثر عن حطيط الزيات أنه جاء به إلى الحجاج، فلما دخل عليه قال: أنت حطيط؟ قال: نعم، سل عما بدا لك، فإنني عاهدت الله عند المقام، على ثلاث خصال: إن سئلت لأصدقن، وإن ابتليت لأصبرن وإن عوقبت لأشكرن.

قال: فما تقول في؟

قال: أقول إنك من أعداء الله في الأرض، تنتهك المحارم، وتقتل بالظنة، قال: فما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان؟ قال: أقول إنه أعظم جرمًا منك، وإنما أنت خطيئة من خطاياهم، قال الحجاج: ضعوا عليه العذاب، فأنتهى به العذاب إلى أن شقق له القصب، ثم جعلوه على لحمه، وشدوه بالحبال، ثم جعلوا يمدون قصبه، قصبه، حتى انتحلوا لحمه، فما سمعوه يقول شيئاً، فقليل للحجاج إنه في آخر رمق.

فقال: أخرجوا، فارموا به في السوق، قال جعفر: فأتيته أنا وصاحب له، فقلنا له: حطيط... ألك حاجة؟ قال: شربة ماء، فأتوه بها ثم مات، وكان ابن ثمانين سنة (٦).

فهذا الشاب الممتلئ عاطفة وغيره ألقى بنفسه في أتون الموت دون ثمن يذكر.

٤. النظر الدائم في سير

الحكماء من أبناء هذه الأمة،

مفسرين، ومحدثين، وفقهاء، وأصوليين، ونحوهم، وترويه، وتأنيه في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإن ذلك من شأنه أن يحمل على التروي، وعدم الاندفاع. وما أكثر الأحاديث والآثار المروية في ذلك.

٥. تدبر العواقب المترتبة على

الاندفاع، أو التهور، إذ قد يكون من



تأملات

العبادة بين التكليف والتيسير

محمد صلاح الدين (٥)

الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» (رواه البيهقي وابن ماجه). ثم إن المتتبع لتكاليف العبادة يلحظ جانباً آخر مهماً وهو أن هذه العبادات تأتي استجابة لمطالب الروح وتلبية لرغبات الجسد، قال ﷺ: «لنفر الذين أرادوا أن يكلفوا أنفسهم من العبادة فوق المطلوب: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم، ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (رواه البخاري). وهذه العبادة تكسب الفرد والمجتمع من القيم والفضائل ما لا غنى عنه، وتحقق مصالح الجميع حيث تشيع الطمأنينة والتعاون والتكافل وغيرها من الفضائل التي هي سر سعادة المجتمعات.

إن العبادة التي هي حبل الصلة بين العبد وربه لا تتوقف فوائدها على تحقيق المصالح الدنيوية والآنية فقط، بل تتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد وأهم، فقد رتب عليها الباري سبحانه وتعالى من الأجر والثواب يوم القيامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

إن مراعاة الإسلام لمصالح الناس والتيسير عليهم ليس من خلال تنوع الفروض ولا محدوديتها ولا ما فيها من المصالح الدنيوية والأجور الأخروية فقط، كلا إنه جعل مع اليسر يسراً آخر وهو أعم وأشمل، ذلك أن كل أعمال الإنسان وعاداته من طلب الرزق وأكل وشرب يدخل في نطاق العبادة التي يثاب صاحبها عليها ويؤجر.

الأمر لا يحتاج منك سوى النية وتصحيح القصد، أن يكون نومك من أجل التقوية على الصلاة والكسب الحلال، وطلبك للرزق لتغني نفسك عن الحرام ومذلة السؤال، واستمتاعك بالحلال لتكف نفسك عن الحرام. أي شيء أسهل من ذلك وأي وسطية واعتدال تجمع بين عادات المرء وحاجاته وبين عبادته لربه؟

إن طالب اليسر في غير الإسلام قد ضل سعيه وانقطعت به السبل.

وخير ما نختم به هذا المقال قوله تعالى: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» (القصص: ٧٧).

الإسلام دين الوسطية والاعتدال، وقد جاء لتيسير أمور الناس وتوجيهها إلى خالقها أرحم الراحمين، فليس النبي ﷺ إلا رحمة مهددة، وليست التكاليف الشرعية إلا تحقيقاً لمصالح العباد الدنيوية والأخروية.

قال تعالى: «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» (البقرة: ١٨٥).

إن هذا العموم في التيسير والوسطية والاعتدال أمر شائع في كل مناحي الإسلام من تكاليف وعبادات ومعاملات وأخلاق وغيرها، والذي سنركز عليه هنا هو: جانب العبادة، فآين تتجلى وسطية الإسلام في العبادات والتكاليف الشرعية؟ وهل راعى الإسلام في ذلك مصالح البشرية ومشاغلتها؟ أول شاهد على ذلك هو محدودية التكاليف الشرعية، فتجد الإسلام يطالب المسلم بخمسة فرائض يومياً موزعة على اليوم واليلة ومراعية أوقات طلب الرزق والمعاش وأوقات النوم والاسترخاء، وقد جاء في حديث الإسراء أن النبي ﷺ راجع ربه في التخفيف على أمته في الصلوات حتى جعلها الله خمساً في العدد، خمسين في الأجر والثواب.

وإذا تجاوزنا أمر الصلاة إلى بقية أركان الإسلام فإن الأمر يزداد وضوحاً حيث فرض الصوم في شهر واحد من السنة، ومن اليوم وجه النهار فقط، وأبيح في الليل الأكل والشرب والإستمتاع بكل حلال «أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبْيُنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ» (البقرة: ١٨٧)، وغيرها من تكاليف الشرع التي فرضها الإسلام.

وقد ختمت هذه التكاليف كلها برحمة ويسر ما يعده يسر. قال تعالى: «لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وَسْعَهَا» (البقرة: ٢٨٦)، وقال ﷺ: «إن

(٥) إدارة الإعلام الديني، وزارة الأوقاف، الكويت

هذه العواقب إبادة الألو، بل ملايين الناس، على نحو ما صنع، ويصنع الطغاة مع معارضيتهم في العالم وخير شاهد على ذلك: المقابر الجماعية التي تضم الألو في العراق، وفي البوسنة والهرسك، وفي كوسوفا، وغيرها من العالم، وقد يكون منها فتح الباب أمام المنكر ليستفحل خطره، ويعظم شأنه، وهكذا فإن من يقف على هذه العواقب، ويتدبرها: يعمل على مجاهدة نفسه، ويحرص على ضبطها بما يجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماضياً، مثمراً إلى قيام الساعة.

٦. استشعار المسؤولية غداً بين يدي الله - عز وجل - لا سيما إذا أدى التهور، أو الاندفاع إلى سفك دماء، وسلب مال، وانتهاك أعراض، فإن الله - عز وجل - سائل كل واحد من هؤلاء عن هذه الدماء، والأموال، والأعراض: لم أريقته؟ ولم سلبت؟ ولم انتهكت؟ ولن يجد المرء جواباً حينئذ سوى الاندفاع، أو التهور، في الذي كان بمقدوره أن يتأنى ويترث فيه، منتهزاً الفرصة المناسبة للمضي بهذه الشعيرة حتى يبلغ الكتاب أجله. ■

الهوامش

- (١) جزء من حديث أخرجه أحمد في: المسند ٢٩٣/١ رقم ٢٦٦٩ والترمذي في: السنن ص ٥٧٢ رقم ٢٥١٦.
- (٢) الحديث جزء حديث أخرجه أحمد في: المسند ٣٠٧/١ رقم ٢٨٠٣ من حديث ابن عباس مرفوعاً به فأمره، ونهاه، فقتله، فدخل الجنة.
- (٣) الحديث أخرجه الحاكم في: المستدرک: كتاب معرفة الصحابة: «باب من قام إلى إمام جائر للحق فقتله، فهو سيد الشهداء ١٩٩٩/٤ رقم ٤٩٣٦ من حديث جابر مرفوعاً بهذا اللفظ، ولم يذكر فيه: «فدخل الجنة» وعقب عليه بقوله: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧٣/١: «غريب ومرة ضعيف وله طرق يصير بها حسناً».
- (٤) انظر: طبقات الشافعية ٢١١/٨، طبقات المفسرين للداودي ٣١١/١.
- (٥) الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الحج: باب فضل مكة، وبينائها ص ٢٥٧ رقم ١٥٨٢.
- (٦) انظر: إحياء علوم الدين ٢/٣٤٥ - ٣٤٦.



اللسان أداة البيان والإفصاح، وترجمان العقل وما يجيش في النفس والوجدان، وكثيراً ما يكون صلاح أمر المرء وسعادته في كلمة تكلم بها لسانه، وقد يكون هلاكه في كلمة نطق بها. ومن هنا أمرنا الإسلام بالصدق وتحريه في كل شأن، وجعله ركيزة في خلق المسلم وجانباً أصيلاً في شخصيته.

د. حمدي شلبي(*)

Hamdy_shalby@yahoo.com

الصدق...

راحة للضمير وطمأنينة للنفس وبركة في الكسب وزيادة في الخير

الأمور يرجع إلى صدق الحال وسلامة النية، ولا عبرة للعمل إن لم يكن صادقاً، فالعمل الصادق ثمرة الإيمان وقرين الإخلاص، ونتاج العزم الوثيق، وصدق الحال دليل على الصدق في الأقوال والأعمال وعلى عظيم الثقة في رحمة الله التي هي غاية المؤمن، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأحزاب).

ويصدق النية يصل العبد إلى غايته المنشودة وهدفه المرغوب في العروج إلى الله على سلم الإخلاص.

قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» (رواه مسلم).

والصدق ثروة المسلم الغالية وعده النافعة كي يقوم بدوره ويؤدي رسالته في هذه الحياة على نحو يرضي ربه فيه، فالصدق له ثمراته الطيبة التي يجنيها العبد في الدنيا والآخرة، والتي تعود بالنفع على الفرد والجماعة، فهو راحة للضمير وطمأنينة للنفس وهو بركة في الكسب وزيادة في الخير ويجعل العبد يفوز بمنزل الشهداء وتكون بسببه النجاة من المهالك وإن ظن الناس بأفهامهم القاصرة أن فيه الهلاك.

وقد قال رسول الله ﷺ: «تحروا الصدق وإن رأيتم الهلكة فيه فإن فيه النجاة» (رواه ابن أبي الدنيا).

وحسبنا في الصدق أنه جماع الخير وقرين التقوى، وهو ترجمة عملية لأعمال البر التي هي دليل على صدق أصحابها وتقواهم لله ■

يخدع ولا يفش ولا يغير ولا يزور، فصدق المعاملة يعني عدم كتمان الحق، ويعني إظهار جوانب الخلل والنقص بين المتعاملين.

قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لامرئ مسلم بيع سلعة يعلم أن بها داء إلا أخبر به» (رواه البخاري).

٣. **صدق الوعد:** خلف الوعد من آيات النفاق، والمسلم إذا وعد أحداً صدق بوعده، إذ الكلمة عند المسلم قانون واجب النفاذ محفوظ الجانب، يقف عندها ويلتزم حدودها ويحترمها ويقدمها حتى لا تذهب مع الثروة الفارغة والادعاء الكذوب، فالوعد الصادق إحسان إلى الناس وحفاظ على أوقاتهم وجلب للمنفعة إليهم.

روى الترمذي بسنده عن عبد الله بن الحنبل قال: بايعت رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقية فوعده أن آتية بها في مكانه، فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاثة أيام فجئت فإذا هو مكانه فقال: «يا فتى لقد شققت عليّ أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظر» وفي رواية لأبي داود (بعد ثلاث).

٤. **صدق الحال:** إن نجاح الأعمال وصلاح

فالصدق خلق كريم يجب التخلق به. وليس هذا فحسب بل هو من متممات الإيمان ومكملات الإسلام إذ أمر الله به ودعا إليه وأثب على من يتصفون به، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة).

وقد حث النبي الكريم ﷺ على الصدق وحذرنا من ضده، فقال ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريب» (رواه الترمذي في سننه).

ومن معالم الصدق في حياة المسلم:

١. **صدق الحديث:**

المسلم إذا حدث فلا يتحدث إلا بالحق. وقال ﷺ: «يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب» (رواه أحمد في المسند).

ولقد تعذر على العرب أن يأخذوا على النبي ﷺ كذبة يعيرونه بها أو يتهمون به بسببها، فحين صعد النبي ﷺ على جبل الصفا ونادى بطلون قريش وقال لهم: «أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟». قالوا: نعم ما جربنا عليك كذباً.

ولهذا لقب بين قومه بالصادق، وأمرنا بغرس فضيلة الصدق في نفوس الصغار حتى يشبوا عليها:

فمن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من قال لصبي: تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة» (رواه أحمد في المسند).

٢. **صدق المعاملة:** فالمسلم ظاهره كباطنه إذا عامل أحداً عامله بما يحب أن يعامل به، فلا

فوز العبد بمنازل

الشهداء.. من أهم آثاره

الوعد الصادق إحسان إلى

الناس وحفاظ على أوقاتهم

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر. فرع دمياط

تحقيق في فتوى

إخراج الزكاة لدعم صمود الفلسطينيين

الحق الأخير، هناك حقوق غير الزكاة.. لا يجوز أن يبقى غني متمتعاً بفناه، وبجواره فقير لا يستطيع أن يعيش، حق التكافل ضريبة على الجميع».

وأضاف القرضاوي: «هناك الصدقات التطوعية، فمن أبر البر أن تساعد إخوتنا على الصمود في وجه الباطل المتجبر في الأرض».

واعتبر القرضاوي أن الفلسطينيين لهم الحق في زكاة المسلمين قائلًا: «لا يجوز أن ندعهم في بعض الأوقات لا يجدون طحيناً ولا دقيقاً، علينا أن نمد أيدينا بهذه المعونات، نعطيهم من زكوات أموالنا، بفريضة الزكاة، فهم يستحقونها بأكثر من وجه: فهم فقراء ومساكين وجائعون، وهم غارمون، عليهم من الديون ما يثقل كواهلهم، وهم أبناء سبيل مشردون عن أرضهم وأموالهم، وهم مجاهدون في سبيل الله، كم من مصارف الزكاة تطبق عليهم».

وفي سبيل الله

أما دار الإفتاء المصرية، فقد أصدرت فتوى منذ فترة بأنه يجوز إخراج الزكاة لأهل فلسطين المجاهدين، لاندراجهم في سهم «وفي سبيل الله» المقصود به الجهاد القتالي في المقام الأول، ونصت الفتوى على أن «الإخوة الفلسطينيين أحوج ما يكونون إلى مثل هذه المساعدة التي تقوئهم على الوقوف في وجه هذا المعتدي الباغي الغادر المدجج بالعتاد والسلاح ونظم القتل الحديثة، فهم بلا شك داخلون في معنى «وفي سبيل الله» والمعبر عنهم بالفزاة، وهم بذلك مصرف من مصارف الزكاة المنصوص عليه في الآية السابقة».

ولكن الدار اشترطت في الفتوى أن تكون نية المخرج أن المال من الزكاة وليس من الصدقات، إذ النية شرط من شروط إخراج الزكاة.

تنقل إلى الأحوج

والى نفس الرأي مال الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة الأسبق

مع اشتداد الحصار الأمريكي والأوروبي والصهيوني على الفلسطينيين - بعد فوز حماس بالانتخابات وتشكيلها للحكومة الفلسطينية، ومنعهم المساعدات عنهم وعقابهم على اختيارهم لحماس لكي تقودهم في المرحلة القادمة - أصبحت حاجة المواطنين الفلسطينيين إلى الدعم الإسلامي والعربي أشد ما يكون، ويات إرسال المساعدات والصدقات إليهم واجباً شرعياً، وهو ما أفتى به كثير من العلماء، بل إن الأمر تعدى الصدقات إلى الزكاة وحكم إخراجها إليهم، فهل يجوز إرسال زكاة المال لأهل فلسطين، سواء أكانوا مدنيين أم مجاهدين؟ أم لا يجوز، لأن بلد المزكي أولى منهم؟



د. يوسف القرضاوي د. عجيل النشمي

معتبراً أن تقديم يد العون للشعب الفلسطيني «ليس تفضلاً عليه بل واجب على المسلمين».

فقد أجاز النبي ﷺ تعجيل الزكاة لسبب أو لآخر، وهذا من الأسباب التي توجب تعجيل الزكاة، لنعطي هؤلاء (الفلسطينيين) ونسعفهم.

وأضاف: «نعطيهم من الزكاة ومما بعد الزكاة، فالزكاة هي الحق الأول وليست

د. القرضاوي: يستحقونها بأكثر من وجه ويجوز تعجيلها

دار الإفتاء المصرية: تعينهم على الوقوف في وجه المعتدي الباغي المدجج بالسلاح

د. عجيل النشمي: نقل الزكاة والصدقات من بلد إلى آخر جائز لمصلحة شرعية

مسعود صبري

الدكتور محمد سعيد حوى أستاذ الشريعة في جامعة مؤتة بالأردن لا يرى مانعاً من إخراج الزكاة للمجاهدين في فلسطين، ويعتبر ذلك من أعظم الأعمال أجراً - إن شاء الله - إذ يجوز قطعاً نقل الزكاة إلى غير بلدها؛ فإنه قد ثبت أنه كانت ترسل الصدقات إلى المدينة من الأطراف والمدن، ويتصرف بها النبي - عليه الصلاة والسلام - على الوجه الذي يراه مناسباً، والمسلمون وحدة واحدة تتكافأ دماؤهم وأموالهم.

أما حديث: «تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم»، فيرى الدكتور محمد سعيد حوى أن الذي ورد في وصية رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لمعاد - رضي الله عنه - لما ذهب إلى اليمن، فلم يفهم منه الحصر في فقراء اليمن؛ إذ ثبت أن معاذاً قد أرسل إلى رسول الله بعض هذه الزكوات.

تعجيل الزكاة لنصرة فلسطين

بل إن الأمر تعدى مجرد إخراج الزكاة إلى جواز تعجيل إخراجها عن السنة القادمة، فقد أجاز الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي تعجيل إخراج زكاة المال لتخصيصها لمساعدة الفلسطينيين لتخفيف حدة الأزمة المالية التي يعيشونها، بعد أن قطعت الدول الغربية المساعدات،



تقبيل الأخت

• حكم تقبيل الأخت؟

لا بأس أن تقبيل أختك وتقبيلك، وهكذا جميع محارمك كعمتك وخالتك وزوجة أبيك وأمك وبنات أخيك تقبيلها، على الخد أو الأنف أو جبهتها أو رأسها إن كانت كبيرة، فالنبي ﷺ كان يقبل فاطمة إذا دخلت عليه أو دخل عليها، يأخذ بيدها عليه الصلاة والسلام، والصادق أبو بكر ﷺ لما دخل على ابنته عائشة وهي مريضة قبلها على خدها. ■

قص شعر المرأة

• هل يجوز قص الشعر للمرأة؟

لا بأس أن تخفف شعرها، وإذا كان لها زوج لا بد من مشاورته لأنه زينة الرأس زينة وجسمال فإذا اتفقت مع زوجها على قص بعضه للتخفيف فلا بأس. ■

الحذاء العالي

• ما حكم الإسلام في لبس

الحذاء ذي الكعب العالي؟

أقل أحواله الكراهة؛ لأن فيه أولاً تلبساً حيث تبدو المرأة طويلة وهي ليست كذلك، وثانياً فيه خطر على المرأة من السقوط، وثالثاً ضار صحياً كما قرر ذلك الأطباء. ■

لا يجوز

• حكم المرور بين يدي المصلي؟

لا يجوز المرور بين يدي المصلي أو بينه وبين سترته سواء كان المصلي رجلاً أو امرأة؛ وإنما الذي يقطع الصلاة: المرأة، والحصار، والكلب الأسود، كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ من حديث أبي ذر وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنه. ■

إصدار المجلات الخليفة

• ما حكم إصدار المجلات

الخليفة؟

لا يجوز إصدار المجلات والصحف التي تشتمل على نشر الصور النسائية أو الداعية إلى الزنا والقواحش أو اللواط أو شرب المسكرات أو نحو ذلك مما يدعو إلى الباطل ويعين عليه، ولا يجوز العمل في مثل هذه المجلات لا بالكتابة ولا بالترويج. لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان ونشر الفساد في الأرض والدعوة إلى إفساد المجتمع ونشر الرذائل، وقد قال الله عز وجل في كتابه المبين: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة)، وقال النبي ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» أخرجه مسلم في صحيحه.

وقال ﷺ أيضاً: «صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحهن، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا» أخرجه مسلم في صحيحه أيضاً.

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. نسأل الله أن يوفق المسلمين لما فيه صلاحهم ونجاتهم، وأن يهدي القائمين على وسائل الإعلام وعلى شؤون الصحافة لكل ما فيه سلامة المجتمع ونجاته، وأن يعيدهم من شرور أنفسهم ومن مكاييد الشيطان إنه جواد كريم. ■

بالتوكيت، ويستشهد الدكتور النشمي بما نص عليه فقهاء المالكية والحنفية وغيرهم على أولوية نقل الزكاة، فقالوا: «إن كان المنقولة إليهم أحوج وأفقر فيندب نقل أكثرها لهم، وإن نقلها كلها أجزاً».

كما استشهد بما ورد أن الخلفاء كانوا ينقلون الزكوات إلى البلاد الإسلامية الأشد حاجة، كذلك فعل أبو بكر وعمر، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم رضي الله عنهم تأسيساً بفعل النبي ﷺ، فقد كان ينقل الزكاة من الأعراب إلى المدينة، ويصرفها في فقراء المهاجرين والأنصار. قال الإمام مالك: «لا يجوز نقل الزكاة إلا أن يقع بأهل بلد حاجة فينقلها الإمام إليهم»، وعلى سحنون من أئمة المالكية جواز النقل «بأن الحاجة إذا نزلت وجب تقديمها على من ليس بمحتاج...» وبمثل هذا قال كثير من الفقهاء منهم ابن تيمية قال: يجوز نقل الزكاة وما في حكمها أي الصدقات لمصلحة شرعية.

جواز إخراجها عينياً

ويتعدى الدكتور علي سيد أحمد أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر إخراج الزكاة لأهل فلسطين إلى حكم آخر، أنه يجوز إخراجها عينياً، مادام أهل فلسطين بحاجة إليها، كالطعام والأغذية وغيرها، ليكون الدعم من الزكاة لأهل فلسطين عاماً، يقول: «يجوز إخراج الزكاة لمسلمي فلسطين على هيئة مواد عينية أو بضاعة؛ بشرط احتياجهم لهذه المساعدات بالفعل، فإن كان أحدهم في حاجة إلى غذاء أو قوت له ولأولاده أو إلى خيمة يأوي إليها وأفراد أسرته أو غطاء يحميه من البرد أو دواء يكون سبباً في الشفاء أو لمنع تفشي الأمراض، فلا مانع مطلقاً من إخراج الزكاة بهذه الصورة، والأمر راجع إلى مصلحة الفقير وظروفه واحتياجاته وأوضاعه، فالذي يناسب فقيراً ربما لا يناسب غيره والذي يناسب مسلماً ربما لا يناسب غيره، فهذا أحوج إلى المال، وهذا أحوج إلى البطاطين والأغطية أو السلاح أو الدواء أو المخيمات، وأينما تكون مصلحة المسلم المحتاج إلى مال الزكاة فيجوز إخراج الزكاة له بما يتناسب مع هذه المصلحة؛ لأن أصل الزكاة مبني على مصلحة الفقير، سواء كانت هذه المصلحة عبارة عن مال أو أشياء معينة». ■



«يا قومي أجيئوا داعي الله»، هذا ما يقوله لسان حال الداعية والمفكر المسلم علي بلوسين لقومه الروس، وهو يكتب ويحاضر، داعياً قومه إلى الهداية. هو بطل في الماركسية وبطل في النصرانية وبطل كذلك في الإسلام.. هذا باختصار هو علي بلوسين، الأستاذ الذي يحمل شهادة الدكتوراه في الفلسفة الشيوعية والتي كان يؤمن بها ويدعو إليها، قاده تفكيره إلى التحول إلى النصرانية حتى أصبح قسيساً ذا مكانة كبيرة في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، ثم ظهر فجأة معلناً إسلامه، لتتهز لذلك أركان الكنيسة ويصدر البطريرك بطرس الأول راعي الكنيسة الأرثوذكسية فتوى بلعنه هو وذريته لسبعة أجيال!

حصار

تجربتي

كنت قسيساً لمدة ١٦ عاماً.. وقبلها أستاذاً للفلسفة الشيوعية

أسلمت دون أن ألتقي مس... لكن كل ما شدني في الإسلام

حوار: علي بغدادى

وجدت تناقضاً عجيباً، خاصة فيما يتعلق بشخصية المسيح عليه السلام وألوهيته وقضية التثليث، وأدركت أن هذا يناقض التوحيد ويناقض العقل، ووجدت نفسي أبعد عن النصرانية، حتى وصلت إلى قناعة بأن النصرانية غير صحيحة، وأصبحت أعتبر نفسي غير نصراني، بل اعتبرت نفسي موحداً وكفى. وفي الحقيقة إن هذا القرار كان صعباً جداً علي ولم أتخذه إلا بعد دراسة معمقة وتفكير شديد، فأنا عملت في الكنيسة لمدة ستة عشر عاماً بإخلاص وكنت مؤمناً حقاً بأن الحقيقة في النصرانية.

• إذن أنت تركت النصرانية وأصبحت موحداً فقط ولم تصبح مسلماً بعد؟

السوفييتي فأصبحت نائباً في البرلمان الروسي لمدة أربع سنوات.

• وماذا كان دورك في البرلمان الروسي؟

كنت رئيساً للجنة الأديان في البرلمان وقمت بوضع قانون حرية الأديان، الذي أعطى الحق للناس في روسيا بممارسة شعائهم الدينية. وبعد انتهاء الدورة البرلمانية (٤ سنوات) عدت إلى عملي قسيساً في الكنيسة.

• ما الذي دفعك للتخلي عن النصرانية؟

بعد تفرغي من العمل في البرلمان وعودتي إلى الكنيسة أخذت أبحث وأقرأ في جميع الاتجاهات النصرانية الشرقية والغربية، وقد

التقته للرجوع أثناء زيارته للكويت وأجرت معه الحوار التالي:

طلبت إليه في البداية المزيد من الحديث عن شخصيته فقال:

– اسمي علي بلوسين، أحمل الدكتوراه في الفلسفة الشيوعية بالإضافة إلى دبلوم في الدراسات السياسية، وكنت أعمل أستاذاً للفلسفة في زمن الاتحاد السوفييتي، ولكنني في الحقيقة لم أكن مطمئناً إلى الفكر الماركسي، وكنت أعتقد بأن ثمة نقصاً ما موجوداً فيه، وأنه لا بد لهذا الكون من خالق، ولذلك أخذت أتعرف على النصرانية وأدرسها حتى دخلت الكنيسة، وأصبحت قسيساً، وتم ترشيحي من قبل الكنيسة لأول برلمان روسي منتخب بعد تفكك الاتحاد

في تلك الفترة لم أكن أعرف أن هناك في العالم ديناً يدعو إلى وحدانية الله، لم أكن قد قرأت أي كتاب عن الإسلام، أما ترجمة معاني القرآن باللغة الروسية التي قام بها كراتشوفسكي فلم تكن مفهومة بالنسبة لي.

وفي يوم من الأيام عرض التلفزيون الروسي برنامجاً بمناسبة عيد الأضحى، وتكلموا فيه عن الإسلام ومبادئه وأنه دين يدعو إلى توحيد الله، وقد شددني البرنامج جداً، وشعرت بأن الغشاوة التي على عقلي قد زالت، وأن صدري منشرج جداً لهذا الدين، فاعتبرت نفسي مسلماً وكتبت مقالاً في مجلة أعلنت فيه إسلامي، ولما صدر العدد شعرت بفرحة غامرة، حدث هذا قبل سبع سنين.

• وكيف أثر هذا المقال في الناس؟

أحدث هذا المقال ضجة كبيرة وخاصة في الأوساط الكنسية، فأنا قد كنت قسيساً معروفاً، ولي مكانتي الكبيرة في الكنيسة، وكنت نائباً في البرلمان عن الكنيسة، بل

بعد دراسة طويلة أدركت أن التثليث يناقض التوحيد والعقل.. ووجدتني أبتعد عن النصرانية وأعتبر نفسي موحداً

عوضني الله بعد ذلك بأخوة الإسلام خيراً. • أشهرت إسلامك في مقال كتبتَه بعد مشاهدة برنامج تلفزيوني، ثم أصبحت تلقائياً داعية، ماذا كنت تعرف عن الإسلام في ذلك الوقت؟

كانت معلوماتي عن الإسلام ضعيفة، بل لم أكن أعرف كيف أصلي، ولم أكن أعرف أن الصيام واجب، فأنا أسلمت دون أن ألتقي مسلمين يشرحون لي الدين ودون أن أقرأ كتباً عن الإسلام، كل ما شددني في الإسلام هو التوحيد الخالص، ولكن بعد ذلك أخذت في التعلم والتفقه سواء بالقراءة

الداعية الروسي د. علي بلوسين:

لمين يشرحون لي الدين .. لام هو التوحيد الخالص

أو بمساعدة بعض الدعاة المسلمين.

• هل لك أن تعطي للقراء فكرة عن كتبك؟

حمل كتابي الأول اسم «الطريق المستقيم إلى الله»، وشرحت فيه قصة إسلامي ولماذا أسلمت؟ وقد طبع منه عدة طبعات ووصل حجم توزيعه إلى ١٠٠ ألف نسخة، ولا أكون مبالغاً إذا قلت بأن آلاف الناطقين بالروسية

آلاف الناطقين بالروسية أسلموا بعد إصداري لكتابي الأول «الطريق المستقيم إلى الله»

ورئيساً للجنة الأديان، فأخذت أجهزة الإعلام بإجراء المقابلات معي ولم تبق مجلة أو جريدة إلا وكتبت عني وعن إسلامي إما مدافعين أو مهاجمين، وهكذا بطبيعة الحال أصبحت داعية إسلامياً منذ اللحظة الأولى، ودُعيت إلى قناة تلفزيونية لتقديم برنامج ديني لمدة سنتين.

وأصدرت الكنيسة الأرثوذكسية قراراً بنزول اللعنة علي وعلى ذريتي لسبعة أجيال، ودعوا كل أقربائي وطلبوا منهم قطع العلاقات معي.

• هل أثر ذلك عليك؟

في الحقيقة لقد تأثرت نفسياً كثيراً بذلك، وشعرت بالوحدة بعد انقطاع أقربائي عني، ثم تعودت على هذه الحالة، والحمد لله

قد أسلموا من خلال هذا الكتاب.

أما كتابي الثاني «مقدمات الشرك» فقامت فيه بشرح فلسفة التوحيد وتفنيد الشرك، وهذا الكتاب يخاطب الطبقة المثقفة.

والكتاب الثالث والأخير بعنوان «الإنجيل بعيون مسلم جديد»، وهو كتاب يناقش الإنجيل بأسلوب مؤدب وموضوعي ويستند إلى ما كتبه كبار علماء اللاهوت المسيحيين. بالإضافة إلى ذلك لدي عشرات المقالات المنشورة.

• هل لديك أنشطة أخرى سوى إصدار الكتب؟

أنا أدير جمعية إسلامية مقرها موسكو وتدعى «الصراط المستقيم» وهي متخصصة في دعوة غير المسلمين والاعتناء بالمهتدين الجدد، ولدينا موقع على الإنترنت، وبالإضافة إلى ذلك فأنا رئيس اتحاد الصحفيين المسلمين في روسيا، ومستشار مفتي عموم روسيا لشؤون الأديان.

• حدثنا عن هموم المسلمين الجدد في روسيا..

الهم الأول هو انقطاع العلاقات مع الأقارب والأصدقاء، وتعتبر عملية إيجاد أصدقاء جدد من بين القوميات المسلمة الأخرى كالشيشانيين والتتار والدغستانيين وغيرهم عملية صعبة، لأن النظرة التقليدية للسلاف الروس عند القوميات الأخرى لم تتغير، وهي اعتبارهم طغاة ظالمين سالبين لحرية الشعوب، وقد يطرد هؤلاء من المساجد ولا يرحب بهم كمسلمين جدد، وقد وصل الأمر ببعضهم إلى عقد اتفاقات مع الكنيسة الأرثوذكسية لمنع وعدم قبول الروس إلى صفوفهم وتجمعاتهم، وإرسالهم إلى كنائسهم مرة أخرى.

ونحن إلى الآن لم نتمكن من تأسيس مركز للمهتدين الجدد حتى يلتقوا فيه، رغم أن عددهم يزيد في موسكو وحدها على عشرة آلاف مسلم، والعدد في تزايد مستمر، وهؤلاء فيهم الأساتذة الجامعيون والمحامون والمهندسون والطلاب، وهم يقبلون على تعلم الإسلام بشكل كبير، وبعض المدارس الإسلامية يمثل المهتدون الجدد فيها أكثر من نصف عدد الطلاب.

وهناك قضية أخرى وهي تنظيم الزواج بين المسلمين، وحماية حقوق المسلمات الجدد، لأنهن لا يملكن حماية تقليدية كالأسرة أو القبيلة.

• من واقع خبرتك.. ما سمات

أغلبية سكان روسيا لا يؤمنون بشيء ويؤمنون بالخرافات، ولكنهم على علم بأساطير المسيحية من خلال الكتب والأفلام، والتلفزيون، وكذلك الأحاديث الشعبية والفلكلورية، حتى إن بعضاً منهم يرى في شخصية عيسى عليه السلام شخصية مسرحية لطيفة، لذلك يجب في المقام الأول تعليم الناس احترام نبي الله عيسى عليه السلام وغيره من الأنبياء.

وبعد ذلك يجب تنفيذ اعتقادات المسيحيين عن عيسى عليه السلام، فالواضح أن مؤلفات المسيحيين القديمة تعطي صورة متناقضة للأحداث يمكن تأويلها وتفسيرها بأشكال مختلفة، أما النظرة الإسلامية للمسيح عليه السلام فهي نظرة معقولة ومنطقية.

وبعدها علينا القيام بتنفيذ القناعات المعادية للإسلام، التي يروج لها المتطرفون المسيحيون.

ثم بيان معنى الشرك بالله تعالى. وبعد كل ما سبق سيكون الطريق مفتوحاً إلى قلوب الناس، ويبقى إخلاص النية وتوفيق الله سبحانه وتعالى.

• وما القضايا الفكرية التي تشغلك وتسعى لتحقيقها؟

مخاطبة العقل الروسي وتفسير الثقافة الروسية من خلال الإسلام، ونعني بذلك نظرة الإسلام إلى التاريخ والفلسفة والآداب، وتحليل رأي الكتاب الروس المنصفين مثل ليو تولستوي ودوستوفسكي وغيرهما من الذين كتبوا مدافعين عن الإسلام، والعمل على تكييف العقيدة والشريعة الإسلامية في عقلية الشعوب السلافية، وذلك بعرض العقيدة والشريعة بلغة روسية ممتازة، وإصدار تفسير موسع للقرآن بلغة أدبية جميلة، ويجب أن يتضمن هذا التفسير، التفسيرات المختلفة للآيات وجميع معاني ومفاهيم القرآن الأساسية، مثل: (الكفر، الشرك، التوحيد، الروح، الولي، الوسيلة... إلخ) مع اعتبار التفسيرات الحديثة وكل ما يمس الموضوعات المشتركة بيننا وبين المسيحية، ويجب أن يعد هذا الأمر بمشاركة المتخصصين في المسيحية، وينبغي أن تؤخذ الأمثلة من واقع الشعب الروسي. ■

العدد القادم الفنانة عفاف شعيب

تروي حصاد تجربتها

الحب والتفاهم..

مرتكزان رئيسان في بنیان الأسرة

سولين عبد الحميد (*)

solinamedi@yahoo.com

نبدأ من حيث انتهينا في لقائنا السابق، عندما أجبنا عن التساؤل حول (لماذا الأسرة؟)، فكانت لصناعة الإنسان الذي يصنع الحياة، وبهذا يكون دور الأسرة كبيراً وجوهرياً، فهي تشكل بذلك البنية التحتية للمجتمع، تماسكه وقوة إنتاجه مؤشر ومعيّار لفاعلية وإنتاجية المجتمع.

إن مسألة صناعة الإنسان في الأسرة لا يقصد منها الاهتمام بالأطفال وتهيئتهم ككوادر اجتماعية فحسب، بل إننا - وبالتحديد في هذه السلسلة - نؤكد على ذات الأسرة وأصلها المتكون من الرجل والمرأة، وكيفية تأثير الأسس والروابط الأسرية على تكوين وصناعة الشخصية الأكثر نضوجاً وتكاملاً ل كليهما، وبالتالي فإنهما تحت الظلال الأسري ينتجان ويرفدان المجتمع أكثر بكثير من الحياة خارج هذا الرباط الاجتماعي، ذلك أن الفطرة البشرية المكونة في ذاتيهما بحاجة إلى الآخر فكرياً ونفسياً ومادياً.

ورحلة الحياة الإنسانية للوصول إلى أهدافها وطموحاتها تستلزم وجود الآخر؛ المتوافق والداعم والساند والمحِب، للتغلب على متاعب الطريق، فكيف لا وهما خلقاً من نفس واحدة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم

(*) كاتبة عراقية

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهُ... ﴿ (النساء: ١).

إذن فالأسرة هي مصنع الإنسان، هي أولاً للرجل والمرأة بغض النظر إن أثمرت هذه الأسرة أطفالاً أم لم تثمر.

إن هذا المفهوم ضروري وينبغي على المجتمعات إدراكه، لأن الأسرة عند الجميع تعني - مباشرة - الأطفال.

صحيح إن هذا أحد مكتسبات هذه المنظومة - إنسان جديد - وهو فطرة مودعة (غريزة الأمومة والأبوة)، ولكن الرجل والمرأة في نفس الوقت مطلوبان كذات أولاً، ثم تأتي المسائل الأخرى، لذلك فإن حكمة الله واضحة في هذه الآية الكريمة: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ (٤٤) أَوْ يَزُوجْهُمْ ذَكَرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلْ مِنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٤٥)﴾ (الشورى).

فالعقم في المجتمعات يعد عيباً كبيراً، بل يجعل الحياة الأسرية لا معنى لها، وكأن الأسرة التي لا تتجب الأطفال لا طائل لها ولا فائدة ترتجى منها، ويغيب عن المشهد هذان الإنسانان اللذان بإمكانهما صناعة حياة بأكملها وإعداد أجيال وأجيال، وتربية آلاف الأطفال من خلال عطاياها الاجتماعية.

إن الأسرة المنشودة تتطلب وجود أسس تقوم عليها وأرضية صلبة ومهيئة لبداية حياة فيها الكثير من المسرات، ولكنها مليئة أيضاً بالعوائق والتحديات أثناء التفاعلات الحياتية اليومية، أسس يعتمد وجود الأسرة على مدى قوتها ومتانتها، والتي بها قد تتحمل أقوى

الرجل والمرأة برباط وثيق متين وميثاق قوي غليظ... من الصعوبة البالغة فكه، وهذا وصف إلهي للزواج، الله الذي خلقهما ووهبهما مشاعر الحب، فكيف لا يقوى الحب ولا يزيد، وهما بالزواج يعيشان يوميات الحياة، ويحولان أحلام الأمس إلى حقائق، إلى أفراح مستمرة، إلى أحاسيس متجددة ودفاقة؟

قد يعد هذا الكلام ضرباً من الخيال نسبة إلى واقعنا، ولكنها الحقيقة وإن كانت مغايرة تماماً لواقع أسرنا، إلا أن ذلك لا يغير الحقائق؛ بل إن على مجتمعاتنا أن تعيد برمجة معلوماتها، وتتجه بمفاهيمها نحو المفهوم الصحيح.

ولا شك أن الإعلام خلال عدة عقود مضت كان يحمل - ولا يزال - على نشر هذه الأفكار، فصور لنا الحب المفعم قبل الزواج والذي سرعان ما يتبخر بعد الدخول في العش الزوجي؛ الذي يتحول إلى قفص ذهبي، ثم سجن ذهبي، ثم إلى سجن يتمنى الزوجان الخروج منه!

ولا شك أيضاً أن للإعلام دوراً رئيساً في إعادة صياغة العقل الاجتماعي، بعد أن ولد لدى الزوجين نظرة مسبقة عن الزواج بأنه بداية للمتاعب والمشاكل والبرود العاطفي، وكثيراً ما يردد أغلب الأزواج من أن أجمل أيام العمر كانت قبل الزواج أو في بدايته (يا ليت تلك الأيام تعود).

فالحب الأساسي الأول للأسيرة وهو جعل إلهي: «وجعل بينكم مودة ورحمة...» (الروم ٢١). إنها ليست المودة فحسب بل هو الشغف الذي يمس القلب فيجعله رحيماً شفوفاً، فيخشى الزوجان كل منهما على مشاعر الآخر، ويحرص على إسعاده، هذا الجزء فطرة إنسانية ولكن تبقى مهمة الزوجين في كيفية الحفاظ على هذا الحب وإدامته وتجديده؛ بحيث تشيع في الأجواء الأسرية مناخ المودة والرحمة، مناخ لا يعرف التقلب بل هو معتدل طوال العام وطوال الحياة.

والخطوة الأولى لإدامة الحب هي نظرنا إلى الحب، والهدف الذي خلق لأجله الحب، وهذا ما سنتطرق إليه في العدد القادم بإذن الله ■



مهمة الزوجين المحافظة على الحب وإدامته وتجديده

الإعلام ولد نظرة خاطئة عن الزواج بأنه بداية للمتاعب والمشاكل والبرود العاطفي

الهزات دون خسائر، وبدونها تسقط أمام هبة ريح خفيفة.

مرتكزان رئيسان بينيان الأسرة ويوثقان أواصرها: الحب والتفاهم. فالأساس الأول والأهم في المعادلات الأسرية هو الحب، الحب الذي سمعنا عنه الكثير من الأقوال والأشعار منذ قديم الزمان، حصيلة هائلة من الأغاني والأفلام والمسلسلات، الكل يروي فيها قصص الحب ويصف المشاعر والأحاسيس الملتهبة، آلاف التخيلات والتصورات وقصور الأحلام، والفارس ذو الجواد الأبيض وأساطير الأميرة النائمة...

والغريب في كل ذلك هو أن الحب المقصود هو الحب خارج الإطار الأسري فقط، وهنا أتساءل: أين الحب بين الرجل والمرأة في الأسرة؟ إلى أين يتسرب ذلك الشوق والحنين وتلك المعزوفات التي طالما دقت على أوتار القلوب؟ أين يختفي سحر الكلمات؟ كيف يتحول كل ذلك الحب واللهفة والخيال إلى روتين ممل كاسر وأسر بل وغالباً إلى صراع وصراخ وتهديد وإهانات وتجريح، بل إلى زجر وضرب

وأحياناً إلى فراق؟

هذا هو الواقع، الحب بعد الزواج يتسرب من منافذ سرية، وهذه قد أصبحت قنوات اجتماعية «تبرمج» عليها الناس وتحولت إلى اعتقادات، ومنها جاءت مقولات «إذا دخل الزواج من الباب خرج الحب من الشباك»، «والحب شيء جميل ما لم ينته بالزواج»، «والحب والزواج لا يجتمعان».

إن ثمة تناقضاً عجيباً بين المسلّمات الفطرية والعقلية وبين ما يفرزه لنا الواقع من أفكار ومفاهيم وقيم.

إن المفروض والمسلّم بداهة أن يكون الزواج تنويجاً للحب، وأكثر من ذلك هو بداية للحب الحقيقي، حيث يرتبط

**الأسرة التي لا تنجب..
لها دور كبير في صناعة
الحياة من خلال
عطائها الاجتماعي**

معاً نرتقي ببيوتنا (١٠)

جولة في «فقه» العتاب

وفي الوضوء أيضاً علاج للغضب، فعنه ﷺ أنه قال: «الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ». رواه أبو داود.

ومن المفيد في هذا السياق أن التقط صوراً من بيت النبي ﷺ، لنتأسى به، ونترسم خطاه في تعامله مع زوجاته، لتكون تصرفاته ﷺ مناجاة لنا في عتابنا مع زوجاتنا أو تعاملنا مع أخطائهن.

لما اختلف الرسول ﷺ مع عائشة رضي الله عنها، واتفقا على استقدام أبي بكر للحكم بينهما، وحضر أبو بكر رضي الله عنه، قال رسولنا الكريم لعائشة: أقول أم تقولين؟ فقالت: تكلم ولا تقل إلا حقاً، فغضب أبو بكر، وهم بضربها، فاختبأت خلف رسول الله ﷺ، وأنكر رسولنا الكريم على أبي بكر ذلك، وقال له: جئت بك مصالِحاً، لا معتفاً.

فانظر - أخي الزوج - إلى ذوق رسولنا الكريم ﷺ في عرضه على زوجته وتخييره لها: «أقول أم تقولين»، أي أحكي أم تحكين أنت ما حدث؟ فكان الرد منها قاسياً: «تكلم أنت ولا تقل إلا حقاً».. وهل يقول الرسول إلا الحق؟! لقد قالت رضي الله عنها كلمة شديدة، وهذا ما أغضب أباهما، وهم بعقابها، وهنالكَ لم تجد حصناً وحماية إلا لدى الزوج الرحيم!!

وفي موقف ثان تقول عائشة: «ما رأيت صائعة طعام قط مثل صفية، أرسلت ذات يوم بإناء فيه طعام إلى رسول الله ﷺ، فلما نظرت فيه أخذني أفكٌ. أي غيرة شديدة. فكسرت الإناء».

وهنالكَ أدركت أنها أخطأت، فذهبت إلى رسول الله ﷺ تقول: يا رسول الله، ما كفارة ذلك؟ قال: إناء مثل إناء، وطعام مثل طعام. إنه ﷺ يعلمنا احتواء الزوجة، ومحاصرة المشكلة فلم يضحك الحدث، ولم ينشغل بالعقاب، ولم يغضب لنفسه قط من زوجاته، فرأى تحجيم المشكلة، فوجه عائشة رضي الله

تنطق الحياة الزوجية الآن بآلام جسام، وأحداث عظام، ومأس شداد.. أنيميا حادة. إن صح التعبير. في فقه العتاب أصيب بها الأزواج، فارتفع الصوت، ويزل اللسان ويسقط، وتمتد الأيدي، وربما يعتدي على الأثاثات وأدوات المعيشة في البيت.. وذلك كله على مشهد من الأولاد فلذات الأكباد الأبرار، فينعكس هذا كله سلباً على الحياة الزوجية، بل يتجاوزها إلى الحياة الأسرية بأسرها، وسرعان ما يتعداها إلى الحياة كلها، وينعكس على جميع الدوائر البشرية المتماصة والمتعاملة مع أفراد هذه الأسرة التي لم يحسن قطباها فقه العتاب!!

أرأيت - أخي الزوج - ما للأمر من خطورة؟! لذا فمن المفيد أن تكون لنا جولة في فقه العتاب.. لعلك توافقني عزيزي الزوج في أن الغضب هو الذي يحيد بنا عن إتقان فن العتاب، ومن ثم وجب أن نسلط الضوء هنا على هذه المشكلة.

يعرف علماء النفس الغضب بأنه: «حالة نفسية وظاهرة انفعالية تصحب الإنسان في جميع مراحل العمر من الميلاد إلى الممات». ويمكن اعتبار الغضب مظهراً من العدوان يبدو على الإنسان عندما يستثار بقول أو فعل، وقد يغضب الإنسان كرد فعل للمواقف المحيطة أو مواقف التنافس غير المتكافئ، وقد يغضب بهدف الضغط على المحيطين به كي يستجيبوا لرغباته.

والغضب قد يكون علاقة ضعف في الشخصية، وقد يكون علامة قوة. فهو علامة ضعف عندما لا يتناسب مع الموقف، وعندما يثير متاعب لصاحبه أو لمن يتعامل معهم، وهو علامة قوة إذا كان غيرة على حرمان الله والوطن.

وقد أرشدنا رسولنا الكريم ﷺ إلى علاج الغضب، فقد روى الإمام أحمد عن الرسول ﷺ أنه قال: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع» رواه أحمد.



د. سمير يونس (*)
s_brahim92@hotmail.com

استمارة قياس معاملة الزوج لزوجته

م	السلوكيات	مستوى السلوك				
		(٥) دائماً	(٤) غالباً	(٣) متوسط	(٢) قليلاً	(١) نادراً (صفر) لم يحدث
١	أبادر بإلقاء السلام على زوجتي عند دخولي بيتي.					
٢	أحرص على أن ألقى زوجتي مبتسماً.					
٣	أصافح زوجتي عند عودتي إلى بيتي.					
٤	أحرص على رقعة الخطاب مع زوجتي.					
٥	أشعر زوجتي بالاهتمام.					
٦	أدلل زوجتي.					
٧	أنادي زوجتي بما تحبه من أسماء.					
٨	أحرص على إعفاف زوجتي.					
٩	أحرص على إيناس زوجتي.					
١٠	ألعب مع زوجتي ترويحاً عنها.					
١١	أعاون زوجتي في أعمال المنزل ومسؤوليات الأولاد.					
١٢	أتشاور مع زوجتي ملتزماً بأداب التشاور.					
١٣	ألتزم بأداب السفر مع زوجتي، وداعها، وصيتها بالخير، تزويدها بالنفقة، الاتصال بها فور وصولي، سرعة العودة وعدم مفاجأتها عند العودة.					
١٤	أترين لزوجتي.					
١٥	ألتزم بأداب العتاب مع زوجتي.					
١٦	أحفظ أسرار زوجتي الخاصة.					
١٧	أراعي مشاعر زوجتي متجنباً إخراجها.					
١٨	أغار على زوجتي وفق الشرع.					
١٩	أحرص على تعليم زوجتي وتربيتها برقق ولطف.					
٢٠	أحترم الذمة المالية لزوجتي.					
المجموع						

أفضل أربع إيجابيات في معاملتي لزوجتي وهي:

١.
٢.
٣.
٤.

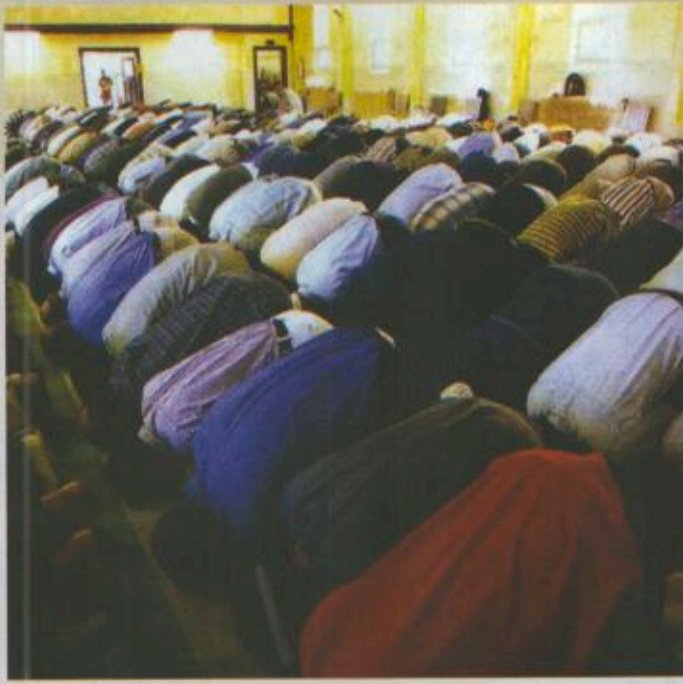
أسوأ أربع سلبيات في معاملتي لزوجتي أريد التخلص منها هي:

١.
٢.
٣.
٤.

عنها إلى إيجاد إناء مثل الإناء المكسور حتى لا تتضخم المشكلة بين عائشة وصفيّة رضي الله عنهما، وطلب طعاماً مثل الطعام.

هكذا يعلمنا ﷺ ألا نغضب لأنفسنا، وأن التسامح مع الزوجة ومراعاة ضعفها لا ينقص أبداً من رجولة الزوج وكرامته، فرسلونا الكريم ﷺ أرجل الرجال.. أما إذا انتهكت محارم الله أو ظلم عبد من عباد الله أو أمة من إماء الرحمن، فكان يغضب، ومن ذلك مثلاً موقفه من زينب بنت جحش رضي الله عنها، عندما اعتلّ أي مرض - بغير لصفية، فطلبت فضل بغير عند زينب بنت جحش، فقالت زينب: أأعطيه لهذه اليهودية؟ فغضب النبي ﷺ وهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر، أي أكثر من شهرين، لأن الموقف هنا يرتبط بحق من حقوق الله، وحق من حقوق زوجاته، وقد أمر أن يعدل بين الناس.

ولعل من المفيد هنا - أخي الزوج - أن أقدم لك استبانة تهدف إلى قياس معاملتك لزوجتك، ولكي تحول مقالاتنا إلى واقع عملي وسلوك فعلي ملموس في حياتنا، أرجو منك أن تصورها عدة صور، إحداها تعلقها في مكان يمكنك من قراءتها دائماً بهدف التذكرة، وفي كل شهر - على الأقل - تجيب عن الاستبانة، لتعرف مستواك في تعاملك مع زوجتك، وتقوم نفسك تقوياً ذاتياً، وحبذا لو تقوم حياتك الزوجية على مبدأ الشورى، وتكون حريصاً على معرفة رأي زوجتك في معاملاتك معها، فتعطيها - كلما قومت نفسك ذاتياً - نسخة لتقومك من وجهة نظرها، ثم تجمع درجاتك على درجاتها وتقسّمها على (٢) لتستنتج المتوسط، ثم سجل أسفل الاستمارة أربع إيجابيات، وأربع سلبيات، وتحاول تقوية الإيجابيات والتخلص من السلبيات، وبذلك يمكن تنمية ذاتك في حياتك الزوجية. وفيما يلي استبانة قياس معاملة الزوج لزوجته. ■



الفوائد الصحية للصلاة (٧)

تصل الدماء الملوثة بثاني أكسيد الكربون من أنحاء الجسم إلى الحجرة السفلى للقلب ومنها تخرج إلى الرئتين عبر الوريد الرئوي، بينما تصل الدماء النقية بعد تبديل ثاني أكسيد الكربون إلى أكسجين إلى الغرفة العالية اليمنى للقلب، وبواسطة الشرايين المهمة المسماة بـ (Trunks Arteries) يعود الدم النظيف إلى جميع أجزاء البدن.

يوسف أبو بكر المدني (*)

الصلاة تقوي الرئة وتقيها من الأمراض

بقدر وافر إلى جميع الخلايا، فإن ذلك يؤدي إلى تنشيط قوة المناعة فيها، وهو ما يؤديه السجود.

وعند ممارسة الرياضة يزداد تدفق الدم إلى جميع جوانب الرئة، ويحتاج الجسم إلى قدر كبير من الأكسجين، ويحصل الجسم على بعض الفوائد، ولكن هذه الفوائد لا يمكن أن تعد من الإنجازات العظيمة لأن الجسم ينفق أقصى طاقته لهذا الغرض، وتكون هناك بعض الآثار السلبية مثل تلف العضلات.

أما في السجود والركوع فيحصل الإنسان على فوائد الرياضة، بدون أن يستهلك الطاقة الكبيرة ويبذل الجهد المضني.

وفي حالة السجود يحدث ضغط الأعضاء الباطنية على الحجاب الحاجز بين البطن والصدر ويضيق الصدر فيزداد الزفير، وعند الارتقاء من السجود يزداد الشهيق، وبذلك يقل قدر الهواء الماكث في خلايا الرئة، وعندما يكرر السجود مرات في كل يوم، ينعدم الهواء الماكث فيها حتى تصفى الرئة تدريجياً، كما أن وضع اليدين في السجود بعيدتين عن الجوانب يوسع الصدر ويزيد الزفير والشهيق، بما يساعد على احتواء قدر كبير من الهواء تتم تنقيته ويحصل الجسم به على كثير من الأكسجين. ■

الجذب إلى عدم وصول الدماء. **ومن اللافت للنظر** أن الصلاة فرضت خلال الأوقات التي يعمل فيها الإنسان وليس أوقات النوم، لذلك يكون السجود مهماً جداً بالنسبة لصحة الرئتين، وفي حالة السجود والركوع يجري الدم إلى جميع جوانب الرئتين ويتم استبدال الأكسجين بثاني أكسيد الكربون.

فعند السجود تتسع المنطقة الأولى والثانية للرئة وتكون مجاًلاً واسعاً لتنقية الدم. وعندما نرفع من السجود لا يرجع الدم إلى الحجرة السفلى اليمنى للقلب بسبب الصمامات التي تساعد على جريان الدم في اتجاه واحد.

ولا شك أن الصلاة تمنح النشاط والحيوية للجسم بفضل السجود الذي يسهل عملية تنقية الدم بالرئتين بتسهيل الطريق لجريان الدم الهائل إليهما.

وقد أثبت الطب أن السرطان يجد طريقه للرئتين حينما ينقص الأكسجين من خلاياها، كما يؤدي هذا النقص إلى أمراض أخرى بسبب ضعف المناعة لعدم وصول الدم الكافي إليها، وتظهر هنا فائدة نوم القيلولة لصحة الإنسان.

وإذا قل وصول الدم إلى الرئة فإن داء السل يهاجم المنطقة الأولى، لأن الجراثيم التي تدخل إلى الرئتين تتركز في المنطقة الوسطى للرئة، وإن أمكن إيصال الدم إليها

وقد قسم علماء «الفسايولوجي» الرئة إلى ثلاث مناطق: ففي **المنطقة الأولى** يكون ضغط الدم ضئيلاً جداً في حالة القيام حيث يكون شكله منقبضاً وملتصقاً؛ لذا توصف هذه المنطقة بالمنطقة الجدياء للرئة، ولا يقصد بذلك أنه لا تصل قطرة من الدم إليها أبداً؛ بل إنها تكون قليلة الدماء بالنسبة لسائر أجزاء الرئة.

وفي **المنطقة الثانية** يزداد قليلاً قدر الدم المتدفق إليها لوقوعها فوق مستوى القلب، وبذلك يجري الدم إليها بين وقت وآخر.

أما **المنطقة الثالثة** فيكون ضغط الدم كبيراً لوقوعها تحت مستوى القلب، لذلك تكون الشعيرات الدموية فيها موسعة ويجري فيها الدم. وتتفاوت هذه المناطق بين شخص وآخر، فتجد المنطقة الأولى من الرئة موسعة لدى الخطباء والمدرسين والذين ينفخون في البوق أو في آلات الموسيقى.

وفي حالة الاضطجاع تنعدم حدود هذه المناطق وتكون الرئة كاملة مثل المنطقة الثالثة التي يتوافر فيها تيار الدم، حيث تجري الدماء إلى جميع الجوانب.

أما في السجود فيجري الدم بمقدار هائل إلى المنطقة الأولى الجدياء للرئة التي تعاني من قلة الدم، حتى تؤدي مشاكل

(*) كاتب هندي.

الاهتمام بالقدم يمنع الالتهابات الفطرية

إلى الثبات وتعميق السيطرة على الحركة.

القدم المقوسة

عند إجراء الاختبار عادة ما تترك القدم المقوسة أثراً يظهر مساحة ضيقة تصل بين مقدمة ومؤخرة الكعب، ومثل هذه القدم، تقتقر إلى الميلان الكافي وبالتالي فإنها لا تمتص الصدمات. وعادة ما يحتاج أصحاب هذه القدم إلى وسائل للأحذية لجعل الحركة لديهم أكثر مرونة، وكذلك الابتعاد عن أحذية ضبط الحركة لأنها تعيق حركة القدم.

وبصفة عامة يجب الاهتمام بصحة القدم واختيار الحذاء المناسب والمريح لها، كما يجب تجنب مشاكل القدم وعلى وجه الخصوص التهابات القدم الفطرية أثناء التسوق والذهاب إلى الشواطئ وأماكن السباحة. فعندما نلبس الحذاء لفترة طويلة أثناء التسوق أو نعرض القدم للماء بدون تجفيفها جيداً تكون نسبة الإصابة بالتهابات القدم الفطرية كبيرة؛ خاصة في المنطقة بين الأصابع ومن ثم الانتشار إلى بقية القدم، مما يسبب لنا الكثير من المتاعب.

للقاية من الالتهابات الفطرية التي تصيب القدم علينا تجفيفها جيداً خاصة بعد الاستحمام، كما يجب ارتداء الصنادل المفتوحة من جهة الأصابع متى كان ذلك ممكناً، وفي حالة الأحذية الرياضية يجب أن تكون بها فتحات للتهوية وبالتالي المحافظة على القدم جافة.

وفي هذا الصدد ننصح باستخدام لامييزل الذي يتميز عن غيره من العقاقير الأخرى بأنه لا يوقف انتشار الفطريات فحسب بل يستأصلها ويقضي عليها نهائياً. يأتي لامييزل في شكل عبوتين، إما مستحضر طبي أو بخاخ. وتستخدم عبوة لامييزل البخاخ ١٥ ملجم مرة واحدة في اليوم ولدة أسبوع لتزويدنا بحماية طويلة الأمد ضد الإصابة بالفطريات. ■



للقاية: علينا تجفيف الأقدام جيداً وارتداء الصنادل المفتوحة متى كان ذلك ممكناً

تقوس طبيعي وعادة ما تترك أثراً يتسع تدريجياً إلى الخارج ولكنه يظهر مقدمة القدم والكعب متصلتين بمساحة أوسع. ويميل هذا النوع عادة إلى الانحدار أو الميل إلى خارج الكعب ثم ينثني للداخل بعض الشيء لامتصاص الصدمات، لهذا فإن العدائين ذوي الأقدام الطبيعية والوزن الطبيعي يعتبرون أكثر كفاءة ولا يحتاجون إلى أحذية السيطرة على الحركة، وأصحاب هذه القدم أمامهم خيارات عديدة من الأحذية تناسبهم.

القدم المسطحة

الأقدام المسطحة لها تقوس منخفض وعند إجراء الاختبار المشار إليه فإنها تترك أثراً كاملاً، مما يشير إلى أنها تمتد إلى خارج الكعب وفي ذات الوقت تنثني إلى الداخل بشدة، وهذا يسمى الانحناء الشديد إلى الأسفل ويسبب الكثير من الإصابات، وعادة يحتاج أصحاب هذه القدم إلى حذاء السيطرة على الحركة أو أحذية تثبيت بمنتصف النعال لتعمل على تقليل الانحناء الشديد.

وعموماً عليهم تجنب الأحذية ذات الوسائد العالية وذات الانحناء؛ لأنها تفتقر

د. مها النقاش

رغم أهمية الأقدام بالنسبة للصحة العامة للجسم إلا أننا في العادة لا نهتم بها كثيراً؛ مقارنة بالاهتمام الذي نوليه لأجزاء الجسم الأخرى، ويعتقد مقارنة بسيطة للأعضاء نجد أن الأقدام هي الأساس الذي يقوم عليه كل الجسم.

فإذا كان أساس البناء غير مستقيم وليس قوياً بما يكفي فإن الطوابق العليا ستميل تدريجياً، وربما تنهار في النهاية، وفي هذه الحالة فإن مفاصل الجسم، وعلى وجه الخصوص الظهر، تبدأ في التدهور والانهيال إذا لم يكن الأساس (القدمان) قادراً على تقديم الدعم الكافي لحمل الجسم.

وعادة ما تعتمد إمكانية السير على الأسطح غير المستوية على قدرة الأقدام على حمل أجسامنا على الوجه الصحيح، وكذلك مدى حمايتها لنا من حدوث الإصابات مثل التواء الكاحل (رسغ القدم). وعندما تكون الأقدام في وضع غير طبيعي وليس متسقاً مع الكاحل، فإننا نصبح عرضة للإصابات المتكررة والإعياء والألم. ولتفادي الأضرار والإصابات الناشئة عن ذلك لا بد لنا من معرفة نوع القدم حتى نختار الحذاء الملائم لها وعلى وجه الخصوص الحذاء الرياضي، ويمكن للمحترفين في بيع الأحذية الرياضية المساعدة في هذا الشأن، ولكن قبل ذلك يمكنك إجراء اختبار بسيط بالمنزل لمعرفة مختلف أنواع الأقدام، وبالتالي بناء نوع القدم الخاصة بك.

ما نوعية قدمك؟

لمعرفة نوعية قدمك يمكنك إجراء الاختبار التالي، اغمس قدمك في الماء ثم قف على سطح بحيث تترك أثر القدم عليه، بالنظر إلى الأثر ستكتشف أن قدمك واحدة من ثلاثة أنواع الأكثر شيوعاً: القدم الطبيعية أو المسطحة أو المقوسة.

القدم الطبيعية: الأقدام الطبيعية لها

داء العصر

خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن، سبحانه الله ويحمده سبحانه الله العظيم». فما الذي يصرف الإنسان عن هذا العمل العظيم في أجره وأثره والقليل والخفيف في جهده ووقته؟ هذا هو مرض العصر الذي نعيشه هذه الأيام. فاهرعوا أيها المؤمنون الصالحون إلى العلاج ■

سليمان سعيد - الكويت



أعجب من هذا الانصراف عن الحق، علماً أن هذا الحق لا يكلف شيئاً لا في الجهد ولا في الوقت كقولك مثلاً «سبحان الله ويحمده سبحانه الله العظيم»، هذه الكلمة عندما تقولها لا جهد فيها ولا وقت، ومع هذا ينصرف القلب بكليته عن هذا الفعل الخفيف كما عبر عنه الرسول ﷺ: «كلمتان

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مهن

- الرغاء هو الذي يعمل بالطحين.
- الزجاج هو الذي يعمل بصناعة الورق والكتب.
- الصفار هو الذي يخطط الثياب.
- الرأز هو الذي يعمل بالزجاج.
- الحوذني هو الذي يعمل في أواني النحاس.
- البراك هو رئيس البنائين.
- الوراق هو الذي ينقل الناس بالعربة ■

مقتطفات

والروح فيها مواقع للمعرفة والاكتشاف غريبة على الأذهان، المهم أن الروح لها نظرة إلى الحياة، فإنها صاحبة عين خاصة.

الحواس المادية:

قرر العلماء: سواء علماء الشرق أن هناك حواس خمساً تعمل في جسم الإنسان، هذه الحواس تسمى حواس مادية، وسميت بهذا الاسم ذلك لأنها لا تحس ولا تشعر إلا بالماديات.

وهذه الحواس هي:

١. النظر.
٢. السمع.
٣. الذوق.
٤. الشم.
٥. اللمس.

ومن فقد حساً فقد علماً «عبارة مشهورة». وهذه الحواس هي وسائل العقل والروح أيضاً لمعرفة الأشياء.

والذي أريد تقريره وتحديده بالضبط أن نظرة المهندس إلى الأشياء وإلى الحياة من حوله تختلف عن نظرة الطبيب، والطفل عن الكبير والجاهل عن العالم، والغني عن الفقير والفيلسوف عن السطحي، والقانع عن الطامع الجشع، وهكذا إلى ما لا

نهاية ■

حسين السنان - السعودية

يطول شرحها، فهي مبنية على مقدمات علمية طويلة وليس هنا موضع طرحها. العقل يبرمج الأشياء، يفهمها ويحفظها. يكتشف ويكتشف.. ينمو وينمو إلى ما لا نهاية. إنه يعطي الإنسان نظرة خاصة إلى ما يجري من حوله. إنه يتحد ويتعاون مع جميع أجزاء الكيان البشري.

الروح:

هذه الكلمة حيرت العلماء لأنها مجردة عن المادة كعالم اللاهوت الذي تسكنه الملائكة، أو عالم البرزخ الذي يسكنه الإنسان بعد الموت.

الأوائل

- أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح «جبير الثقفي».
- أول من فرش.. المسجد بالحصباء عمر رضي الله عنه.
- أول من أسرج المسجد «تميم الداري».
- أول من أحكم قوافي الشعر «امرؤ القيس».
- أول من أسلم من العبيد «بلال بن رباح».
- أول من كسا الكعبة بالديباج «والدة العباس بن عبدالمطلب» ■

تركيبة خاصة:

كل إنسان له تركيبة جسمية خاصة: كل إنسان له عقل خاص، له روح خاصة، هناك بالطبع تشابه، ولكن حديثي عن الاختلاف وليس عن التشابه.

كل فرد في الكيان البشري يختلف عن بقية أفراد جنسه.

قد ينظر الإنسان إلى ما حوله بالمنظار العقلي وقد ينظر بروحه ووجدانه وتارة بحواسه المادية أي العين والسمع إلى آخره...

وتارة يخدع وتطلي عليه الحيلة من قبل عدو خارجي «أي الشيطان»، فينظر إلى الحياة بعين الشيطان، وقد يصبح هو نفسه شيطاناً إنسياً. كما جاء في سورة المعوذتين: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (٤) الذي يوسوس في صدور الناس (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ (الناس).

العقل:

كلمة غريبة عجيبة طالما حاول العلم اكتشاف موقعه في جميع أجزاء هذا الكيان. تارة باستخدام العلم المادي الطبيعي، وأخرى باستخدام العلم الروحاني الديني، ولكن دون جدوى، وبعد فترة طويلة، وضرب جميع الاحتمالات توصلت إلى أن موقعه الروح وليس هذا البدن المادي كما يقرر البعض. وعندي أدلتي على ذلك والتي

مقتطفات من الضلال



الشهيد سيد قطب

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ أَمَةً مِنْهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١)﴾.

قال سيد قطب رحمه الله تعالى: أما قصة النعاس الذي غشي المسلمين في بدر قبل المعركة فهي قصة حالة نفسية عجيبة، لا

تكون إلا بأمر الله وقدره وتدييره... لقد فزع المسلمون وهم يرون أنفسهم قلة في مواجهة خطر لم يحسبوا حسابه، ولم يتخذوا له عدته... فإذا النعاس يغشاهم، ثم يصحون منه والسكينة تغمر نفوسهم.. والطمانينة تفيض على قلوبهم.. ولقد كنت أمر على هذه الآيات، وأقرأ أخبار هذا النعاس، فأدركه كحادث وقع، يعلم الله سره، ويحكي لنا خبره... ثم إذا بي أقع في شدة، وتمر علي لحظات من الضيق المكتوم، والتوجه القلق، في ساعة غروب.. ثم تدركني سنة من النوم لا تتعدى بضع دقائق.. وأصحو إنساناً جديداً غير الذي كان.. ساكن النفس.. مطمئن القلب.. مستغرقاً في الطمانينة الوثيقة العميقة.. كيف تم هذا؟ كيف وقع هذا التحول المفاجئ؟ لست أدري! ولكني بعدما أدرك قصة بدر وأحد، أدركها في هذه المرة بكياني كله لا بعقلي، وأستشعرها حية في حسي لا مجرد تصور، لقد كانت هذه هي الغشبية، وهذه الطمانينة مدداً من أمداد الله تعالى للعصبة المسلمة يوم بدر.

أعذب الشعر

إن قدر الله أمراً كان مفعولاً وكيف نجعل أمراً ليس مجهولاً إننا لنعلم أنا لاحقون بمن ولى ولكن في أمالنا طولاً ضمنت لطالب الدنيا وزينتها أن لا يزال بها من عاش مشغولاً يا رب من كان مفترراً بناصره أمسى وأصبح في الأجداث مجدولاً ■

القدوس

من أسماء الله الحسنى ومعناه البليغ في الطهارة والتنزّه عما لا يليق به سبحانه من جميع النقائص والعيوب، من القدس وهو الطهارة وأصله القدس - بالتحريك - وهو الدلو لأنه يتطهر به. ■

من فقه اللغة



- ١ - الإتكاض حركة الجنين.
- ٢ - النوس حركة الفصن بالريح.
- ٣ - التدلدل حركة الشيء المتدلي.
- ٤ - الترجرج حركة الكفل السمين.
- ٥ - النسيم حركة الريح في لين وضعف.
- ٦ - الذماء حركة القتل.
- ٧ - النودان حركة اليهود في مدارسهم. ■

معجب القحطاني. السعودية

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾.

قال سيد قطب رحمه الله تعالى: فهي رحمة الله التي نالتها ونالتهم، فجعلته رحيماً بهم، ليناً معهم، ولو كان فظاً غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب، ولا تجمعت حوله المشاعر، فالتناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة وإلى ود يسهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم وتقصهم.. في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يشغلهم بهم، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا.. وهكذا كان قلب الرسول ﷺ، وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط ولا ضاق صدره بضعفهم البشري. ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يده في سماحة ندية. ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من واحد فيهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه، نتيجة لما أفاضت عليه ﷺ من نفسه الكبيرة الرحبية. ■

موسى العازمي. الكويت

الإيمان

سأل شاب فيلسوفاً: بماذا تعيش الشعوب وتزدهر؟ فقال: بثلاثة أمور.. جيش كبير، وطعام وفير، وإيمان عظيم. قال الشاب: فإن كان لا بد من التنازل عن أحدها، قال: الجيش الكبير. قال الشاب: وإن كان لا بد من التنازل عن آخر: قال: الطعام الوفير.

ثم التفت الفيلسوف إلى الشاب وقال له: إذا فقد الغذاء ضاع جيل أو أكثر، أما إذا ضاع الإيمان فني الشعب عن آخره. ■

مدرسة النجاح

- مدة التربية: سنة واحدة.
- حالة القوم: التجرد الكامل.
- هيئة التدريس والتربية: ربانية مئة بالمئة.
- الوسائل: الصبر - الصلاة - الاستعانة بالله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٢٠)﴾.
- النتيجة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (آل عمران: ١١٠)﴾.
- الأثر: أناروا الدنيا بالنور التام إلى قيام الساعة. ■

ملك عادل

لما توفي الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، بكى عليه «ليو» الثالث إمبراطور البيزنطيين بكاءً أذهل حاشيته وأساقفته، فقال لهم لما سألوهم عن سبب بكائه: مات والله ملك عادل ليس لعدله مثيل وليس ينبغي أن يعجب الناس لراهب ترك الدنيا يعبد الله في صومعته، إنما العجب بهذا الذي صارت الدنيا تحت قدميه فزهد فيها. ■

إن منهجنا الإسلامي، بوسطيته الجامعة، لم يعرف ولن يعرف هذه الثنائية الانشطارية التي تقيم

التقابل والتضاد بين «اكتمال الدين» والسلفية، وبين «الاجتهاد فيه».. والتجديد له..

إننا نتلو في آيات القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: «اليوم يس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم وأخفون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» (المائدة).

ونقرأ في السنة النبوية الشريفة، قول رسول الله ﷺ: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (رواه أبو داود).. فلا نشعر أن هناك تناقضاً بين اكتمال الدين، بتمام الوحي وختم النبوة والرسالة، وبين التجديد الدائم أبداً لهذا الدين، الذي اكتمل بختم الوحي وتمام القرآن الكريم.

ذلك أن الدين، عقيدة وشريعة.. والعقيدة فيه هي: الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر.. والشريعة فيه هي: كل ما ينهجه المسلم ويسلكه وبقيمه.. من عبادات.. وقيم.. ومعاملات.. كي يعتقد هذه العقيدة ويتدين بها.. ولكل من العقيدة والشريعة أصول وقواعد وأركان، وهي جميعها قد اكتملت بتمام الوحي الذي اكتمل به الدين، وبإقامة الرسول ﷺ وصحابته، رضي الله عنهم، لهذا الدين.

فالأصول الثوابت قد اكتملت باكتمال الدين، بينما أفاقها وآثارها والفروع الباسقة منها دائمة

النمو والتغير والتطور شاهدة على دوام التجديد، وعلى العلاقة بين هذا التجدد وبين الثوابت المكتملة من الأصول، والقواعد والأركان.

ولوضوح هذه الحقيقة من حقائق المنهج الإسلامي، كان اتفاق مذاهب الفكر الإسلامي على امتناع الاجتهاد في الأصول، ففيها وعليها قامت وحدة الأمة التي هي فريضة دينية، وأصل ديني منذ اكتمال الدين بختم الرسالة، وكان اتفاق هذه المذاهب، كذلك، على أن الاجتهاد الإسلامي مجاله «الفروع».. فهو عندئذ يمد.. بالتجديد.. فروع الأصول إلى المستجدات من الوقائع والمصالح.. ويحل أحكاماً جديدة، أي فروعاً جديدة.. محل أحكام تجاوزها الواقع الذي تغير والعرف الذي تطور والعادات التي تبدلت والمصالح التي استجدت، عندما تكون هذه الأحكام ذات علل غائبة، تدور معها وجوداً وعدماً.. بل إن هذا الاجتهاد والتجديد إنما ينهض بدوره الدائم في الكشف عن جوهر الأصول والقواعد والأركان وتجليتها إذا علاها غبار الابتداء فطمس معالمها بالزيادة أو الانتقاص أو التحريف أو فاسد التأويل.. ففي الأصول والقواعد، أيضاً، تجديد.. بهذا المعنى.. وهو الذي جعل حديث رسول الله ﷺ يتحدث عن «تجديد الدين»، وليس تجديد «فكر المتدينين بالدين»، وهو الذي جعل رسول الله ﷺ ينبه إلى أن للإيمان، وهو جوهر الدين، «تجديداً».. وذلك عندما قال لصحابته وأمهته،

«جددوا إيمانكم».. قيل، يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟

قال، «أكثروا من قول لا إله إلا الله» (رواه الإمام أحمد)

لأن كلمة التوحيد هي الثورة التي تكشف عن نقاء هذا التوحيد، عندما نزيل عن أصوله وجوهره غبار وأثار العبودية والخضوع للطواغيت.. وبذلك يتجدد الإيمان، ويعيد التوحيد فضاء التحرير للإنسان من عبودية هذه الطواغيت، فيكون أفراد الله سبحانه وتعالى بالعبودية هو قمة التحرير للكات وطاغات الإنسان!

فليس «التجديد»، إذن، نقياً لـ اكتمال الدين وثباته، بل إنه السبيل لامتداد تأثيرات الدين الكامل وثوابته وأصوله إلى الميادين الجديدة، والأمور المستحدثة، والضمان لبقاء «الأصول»، صالحة دائمة لكل زمان ومكان.. أي أنه هو الضمان لبقاء الرسالة الخاتمة خالدة، ولولا مده الفروع الجديدة إلى الجديد من المحدثات وإقامته الخيوط الجديدة بين الأصول الثابتة وبين الجديد الذي يطرحه تطور الحياة، ولولا تجديده الدائم الذي يجلو الوجه الحقيقي النقي لأصول الدين وثوابته.. لولا دور «التجديد»، هذا في حياة الإسلام ومسيرته، لنسخت وطمست هذه الأصول، إما بتجاوز الحياة الممتدة لظل الفروع الأولى والقديمة، فيعمرى هذا الامتداد الجديد من ظلال الإسلام.. أو بتشويه البدع، عندما تتراكم، لجوهر هذه الأصول.

إن الثابت في الشريعة هو فلسفة التشريع، والقواعد والنظريات والأحكام التي قننت للثوابت من مثل القيم والحدود.. أما التفاصيل والفروع والجزئيات.. التي هي موضوع الفقه.. فإن باب الاجتهاد والتجديد مفتوح فيها أمام العقل الفقه، كي يبدع الجديد من الأحكام، التي تواكب متغيرات الواقع ومستجدات الزمان والمكان والأحوال والنيات والعادات.. كما قال ويقول الأئمة «السلفيون.. الجددون»..

هكذا تحدثت.. وتحررت.. ووضحت المفاهيم.. مفاهيم «التجديد»، والحدثة، وانتفتت شبهات التناقض بين اكتمال الدين وبين تجديده.. وأيضاً بين سلفية العودة إلى الأصول والثوابت وبين التجديد في الفتاوى والأحكام. ■

وللحديث بقية..

حادثة..

أم تجديده؟ (٤)

هل هناك تناقض بين اكتمال الدين وتجديده؟



بقلم:

د. محمد عماره (*)

(*) كاتب ومفكر إسلامي، مصر